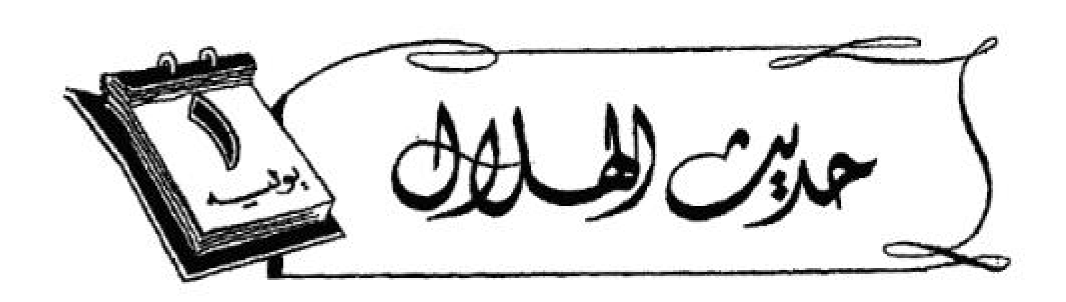


مهرجان الثورة الخامس : فى الثالث والعشرين من شهر يولية الحالى يكون قد مضى على الثورة المصرية خمس سنوات كاملة . وقد اقترن هذا المهرجان الخامس بافتتاح مجلس الامة فى الثانى والعشرين من هذا الشهر . فكان ختام هذه السنوات الخمس بافتتاح الحياة النيابية الجديدة هو مسك الختام ..

ولقد زخرت سنوات الثورة بأعظم الاعمال الوطنية وأروع الخدمات القومية فى تاريخ مصر الحديثة ، فقد تحقق فيها زوال الحكم الفاسد وزوال حاكمه ، وتجديد الملكية الزراعية الذى حرر الفلاح المصرى والارض المصرية من الاقطاع الراسمالى ، واعلان الجمهورية ، فأصبحت مصر لأول مرة فى التاريخ جمهورية اشتراكية يحكمها أبناؤها بعد ماحكمتها العائلات الاجنبية ثلاثة آلاف سنة ، وقد تحررت مصر من الاحتلال البريطانى بعد وعود عرقوبية كاذبة فى مدى اثنين وسبعين عاما ، وتحقق دستور الشعب ، وتأممت قناة السويس ، وتحرر اقتصادنا الوطنى من الاستعمار والاستغلال الاجنبى . ولو أننا نظرنا الى هذه الاعمال المجيدة وقسناها بمقياس الزمن والعهود القديمة لما ظفرت مصر بها فى خمس سنوات ، بل فى خمسة قرون ، واذا كان أمير الشعراء شوقى قد وصف كارنارفون الذى اكتشف آثار توت عنخ آمون بأنه طوى القرون القهقرى وآلى الخلف حتى أتى فرعون بين طعامه وشرابه ، فان جمال عبد الناصر قد طوى القرون الى الامام ، فحقق لمصر ما لم يكن يدور فى الاحلام فى سنوات معدودات ، وبرهن على أن الايمان بالله والاخلاص فى الدعوة والشجاعة فى الحق ، والتضحية فى سبيل المصلحة العامة ، والعزيمة الصادقة والارادة النافذة ، والصدق فى القول والعمل ، تحقق لصاحبها فى سنوات ما لا تحققه فى عشرات السنين

مصر الذرية : فى مقدمة مقالات هذا العدد من الهلال مقال للدكتور أحمد زكى أهاب فيه بوجوب عناية مصر بالقنبلة الذرية ، لأن المستقبل السياسى والعسكرى للذرة ، ولمن يملكون الذرة ، وخاصة أن لمصر وسائر

الشعوب العربية عدوا متاخما هو «اسرائيل» • ولو انها امتلكت ذرة واحدة لسيطرت على الشرق العربى كله ولا ينفع وقتئذ أى استمداد أو اتحاد أمام هذا الخطر العظيم

ولا ريب أن حكومة الثورة قد تنبهت الى هذا الخطر ، فأخذت تعد العدة لانشاء مصنع للذرة ، وقد أرسلت البعوث العلمية من أساتذة وطلبة ومتخرجين الى روسيا وأمريكا ، كما ألفت لجنة لهذا الغرض باسم « لجنة الطاقة الذرية » • واذا كان جانب من جهود العلماء المصريين الآن قد انصرف الى الاستفادة من الطاقة الذرية طبيا وصناعيا ، فليس معنى ذلك ان جهود علمائنا ورجالنا المسئولين قد وقفت عند هذه الغاية ، ولكن هناك الجهود المتواصلة للانتفاع بهذا السلاح الجديد للدفاع عن مصر وبلاد العروبة ضد الخطر المتاخم الذى يجد من بعض الدول الكبرى مساعدة وتشجيعا

وقد أحسن الدكتور أحمد زكي فى التنبه الى هذا الخطر ، فان بعض علماء الطاقة الذرية اسرائيليون ، ولا يبعد أن يقدموا لاخوانهم فى اسرائيل كل معونة فى هذه السبيل • ونحن لانشك فى يقظة حكومة الثورة لهذا الخطر وفائدة هذا السلاح الجديد لمصر ؛ ولكن الذى يراه الدكتور أحمد زكى ونراه معه ، انه يجب على شعب مصر وسائر شعوب العروبة أن يضعوا فى مقدمة دفاعهم عن حريتهم وبلادهم ضد اسرائيل وضد الاستعمار الحصول على هذا السلاح مهما كلف من متاعب • ومن حسن الحظ انه لايكلف الآن ما كلف قبل اختراعه من جهود وأموال

مقاييس الفن ومقاييس الاخلاق : فى الآونة الاخيرة اشتد الجدل بين الجمهور حول اغنية من الاغنيات التى ذاعت فى مصر ، واذاعتها محطة الاذاعة المصرية وغيرها من المحطات واتهمت هذه الاغنية بأنها خارجة على الاخلاق والآداب • وقد دافع البعض عنها بأن لها نظائر فى الاغنيات الشعبية السابقة ، وانها ليست أسوأ من هذه الاغنيات التى انتشرت بين الجماهير ، ولم يعترض عليها المعترضون • ودافع البعض الآخر بأن مؤلفها يريد تصوير حادث من حوادث الحياة الاجتماعية عندنا ، هو حادث الخطبة ــ خطبة العريس للعروس قبل الزواج

والذين يدافعون عن الاغنية بأن لها نظائر لم يعترض عليها المعترضون كمن يدافعون عن النبيذ لأن الناس سكتوا عنه فى زمن من الأزمان أو لان طائفة من الطوائف تتعاطى الخمر وهى اسوأ من النبيذ وقد ألف الناس منها هذه الحال •• والذين يدافعون بأن الاغنية تصور حادث الخطبة لايصيبون الحقيقة ، لأن خاطب الفتاة عندنا لا يأتى على الباب بالصورة التى تصورها الاغنية ، وليس من المعروف أن الفتاة تقف هذا الموقف لتستقبله هذا

الاستقبال ، وترجو امها هذا الرجاء الحار ... بل ان الفتاة العربية من الخجل بحيث لاتستطيع أن تواجه الخطاب ..

واذ فهذا ليس تصويرا للحقيقة ، بل هو تصوير للخيال الفنى ، والدفاع عن الفن لايأتى من جانب الحقائق ، ولا من جانب المقارنات ولامن باب الحلال والحرام . فالفن له مقاييس غير مقاييس الاخلاق . ولو اننا قسنا الاعمال الفنية من نحت وتصوير وتمثيل وغناء وشعر بمقياس الاخلاق ، لما عاشت آثار عباقرة الفن فى عصر من العصور ، ولما استطاع فنان أن يصور الجمال الحسى . وقديما جنى مقياس الدين والاخلاق على الفن ، فحطمت تماثيل ، ومحيت صور ومنعت مسرحيات ، ولكن حماة الفن أنقذوا ما استطاعوا منها ، ووصل الينا ما وصل من روائع الفن الجميل

ومن حسن الحظ أن العرب عرفوا لفن الشعر حقه فهم لم يقيسوه بمقياس الاخلاق ، وأجازوا له من الحرية مايتمشى مع ابداع الخيال ودقة التعبير ، وبراعة التصوير ، وجمال الخيال حتى ان النبى (ص) لم ينكر على كعب بن زهير حين أنشده بمحضر من الصحابة قصيدته :

بانت سعاد فقلبى اليوم متبول   متيم اثرها لم يفد مكبول

وفيها يقول فى وصف قامة سعاد :

هيفاء مقبلة « عجزاء » مدبرة   لايشتكى قصر منها ولا طول

وهذه القصيدة هى التى قام النبى (ص) من مكانه اعجابا بها وخلع رداءه وألقاه على كتفى كعب بن زهير

ولو اننا استشهدنا بشعر الغزل والأغانى التى تحوى حديث الحب والهيام وأوصاف المرأة لأتينا بالكثير مما أجازته مقاييس الفن من جمال التعبير وقوة التصوير ، ولم يعترض عليها العرب فى جاهليتهم واسلامهم

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ونحن هنا لا نتشيع لأغنية معينة من الاغانى التى يتغنى بها الجمهور ولا نريد ان ندافع عن حرية الفن بالدعوة الى حرية الاخلاق ، ولكننا نقول ان الفن له مقاييسه الخاصة ، والطرب بالغناء والموسيقى لا يصدر عن التفكير والسلوك ، ولكنه يصدر عن النفس والوجدان . وكل ما يطربك من الغناء هو ما فيه من التأثير الوجدانى الذى يجىء من عذوبة الصوت وجمال الالحان ، وبراعة التوقيع . وهى ماتمتاز به أغنية على أغنية ، وفنان على فنان ، ولا يختلف فى هذا التأثير الرجال ولا النساء ولا الاطفال . وقديما فى عصر الامويين والعباسيين كانوا يتغنون بمختلف الاشعار حتى بأشعار الرثاء والزهد والموت فى مجالس الانس والشراب .. ذلك لأن حلاوة الصوت ، واجادة التلحين ، وجمال التوقيع هى فى المحل الاول ، بل هى فن الغناء والموسيقى . اما الكلام فهو وسيلة من الوسائل ، وأداة من أدوات هذا الفن الجميل

القنبلة الذرية

يجب أن تصنعها مصر

بقلم الدكتور أحمد زكى



- القنبلة الذرية كانت من صنع رجال أكثرهم يمتون الى اسرائيل
- ان قنبلة واحدة تكون فى يد اسرائيل سوف تصيبها فوق جنونها العتى بجنون ذرى تسيطر به على الشرق العربى والاسلامى
- السبيل اليوم الى القنبلة الذرية ليست بالسبيل الوعرة
- نمارس صنع القنبلة الذرية لنمنع اسرائيل من ممارسة الجنون !

نعم لا بد لنا من القنبلة الذرية. لا بد لمصر منها

ولا تعجب ، ولا يأخذك مما أقول ذهول وانذعار

وسوف تسأل : لم ؟

وسوف تسأل : كيف ؟

وسوف أجيبك ، فأقول لك لم ، وأقول لك كيف .

القنبلة سلاح للاذلال السياسى

لن يمضى خمس سنوات أو عشر، حتى تكون القنابل الذرية عند كثير من الامم ، ذات العلم ، وذات الصناعة ، كبيرها والصغير. وعندئذ تصبح القنبلة سلاحا للاذلال السياسى خطير . وتصبح امة صغيرة ، عندها قنبلة ولو واحدة ، تسيطر ارادتها على أمة كبيرة ، لا قنبلة عندها . تقول لها افعلى ، فان لم تفعلى ، فأدمرك فى ساعة تدميرا . وغير ذلك ان يكون عند الاثنين قنابل . وغير ذلك أن لايكون عند الاثنين قنابل

انها المساواة بينهما فى امكان الدمار العاجل تأتيانه كلاهما معا ،

فيمنع الخوف المتبادل من دمار . او هى المساواة بينهما فى استحالة الدمار عليهما ، تأتيانه ، باستحالة القنبلة أن تكون بأيديهما جميعا

فاذا انا رايت ان اذكر بأمر القنبلة الذرية ، أطلبها لمصر جريا مع ما سوف تجرى عليه واليه الامم الصغيرة ، فى زمان غير بعيد ، فما ذلك عن رغبة فى تدمير تأتيه مصر ، أو رغبة فى اعتداء ، تكون هى صانعته ، ولكن رغبة فى دفع دمار مادي محقق ، أو اذلال سياسى شر منه ، اذا ما كان لجاراتها أو غير جاراتها من القنابل الذرية ما ليس لها

انها جارة تثرثر بالدين

وهى جارة واحدة يجب أن نخشاها أشد خشية

انها جارة تثرثر بالدين أكثر مما يجب ، وتعتدى باسم الدين ، وتقتل وتأتى البشاعة باسم الدين . كأنه لم يكف البشرية ما أصابها من شرور التعصب الدينى ، بين اهل الاديان جميعا ، طوال تلك القرون العشرين أو الثلاثين الماضية

والدين يدخل قلوب بعض الناس فيكون طمأنينة وسلاما . والدين يدخل عقول بعض الناس فيصيبها بالحمى ، ويجعل من الرجال الوادعين وحوشا ، ومن النساء . وهو فساد فى بعض العقول شقى به الاسلام طويلا ، وشقيت به المسيحية زمانا أطول . ولم يشق به من أهل الاديان شقاء تلك الجارة التى ضلت سبيلها الى الله ، وكان الضلال فى سالف الزمان لها عادة

القنبلة من صنع رجال هذه الجارة

ومما يزيد فى احتمالات الموقف الحاضر وخطورته أن القنبلة الذرية كانت من صنع رجال يمتون الى هذه الجارة بصلة من الدماء . ذلك أن هتلر فى فترة من نزواته ، وحماقة من حماقاته ، وبناء على راى فاسد فاجر من آرائه الفاسدة الفاجرة ، راى أن يتخلص من أهل العلم فى المانيا من غير ذوى الدماء الآرية ! وضيق عليهم فهاجروا الى حيث كانوا آخر الأمر وبالا عليه اى وبال

وكان ممن هاجر منهم الى امريكا علماء

وكان من هؤلاء العلماء علماء ذرة

وقامت الحرب بين هتلر وامريكا . واخذت المانيا فيما كانت آخذة فيه من صنع القنبلة الذرية . ونبه هؤلاء المهاجرون رئيس الولايات المتحدة ، روزفلت ، الى هذا . وكان من العسير تنبيهه واسماع رجاله . ولكنهم سمعوا أخيرا . واخذت القنبلة طريقها الى البحث مستندة الى ما نقله المهاجرون من سر الذرة الى الولايات . ونجح البحث العلمى الذى مهد للقنبلة ، ودخلت القنبلة دور الصناعة ،

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

يدفعها الحذق الفنى الرائع والثروة الطائلة والحرب المنذرة ، وفى سبيل الحرب يهون العسير ويرخص الغالى

وكان من امر الذرة ما كان

ومن أخطر ما كان ان سر الذرة ، شقها ، وتفجيرها ، هو اليوم فى ايدى تلك الجماعة التى تمت الى الجارة المجنونة بصلة الدماء

احتمالات

وتستطيع ايها القارىء أن تتصور ما قد يكون

نفر من هؤلاء العلماء يأتى هذه الجارة فيعلمها كيف تصنع القنبلة. وهى قنبلة واحدة لا سواها تتحكم فى الشرق كله او قل قنبلتين او ثلاثا

او تقوم حرب بين الولايات وخصومها، تكون القنبلة من ادواتها. ويحملها رجال الولايات الى هؤلاء الخصوم . ومن رجال الولايات هؤلاء القوم المخوفون . يكفى أن تأخذ براسه تلك الحمى الدينية المعتوهة فيتوجه بتلك القنبلة ، لا الى ما قصدتها بها الولايات من خصوم ، ولكن الى من يراهم هو لدينه من أهل هذا الشرق خصما

أو تسرق القنبلة من الولايات سرقة . القنبلة الذرية ، لا الادروجينية . فالاولى أصغر . وفى الاولى الكفاية غاية الكفاية. والسرقة منها المكشوف والمستور . ومن حسن التدبير وسائل يضفى عليها عند الخروج مظاهر السرقة ، واغماض عين بعض الرؤساء المسئولين

كل شيء يجوز . وفى سبيل الله يجوز !

وكم زعموا لله عند أهل هذه الارض من سبيل وطئها الانسان ، ما كان قد شقها غير الشيطان

الامر جليل خطير

الامر اذن جليل

والامر اذن خطير

ولن يقال ان تفكيرا على هذا النحو غلا وبالغ ، وذهب مع الخيال من غير ضابط . فنحن فى عصر زالت فيه الحواجز ما بين الممكن وغير الممكن ، ما بين الحقيقة والخيال. ولو أن شيئا حق له ان يقع دائما فى نطاق الخيال دون الحقيقة لكان خراب الدنيا أحق الاشياء بالبقاء فى هذا النطاق . ولكن خراب الدنيا تعدى منطقة الخيال فدخل منطقة الحقيقة . وليس بعد خراب الدنيا المنذر شيء يقال له لا يمكن ، لا سيما اذا هو اتصل بالخراب والتخريب. ولا سيما اذا هو اتصل بضمائر الناس وضمائر الامم

السبيل الى القنبلة ليست وعرة

والسبيل الى القنبلة ليست اليوم بالسبيل الوعرة الكثيرة الوعورة . أن كل شيء وعر فى أوله ، مستعص . وهو كثير النفقة. فماذا

عرفت موضعه ، فقد تجد طريقا اليه اقصر ، واقصر كثيرا . وتبلغه على اسلوب أرخص ، وأرخص كثيرا

والقنبلة الذرية الاولى ، تلك التى كلفت الولايات فى البحث عنها بضع مئات من ملايين الجنيهات ، لاتتكلف الكثرة منها اليوم الا كسرا ضئيلا من هذا ، هو لاشك غاية فى الضآلة ، لا يتناسب مع تلك النفقات الاولى ، والطرق الفنية اختزلت ، والعمليات المعقدة تبسطت

يدلك على هـذا ان اليورنيوم نفسه اصبح مادة من مواد التجارة . نعم انه لا يتداول الا باذن ، ولكنه يباع للافران الذرية فى الولايات كما يباع القطن . ان الولايات المتحدة تعالج من خامة اليورنيوم ٨٩٠٠ طن فى اليوم . وكندا ، وبها اربعة امثال الخامة بالولايات ، تنتج اليورنيوم وسوف تبز الولايات فى انتاجه فى العام القادم . والولايات المتحدة بنت فى عام ١٩٥٦ نحوا من ٧٨ فرنا ذريا لمن اشترى او يشترى ، وكلها لانتاج الكهرباء

ومن انتاج الافران الذرية الى انتاج القنبلة اليورنيومية خطوة ليست بطويلة

لن يمضي من الزمن سنوات حتى تحتل الذرة المحل الاول فى الصناعة ، وتتضاءل مكانة الزيت . فالذى يسبق الى الذرة ، والى علم الذرة ، والى فنها ، بل الى ما يحيط بها من فنون ، فانما يسبق الى المستقبل ، الى خيره والى شره

نود السلام لأهل الارض جميعا

ان الشرق العربى ، وغير العربى لا يود الا السلام ، والا الرفه والسعادة لبنى الانسان . لاولئك الابناء من البشر الذين يعرفون معنى التعايش ، ولا يغتصبون الناس اموالهم ، ولايخرجونهم عن ديارهم . وهم يطلبون الذرة وعلم الذرة ، وفنون الذرة ، من اجل السلم والسلام . فان هم طلبوا وراء ذلك شيئا ، فانما هم يطلبونه كما تطلب انت الخنجر ، تحمله مغمدا فى جرابه عند خاصرتك ، عندما ترى من لا يرعون لبنى الناس حقوقا ، ولا يخشون الله ، قد حملوا الخناجر ، غير مغمدة ، يلوحون بها ويعتدون

والشرق العربى ، وغير العربى ، لا يود ان يستيقظ يوما ليسمع انه اصبح لقنبلة ذرية واحدة عبدا

ان قنبلة واحدة تكون فى يد تلك الجارة التى اعنى سوف تصيبها فوق جنونها الدينى ، بجنون ذرى ، هو من بعض جنون القوة فى اليد التى لا تبالى العواقب

فاذا قلنا لا بد لمصر من القنبلة الذرية ، فانما نعنى أن نحصل عليها لنمنع هذه الجارة من ممارسة الجنون

والله معنا

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

نشرنا على غلاف هذا العدد صورة الكعبة الشريفة بمناسبة موسم الحج ، وهنا ننشر هذا الفصل القيم من كتاب « منزل الوحي » للمرحوم الدكتور محمد حسين هيكل وهو يصف فيه ما رآه في جوف الكعبة الشريفة

دخلت الكعبة

بقلم المرحوم الدكتور محمد حسين هيكل

منذ فرغت من شعائر الحج وعدت الى مكة كان الدخول الى جوف الكعبة في مقدمة اغراضي. لكن كثرة تجوالي بمكة وما حولها وذهابي اثناء ذلك الى الطائف .. اجل قيامي بهذا الواجب حتى غادر اكثر الحجيج ام القرى .. ولقد أجله كذلك ان الحجيج لا يفتئون طيلة مقامهم بالبلد الحرام يلتمسون المثوبة من رب البيت بالدخول الى جوفه . وهم يدخلون الكعبة زمرا ، فاذا احتوتهم لم يجد من يكون بينهم فرصة تفكير أو باستجمام ... فلما خلت مكة من غير اهلها وآن لي ان اغادرها ، فكرت في تحقيق غرضي باتمام هذه الزيارة

وقيل لي يوما ان سادن الكعبة يفتح بابها بعد صلاة الظهر ، فاقمت بالمسجد انتظره لكنه لم يحضر الى العصر ، ولم يفتح الباب للداخل بقية ذلك اليوم . اذ ذاك رجوت مضيفي امين العاصمة فكتب الى الشيخ الشيبي ينبئه بما أريد . ورد السادن ردا رقيقا ضرب لنا فيه موعدا ضحى الغد

وذهبت في الموعد فطفت في البيت وصليت بمقام ابراهيم وبحجر اسماعيل، ثم عدت الى المقام قبالة باب الكعبة انتظر فتحه ، وكان مطوفنا يتنطس أخبار السادن خيفة أن يطول بنا انتظاره ، واقبل الشيخ الشيبي بعد سويعة في لباسه الضافي وسار خدم الكعبة من ورائه ، ورآهم الناس فتفرقوا عند الباب ، ووضع الخدم السلم وصعدوا عليه وفتحوا باب البيت ودخلوا اليه ، ولم يؤذن بالدخول لغيرهم ، وسألت في ذلك ، وعلمت انهم يكنسون الكعبة ويطلقون فيها البخور ، ولما اتم القوم واجبهم وقف

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

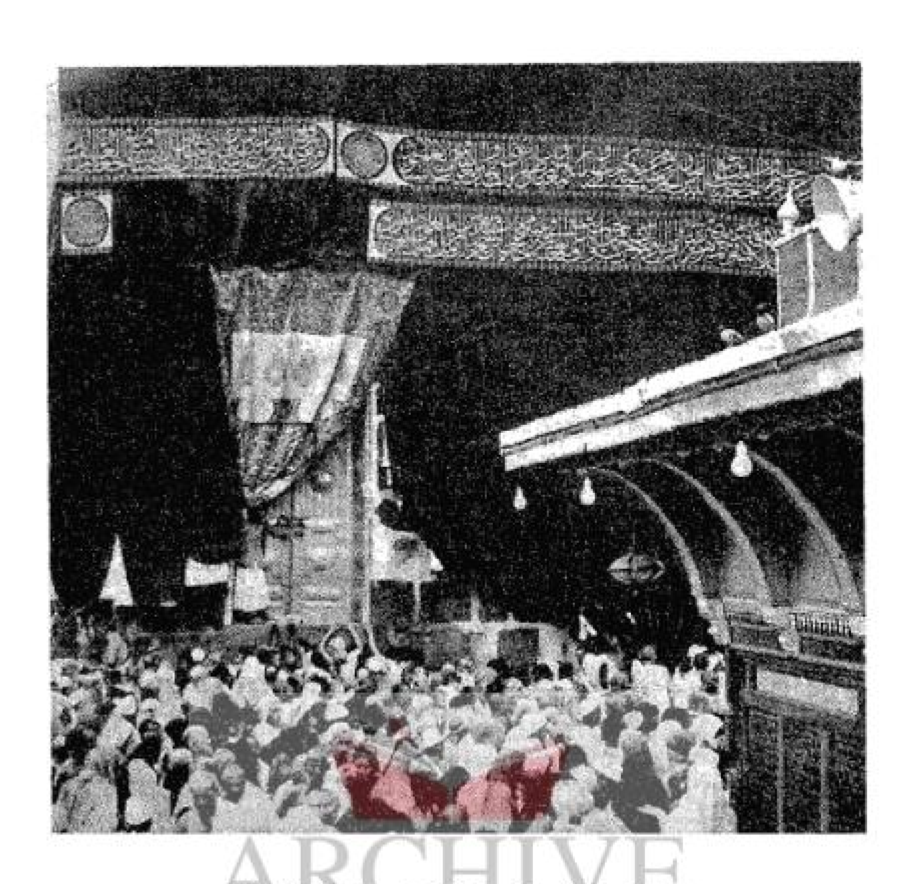
السادن بالباب وأشار الى، فتقدمت نحو هذا الدرج الذى يوضع كلما فتحت الكعبة ويرفع بعد تمام زيارتها

تقدمت ممتلىء النفس خشوعا واكبارا . انا أعلم مما قراته ان الكعبة ليس بداخلها شيء منذ طهرها النبى العربى من الأصنام يوم فتح مكة . ولقد دخلت قبل اليوم هياكل ومحاريب من آثار مصر يرجع تاريخ بنائها الى بضعة آلاف من السنين خلت ، كما دخلت متاحف ومعابد فى بلاد أوربا المختلفة ولقد كنت أشعر فى الكثير من هذه الأماكن بالهيبة والأجلال ، لكن شعوري ساعة تقدمت لأصعد الى الكعبة كان غير هذا الذى شعرت به فى هذه الأماكن ، كان شعورا قويا عميقا آخذا بمجامع القلب صادرا من أعماق الروح ، ملك على كل وجودي فجعلني أتعثر فى مشيتى وأنا أخطو الى الدرج ، وما أكاد أرفع بصرى الى باب الكعبة . وكيف لا يأخذني الخشوع والاكبار وأنا أصعد الى بيت الله ، وأنا أومن بأن الله أكبر من كل كبير فى الأرض أو فى السماء !!

▭

وصعدت الدرج ، ودخلت البيت العتيق ، وتلقاني الشيخ الشيبى اول دخولى هشا بشا ، وأشار لى بيمناه الى علامتين فى ازاء الجدار الذى يقابل الباب وقال : هنا يصلى الانسان ركعتين فى المكان الذى صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم . فتقدمت نحو المكان أصلى ركعتين ، وما أذكر انى شعرت فى حياتى بمثل ما شعرت به فى هذه اللحظة من غبطة ورضى . تباركت ربى ! اقف انا الآن حيث كان يقف عبدك ورسولك ، واعبدك مخلصا لك الدين كما كان يعبدك ! ليتنى استطيع السمو بفضلك الى هذا الرضا . ولكن ! غفرانك ! اين الروح الذى يستطيع السمو اليك سمو من اصطفيته لرسالتك ، ويطمع فى ان يبلغ من الصفاء ومن الحب لبنى الانسان ما بلغ نبيك الكريم ! واتممت صلاتى ، وبقيت فى جلستى استغفر الله وأعبده واستعينه

ولعل السادن ادرك ما انا فيه فتركني فى استغفاري واذكاري .. نعم ذكرت وانا بموقفي هذا كيف صد اهل مكة نبى الله عن بيت الله، وكيف فتح محمد مكة دون ان يسفك دما ، وكيف عفا يومئذ عن أشد خصومه لددا فى عداوته ثم انطوى الزمن أمام بصيرتى فخلتنى وأنا أقف حيث وقف الرسول وكانما اشهد هذا كله ، فيزيدني ما أشهد خشوعا ، وقمت فدلني السادن على مواضع صلى فيها الأنبياء والخلفاء قبالة الجدران الأخرى ، فصليت حيث صلوا منذ عشرات قرون مضت ، وتلوت بعد صلواتى ما طلب الى السادن ان أتلوه . فلما اتممت التلاوة جعلت أسأله عن شئون البيت وكسوته وبنائه وجعل يجيبنى فى ظرف ورقة سائغين ما أجدره بهما وهو من سلالة بنى شيبة الذين



الكعبة الشريفة بأستارها السوداء المزركشة ، والوف الحجاج يطوفون حولها .. بقلوب خاشعة

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

اقر الرسول فيهم سدانة الكعبة يوم الفتح لا ياخذها منهم الا ظالم حتى يرث الله الارض ومن عليها !

□

والتفت السادن الى والدتى وجعل لها كل عنايته يجيبها عما تسال عنه وتتلو واياه مايطيب به قلبها ويطمئن له روحها . اذ ذاك ادرت بصرى فى جوانب البيت ، ما اشده بساطة وما اعظمه مع ذلك مهابة ! .. هو غرفة او — ان شئت — بهو رفيع خال من كل زخرف ، وهنا بساطته . وهو هيكل التوحيد فى اشد عصور التوحيد صفاء واشدها للشرك افكارا ، وهنا عظمته ومهابته . وهو كذلك اليوم ، وكان كذلك منذ اقام ابراهيم واسماعيل قواعده . تقلبت عليه اجيال انكرت التوحيد وأشركت بالله وجعلته مثابة اصنامها وجاءت بعد الاسلام اجيال تنكر له بعض بنيها ولم يعرفوا له حرمته .

وها هو ذا هيكل التوحيد اليوم كما كان حين اقيمت قواعده ، وهو يزداد كل يوم تعظيما حتى ينصر الله دينه على الدين كله ، فيكون قبلة العالم جميعا فى مشارق الأرض ومغاربها

واني لفي اكباري لبيت الله وفي تعظيمي حرمته اذ رأيتني اردد في دخيلة نفسي (الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنه ولا نوم له ما في السموات وما في الأرض من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وسع كرسيه السموات والأرض ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم)

وتمثلت لي عقيدة التوحيد في صفاء جوهرها السامي بتضافر الدين والعلم على اكبارها فعجبت كيف لا تمتثلها النفوس جميعا كما امتثلتها نفسي!! وكيف لا يدرك الناس جميعا ما في هذه الآيات التي رددتها روحي من حقيقة تراها البصيرة واضحة محسوسة ، وكيف لا يرى الناس وجه الله أينما ولوا وجوههم ! كيف لا يرونه مضيئا بنور الحق في خلق السموات والأرض والليل والنهار وما نعلمه نحن وما لا يعلمه الا هو !. اذ ذاك ازددت اكبارا لهيكل التوحيد على اكباري اياه ، وازددت عجبا لأولئك الذين يملكهم حب الحياة عن ان يروا وجهه الكريم متجليا في كل ما حولنا ، وهو اشد تجليا في ذات نفوسنا واعماق قلوبنا وفي كل حس وفي كل جارحة

▭

الكعبة بهو رفيع خال من كل زينة او زخرف . وسقفها يعتمد اليوم على ثلاثة عمد من الخشب الضارب لونه الى الحمرة تشوبها صفرة . ويرجع العهد بهذه العمد الى اجيال طويلة خلت . فعبد الله ابن الزبير هو الذي وضعها حين جدد بناء الكعبة

ولم يصب هذه العمد فسادا على طول العهد بها ، الا ما كان منذ خمسين سنة او نحوها حين تآكل اسفلها ، فشدت بدوائر من خشب طوقت بها وسمرت عليها ، وتعلو هذه الدوائر عن ارض الكعبة مايزيد قليلا على ثلاث اذرع . وارضها مفروشة برخام ابيض عادي ، قصد منه الى المتانة ولم يقصد الى الزخرف

فاما الجدار فاحيط اسفله برخام ملون زركش بنقوش لم تعمل فيها يد ذوي الفن ولم تخرج بيت الله عن بساطته

وغطيت جدران الكعبة بستر من الحرير ، قيل انه كان احمر ورديا في زمانه ، ثم احالته السنون الى ما يشبه الرمادي الضارب الى الخضرة ، ولقد انبأني السادن ان هذا الستر الذي شد الى جدرانها في عهد الخليفة العثماني عبد العزيز منذ ستين سنة أو يزيد قد أثار قدمه واستحالة لونه العاهل النجدي عبد العزيز بن سعود فأمر بصنع

غيره ليستبدل به . وهذا الستار القديم قد زركش بالنسيج الأبيض طرزت عليه عبارات والفاظ توائم روح العصر الاسلامي الذي كتبت فيه من حيث دلالتها . فمنها : « سبحان الله وبحمده. سبحان الله العظيم » و « يا حنان يا سلطان . يامنان ياسبحان » . وهذه العبارات الأخيرة مكتوبة داخل دوائر من النسيج الذي طرزت به ، ولست ادري اية عبارات طرزت على الستر الذي أمر ابن السعود بصنعه والذي يكسو اليوم جدار الكعبة في جوفها: أهي آيات قرآنية تتصل بالبيت واقامته أم بالتوحيد وصفائه ، وتقربه ، أم هي أحاديث الرسول في يوم الفتح ، أم هي الفاظ تعبدية كالالفاظ التي كانت على الستر يوم رأيته

يختلف الركن الأيمن مما يلي باب الكعبة حين دخولك منه عن سائر جدرها وأركانها ، ففي هذا الركن يقوم الدرج الصاعد الى سطح الكعبة، وقد وضع عند باب هذا الدرج ستر اسود مطرز بالقصب الفضي المموه بالذهب من نوع الستر المنسول على باب الكعبة ...

هذا كل ما في الكعبة من داخلها. وهو لا يغير من بساطتها شيئا كما ترى . فهذا الستر الذي يكسو جدارها ليس منها ، وهو يعد كل ما فيها من زخرف ، اما ما وراءه فالبساطة كل البساطة القوية التي تأخذ بمجامع النفس ، البساطة الجديرة بهيكل التوحيد في بساطته وصفائه وقوته

اما والتوحيد هو العقيدة الأزلية الثابتة التي جاءت بها الأديان وأثبتها العلم فقد برع خيال الكتاب والمؤرخين في تصوير نشأة بيت الله الأحد ومبدأ بنائه ، وقد تحايلوا لذلك على تفسير ما ورد من آيات القرآن الكريم فيه. فالقرآن صريح في : « ان أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين » وفي ان ابراهيم واسماعيل هما اللذان رفعا قواعد هذا البيت . مع ذلك رأى بعض المؤرخين أن يجعل الملائكة بناة البيت قبل أن يبرأ الله الأرض ومن عليها

وان آدم بناها بعد ذلك . وذكر بعضهم ان النبي شيث أول من بنى الكعبة فأما المشهور عن اكثر العلماء فهو ان أول من بنى البيت ابراهيم، بهذا قال علي بن ابي طالب وجزم ابن كثير في تفسيره

وبناء العمالقة وجرهم الكعبة بعد ابراهيم مختلف عليه ومنهم من يذكر ان أول من جدد بناء الكعبة بعد ابراهيم قصي بن كلاب الجد الخامس للنبي العربي ، وانه سقفها بخشب الدوم وجريد النخل .

والمعروف ان الكعبة كانت الى عهد قصي قائمة في الفلاة لا يبني أحد حولها اعظاما لحرمتها ، فلما آل اليه امر مكة امر الناس فبنوا حول

البيت ولم يتركوا الا قدر المطاف

ولم تذكر المراجع المختلفة ان احدا تولى تشييد الكعبة بعد قصي وقبل ان تبنيها قريش قبيل بعث محمد نبيا الا ما رواه تقي الدين الناسي في كتاب (شفاء الغرام بأخبار المسجد الحرام) ان عبد المطلب جد النبي بناها ولعله أبدع هذه الرواية ليكسب عبد المطلب بها تشريفا ، فان ما أصاب جدران الكعبة من الدهن بعد موت عبد المطلب بعشرين سنة او نحوها لا يتفق مع هذا القول

اما الثابت الذي اجمع عليه المؤرخون وكتاب السيرة ، فذلك بناء قريش الكعبة على عهد محمد حين طغى السيل عليها ووهن جدرانها . فلما بلغ القوم مكان الحجر الأسود اختلفوا وكادت تنشب الحرب الأهلية بينهم ثم احتكموا الى اول داخل من باب الصفا ، ودخل محمد من هذا الباب وحكم بينهم بأن وضع الحجر على ثوب رفعه أهل القبائل المختلفة من اطرافه ثم رفع محمد الحجر ووضعه مكانه من البناء

ذكرت هذا الذي تداولته الروايات المختلفة عن بناء الكعبة وانا بموقفي في جوفها . فلما بلغت باستعراضي الى قيام محمد بين قومه مقام الحكم في وضع الحجر الأسود مكانه، تنبهت الى توقفي وذكرت ان رسالة محمد وما جاء فيها من فرض الحج على الناس هي التي جاءت بي الى هذا المكان ووقفتني هذا الموقف

واقتربت من باب الكعبة أنظر الى ما حولها ، وخيلت لنفسي صورة هؤلاء الذين رفعوا الثوب والحجر الأسود فوقه ، وموقف محمد منهم وهو يقضي بينهم قضاء تطمئن له نفوسهم وتستريح اليه افئدتهم

وما لبثت حين ارتسمت هذه الصورة أمامي ان انتقلت فجاة ارى صورة أخرى تنبعث امامي واضحة المعالم ، ممتلئة حياة وقوة ، كلها الروعة وكلها الجلال ، تلك صورة محمد والمسلمون من حوله يوم فتح مكة . فها هو ذا ممتط ناقته القصداء يجيء متجها الى الكعبة واصحابه من ورائه ومن ورائهم عدد من سادة مكة وكبرائها . ويطوف رسول الله بالبيت سبعا ثم يقف امام بابه فيدعو السادن ليفتحه له. ويفتح عثمان بن طلحة الباب فيقف محمد فيه وقد تكاثف الناس من حوله ، فيخطبهم ويتلو عليهم قوله تعالى : (يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير) ويسأل اهل مكة فيقول : يا معشر قريش ما ترون انى فاعل بكم ؟ فيقولون خيرا ، اخ كريم وابن اخ كريم . ويجيبهم : فاذهبوا فأنتم الطلقاء . ويدور فيلقي ببصره الى جدران الكعبة وهو واقف من بابها مثل موقفي الساعة فيرى هذا الهيكل الذي أقامه ابراهيم واسماعيل هيكلا للتوحيد قد انقلب هيكلا للوثنية

والشرك ، فلم تبق من ثم له بساطته ولا بقيت لـه مهابته وقوته حيث الفن بجـدرانه وبجـوفه فانشأ من الصور والتماثيل ماياخذ النظر اليه والفكر الى تقـدير دقة صنعه عن التفكير فى وحدانية الله جل شأنه وفى قوته وقدرته . نقشت على الجدران صور الملائكة نسـاء ذوات جمال ، فصارت هـذه الأرواح النورانية ، ذات كيـان مادى يطغى على المعنى الروحى بها . وصور ابراهيم وفى يده الأزلام يستقسم بها وصور النبيون من حوله فى أوضاع مادية كوضعه ، وفى جانب وضع تمثال حمـامة من عيدان . وقام الصنم هبل ف جوف الكعبة تحف به هذه الصـور على جدرانها وهو على صورة الانسـان قد صنع من العقيق الا ذراعا لـه كـسرت فأبدله القرشيون منها ذراعا من ذهب ، وشـدت اصنام كثيرة بالرصـاص الى جـدر الكعبـة ، ولبعضها من جمال الفن بعض ما لهبل

□

اي متحف هـذا المتحـف ! ان صـورته لتثير فى الذهن صورة قاعة من قاعات المتحف المصرى بالقاهرة أو بهو من أبهـاء متاحف العواصم الأوربية ولم يكن اهـل ذلك العصر ينظرون الى هذه الصور والتماثيل كما ننظر اليها نحن اليوم . ولا كانوا يعتبرونها بعض آثار الفن كما نعتبرها، بل كانوا يبعثون الى هذه الصور المادية حيـاة فيدهمنونها ثم يكبرونها ثم يشركون أصحـابها فى الألوهيـة أو يتخذونها الى الله زلفى . لذا كانت الكعبة فى تلك السـاعة التى دخلها محمد فيها هيكل الوثنية والشرك كما كانت هيكلهما قبل ذلك أجيالا وأجيالا اما والاسلام ينكر الشرك ويدعو الى التوحيد كما دعا اليه ابراهيم منـذ اقام البيت ، فليعد بيت الله هيكل التوحيد كما كان . لذلك امر محمد فطمست الصور وحطمت الاصنام والقيت الى ظهورها وطهرت الكعبة من كل اثر لها ، وعادت اليها بساطة التوحيد ومهـابته بمعنـاه الروحى السامى توحيه الى من يطوف بها او يدخل الى جوفها فتوجه قلبه الى الله وحـده ، له وحـده الحمد وله الملك واليه يرجع الأمر كله

يا لعظمتها سـاعة من سـاعات التاريخ تلك التي طهر محمد الكعبة فيها من فنـون الشرك وآثامه ! . لقـد تمثلت لى مناظرهـا جميعـا واضحة جلية فى بهاء جلالها كانها تمر امام باصرتى على شاشة بيضاء بل كانها تحيا فى عالمنا من جـديد مرة اخرى ، وجعلت اشهدها وأنا واقف على عتبة باب الكعبة فتمتلىء بهـا روحى ، وتتغـذى بها نفسى فيزيدنى ذلك تعظيمـا لمـوقفى ، واكبارا للرسـول الكريم الذى محا آية الضلال ، ثم تنفرج شفتاى عن كلمة هى جمـاع هـذه الرسـالة الروحانية العظمى :

« لااله الا الله ، الله اكبر »

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com



فى الارض كنوز معدنية ثمينة واحجار نادرة كريمة ، تتنافس الامم والهيئات والافراد على الكشف عن مواقعها ، والتنقيب عنها ، وصقلها وتهذيبها واعدادها سلعا تجارية ، صالحة للتعامل والتداول والاستهلاك . وتبذل الاموال الطائلة ، وتسخر فى هذا السبيل اقدر الكفايات ، واصلح الوسائل العلمية والمخترعات الحديثة.

وقد نتج عن هذه الجهود الجبارة العثور على كميات وافرة من الماس فى جنوبى افريقا ، والذهب فى كليفورنيا ، والصلب والحديد والنحاس والتصدير فى شتى انحاء الكرة الارضية ، والذهب الاسود (البترول) فى شمالى امريكا وروسيا والبلقان وايران ، واخيرا فى الجزيرة العربية ، والمحميات والاقطار المتاخمة للخليج الفارسى . وقد احدث هذا الاكتشاف الاخير ثروة اقتصادية هائلة ، استحالت فيها البوادى والصحارى والقفار فى طرفة عين ، جنات تجرى من تحتها الانهار

هذا عن الكنوز المادية . اما الكنوز البشرية الدفينة فتدعو حالتها الى شديد الاسف . ففى حين ان الامم على قدم وساق فى الكشف عما فى باطن الارض من معادن وزيوت واحجار كريمة ، وآثار تاريخية خالدة ، فانها قلما تتحرك للكشف عن تلك الكفايات والمواهب الفذة الممتازة ، الكامنة فى عقول النوابغ والعباقرة من بنى الانسان . وفى حين ان الكنوز المادية والآثار التاريخية ، قلما تتلاشى او تبلى بمرور الاجيال والسنوات ، فان النوابغ والعباقرة وذوى المواهب والكفايات من بنى الانسان ، وغيرهم من فلتات الطبيعة ، من صغار وكبار ، ونساء ورجال ، يولدون وسرعان ما يموتون ، وتموت وتدفن معهم عقولهم الجبارة وما تحمله فى طياتها من مواهب وعبقريات وكفايات

وفى حين ان العلماء يواصلون نهارهم بلياليهم ، فى استنباط الوسائل التى بها يحتفظون بحرارة

الشمس واختزان طاقتها التي تذهب هباء منثورا ، وبالحرارة الضائعة المنبعثة من ملايين الملايين من المصابيح الكهربائية : واستخدامها في شتى المنافع ، وبغير ذلك من القوى الكامنة في الذرة لتسخيرها فيما يؤول لسعادة الانسان . فانهم رغم ذلك لا يحاولون الاحتفاظ بتلك القوى الهائلة الكامنة في ملايين العقول التي تظل مجهولة الى ان يواريها الثرى

▭

اما الاسباب التي لاجلها يعيش ذوو المواهب والكفايات ويموتون ولا يعرف عنهم احد شيئا ، فكثيرة منها — وفي مقدمتها — تفشي الامية تفشيا مريعا . فحسبنا ان نعلم ان اكثر من ٥٠ ٪ من سكان العالم لايقراون ولا يكتبون . وهنا ينبغي ان نذكر ان الذكاء الممتاز والجهل لايتعارضان . الذكاء هو المادة الخام التي يصقلها التعليم والتربية ، كما تصقل الاحجار الكريمة يد الصانع الحاذق والفنان الماهر . فبين الوف الملايين من الجهلاء من سكان المعمورة بضعة ملايين من ذوي الامكانيات الممتازة الذين اذا اتيح لهم قسط وافر من التعليم ، اخرجوا للعالم من المخترعات والمبتكرات ، ما يتغير له وجه الارض

هذا اذا تساهلنا في معنى الامية ومعنى التعليم والتربية. ففي الواقع ان بين هؤلاء الذين يلمون بالقراءة والكتابة اكثر من ٩٠ ٪ جهلاء لانهم انصاف متعلمين ، وارباع واخماس واسداس متعلمين

وينتج من هذا سبب آخر ، وهو ان نسبة كبيرة من طلاب العلم لايتمون دراساتهم ، اما لعجزهم المالي ورغبتهم في كسب الرزق ، او لعدم توافر المعاهد العليا لهم ، او لتوافر معاهد لاتتفق وميولهم واستعداداتهم .

ففي امريكا مثلا ، وهي اغنى بلاد العالم بالجامعات على اختلاف انواعها ، لايؤم الدراسات الجامعية فيها سوى ثلث المتخرجين في مدارسها الثانوية ونصف هذا الثلث يغادر الجامعات قبل اتمام الدراسة فيها ، وفضلا عن ذلك فان الكثيرين من الطلاب الذين يقبلون على الجامعات لايصلحون للدراسة العالية ، كما ان الكثيرين من النوابغ لاتتاح لهم هذه الدراسة.

وتختلف الشدة في انتخاب الطلاب الصالحين للدراسة الجامعية من بلد الى بلد ومن جامعة او مدرسة عليا الى اخرى سواها

ففي فرنسا مثلا تبلغ نسبة الراسبين في امتحانات البكالوريا (القسم الاول) في مدارس الليسيه ٤٠ ٪ ، وفي البكالوريا (القسم الثاني) ٦٠ ٪ من مجموع الطلبة المتقدمين للامتحان . وتبلغ نسبة طلبة الجامعات والمدارس العليا في اسكتلندا بمعدل طالب واحد لكل ٤٥٠ من السكان ، مقابل ١ الى ٥٠٠ في انجلترا ، و ١ في كل ٦٩٠ في المانيا و ١ في كل ٦٠ في امريكا و ١ في كل ٣٥٠ في مصر . ويبلغ عدد الطلبة في الجامعات المصرية هذا العام ثمانية امثال ما كان عليه منذ ١٥ عاما .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

وبالرغم من الرسوب الهائل فى نهاية الدراسة الثانوية فى مصر اذ تزيد نسبته احيانا عن ٧٠ ٪ من مجموع المتقدمين للامتحانات ، فان الشكوى من ضعف طلبة الجامعات عندنا بلغت عنان السماء ولعل من اسباب ذلك شدة الاقبال على الجامعات اذا قيست نسبة المتقدمين اليها بمثلها فى بلدان اخرى . مثال ذلك ان ٧٠٪ من خريجى المدارس الثانوية فى مصر يلتحقون بها ، مقابل ٣٠ ٪ فقط فى امريكا مع العلم ان طلبة الجامعات فى امريكا يكاد عددهم يربو على مثله فى كافة جامعات العالم مجتمعة

▭

وتشجيعا للتعليم العالى تتفق بعض البلدان الراقية ملايين الجنيهات سنويا ، تخصص فيها نسبة كبيرة الى الطلبة النابهين الذين يعجزون عن القيام بنفقاتهم بانفسهم ، فانجلترا مثلا تفاخر انها لا تحرم طالبا ذكيا من مواصلة دراسته العالية لاسباب مالية ، ولذا فانها تدفع سنويا عشرين مليونا من الجنيهات الاسترلينية اعانات لامثال هؤلاء . وفى امريكا تبلغ هذه الاعانات سنويا ارقاما فلكية ، بفضل المؤسسات العديدة (روكفلر ـ فورد ـ كرنيجى) والهيئات المختلفة ، ودور الاعمال ، وحكومات الولايات والحكومة المركزية ، التى تتنافس فى تقديم هذه الاعانات . وفى فرنسا وكثير من بلدان اوربا ومصر يكاد يكون التعليم الجامعى مجانيا

وسبب آخر لاجله تهمل الكفايات ، اهمال الجنس الآخر (المرأة) فى الكثير من بلدان العالم . ولو ادركت الامم ان المواهب والعبقريات الكامنة فى هذا النصف المهمل من السكان ، لا تقل عن مثلها فى النصف الآخر ، ان لم يزد فى بعض النواحى ، لبادروا بالبحث عن ذلك الكنز المدفون قبل ان يفوت الاوان وتسبقهم غيرها من الامم . وقد فطنت الامم العربية اخيرا الى هذه الناحية من التعبئات القومية فعنيت بتربية المرأة . ففى مصر مثلا كان عدد الطالبات فى الجامعات المصرية منذ ٢٥ عاما ، لا يتجاوز ١٦ ! طالبة فبلغ اليوم نحو عشرة آلاف . وفى كثير من الجامعات الامريكية يتساوى عدد الذكور مع عدد الاناث

وقد استوقف نظر كاتب هذه السطور عند زيارته لجامعة بادوفا فى ايطاليا وهى من اقدم جامعات العالم ، تمثال بديع بالحجم الطبيعى لفتاة رشيقة . وقد زاد اعجابه بهذا التمثال مع شدة الدهشة عندما قيل له انه للفتاة الاولى التى نالت الدكتوراه فى الفلسفة من جامعة بادوفا ، وكان ذلك عام ١٥٠٠ اى منذ اكثر من اربعة قرون ، فى حين ان اولى درجات الدكتوراه التى منحت فى امريكا كانت لطالب من الذكور وذلك من جامعة ييل عام ١٨٦١ اى منذ اقل من قرن واحد

▭

ونظرا لحاجة الامم التى عنيت فى السنوات الاخيرة بالعلوم الذرية ، الى الكفايات والمواهب الممتازة ، فان

بعضها ، كأمريكا وروسيا ، اخذت تبحث عن النابغات من طالبات المدارس الثانوية لحملهن على دراسة العلوم الطبيعية والهندسية ، لأن عدد الذكور الذين يصلحون لهذه الدراسة ، لايكفون حاجاتها

وقد اشتدت هذه الحاجة اخيرا بمناسبة المشروعات الذرية والهندسية الكثيرة التى يتطلبها هذا العصر ، لاسيما فى الدول الكبرى. واشتدت المنافسة فى هذا المضمار بين روسيا وامريكا اشتدادا لم يسبق له مثيل.

ففى كل هاتين الدولتين (وفى انجلترا فى حدود ضيقة) حركة دائبة لا تنقطع فى تشجيع الذكور والاناث على السواء على دراسة الرياضيات والعلوم الطبيعية ، والالتحاق بكليات العلوم والهندسة الجامعية . وكما ان هاتيك الدول لا تتوانى فى تدريب الشباب تدريبا عسكريا فى الوقت الملائم ، فانها كذلك تبذل قصارى جهدها فى تعبئة اكبر عدد من الطلاب من الجنسين وتهيئتهم للدراسات التى يتطلبها العصر الذرى

ففى روسيا يخصص كل طالب وطالبة فى السنوات الست الاخيرة التى تنتهى بانتهاء التعليم الثانوى ٤٠ ٪ من الوقت لدراسة الرياضيات والعلوم الطبيعية ، كما ان دروس الجبر والهندسة وحساب المثلثات اجبارية ولا بد لكل ان يخصص ٥ سنوات لدراسة الطبيعة و ٤ سنوات الكيمياء وسنتين لعلم الاحياء وسنة لكل من الفلك وعلم النفس . اما فيما يختص بتخريج المهندسين فالارقام تقفز عاما بعد عام ، فبينما كان عدد الذين تخرجوا فى كليات الهندسة ٣٠ الفا عام ١٩٥٢ ، اذا بهذا العدد يصبح ٦٣ الفا عام ١٩٥٥ ويعزى سبب هذه الحماسة وهذا السباق الى اعتقاد الدول الكبرى اولا اننا نعيش فى عصر الآلات والحياة التلقائية Automation ، وثانيا ان مستقبل الدولة فى الرؤوس الكبيرة والذكاء المفرط والزعامة الحكيمة والتفوق العلمى الطبيعى الهندسى

اما فيما يختص بتعبئة الجنس الآخر ، فان كلا من امريكا وانجلترا تحاول ان تجند نسبة من الاناث لدراسة هذه العلوم ، لا تقل عن مثلها فى الذكور ، هذا بالرغم من ان ثلث الذين يكسبون رزقهم فى شتى الميادين فى امريكا من النساء ، اذ يزيد عددهن عن ٢٠ الفا ، ومثل هذه النسبة فى انجلترا . وتشكو امريكا من ان هذه النسبة ضئيلة فى بعض المهن ، مثال ذلك ان عدد الطبيبات فيها حسب احصاء عام ١٩٥٢ لم يتجاوز ١١ الفا وهى نسبة لا تزيد عن ٥ ٪ من مجموع الاطباء هناك

□

وقد جزع اولو الشان فى امريكا عندما اتضح لهم من آخر احصاء ان ٢٣ ٪ من المدارس الثانوية فيها لايدرس فيها الطبيعة والكيمياء ، و ٢٤ ٪ لا تدرس فيها الهندسة ، و ٤٩ ٪ لا تدرس فيها لغات اجنبية وما يقال عن هذه البلدان يقال

من مثله في غيرها ، فتركيا مثلا على قدم وساق في البحث عن النوابغ من الاطفال وطلاب المدارس لتعدهم بالدراسة الى آخر مرحلة مستطاعة. ومما قرأناه اخيرا في مجلة « تايم » ان اطفالا بين الرابعة والعاشرة قد بعثوا الى اوربا مع والديهم لدراسة الموسيقى، لما اتضح من نبوغهم المبكر فيها . ويبين هؤلاء طفلة في الرابعة من عمرها سمعت على الراديو لحنا للموسيقى الشهير باخ ، فهرعت الى البيانو وعزفته برقته بغير أن يكون لها عهد سابق بدراسة الموسيقى بتاتا

ولو ان هذه الحاجة الماسة الملحة الى تلك الكنوز البشرية الدفينة مقصورة على بعض الدول الكبرى التي تتنافس في سبيل بسط سلطانها وتدعيم قوميتها ، لهان الامر . بيد ان المسألة اخطر من هذا بكثير لأنها تخص سكان الكرة الارضية برمتهم . فقد اتضح من الدراسات الأخيرة التي قامت بها هيئة التغذية الدولية ، ان امما كثيرة تهددها المجاعات ، اذا لم تعبأ الكفايات والمواهب الكامنة في عقول البشرية اجمع لابتكار الوسائل الفعالة لدرء هذا الخطر

فقد دلت هذه الدراسات على ان سكان العالم يزيدون بمعدل ٥ آلاف نسمة كل ساعة من ساعات الليل والنهار ، ولذا لن يجيء عام ١٩٨٠ حتى يحتاج سكان هذه الكرة الى زيادة في محصولات الحنطة وهي القوام الرئيسي للحياة بمقدار ٥٠ ٪ وفي مستخرجات الالبان بمقدار ٩٠ ٪ ومما يوجب شدة القلق ان بلدان الشرق الاوسط اشد حاجة الى هذه الزيادة من غيرها من البلدان ففي حين ان اوربا ستتطلب زيادة في الحنطة في عام ١٩٨٠ بمقدار ٢٠ ٪ فانها في الشرق لا بد ان تبلغ ٨٠ ٪ حتى يعيش سكانها على اقل مستوى غذائي ممكن. يقابل ذلك فيما يختص بمستخرجات الالبان ٤٥ ٪ في اوربا و ٨٠ ٪ في بلدان الشرق الاوسط

هذا عن الطعام ، اما عن السكن فان الحالة اشد سوءا ، وليس ثمة احصاءات في هذا الشأن عن الهند والصين والشرق الاوسط ، ولو انها وجدت لرأى القارىء فيها ما يوجب الفزع . وحسبنا ان نعلم أن في ايطاليا وهي بلد اوربي يشار اليه بالبنان فيها ٩٢ الف أسرة تعيش في كهوف واكواخ بدائية ، و ٢٣٢ الفا في بدرومات ومخازن

▭

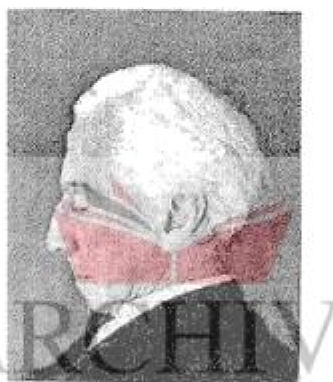
اذا فالبحث عن الكنوز البشرية ليس ترفا او لمجرد الزهو والجري وراء الكماليات . انما هو حاجة ماسة ملحة لانقاذ هذا العالم الولود الذي يتضاعف سكانه كل قرن من الزمان ، ورفع مستواه المعيشي الى درجة تليق بالانسان . ومن حسن الحظ ان العلماء وكبار المفكرين شديدو الايمان بالعقل الانساني ، وقدرته على حل المشاكل الانسانية ، طالما توالت « الحفريات » تنقيبا عن تلك الكنوز وبحثا عن تلك العقول الجبارة الكامنة في مجاهل السكان من اطفال وكبار وذكور واناث ، لا يكاد يعرف عنهم العالم شيئا

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الحرب الثالثة

لن تقع بين روسيا وأمريكا

رأى جرىء للفيلسوف برتراند رسل



هنالك نوع من الدعاية يعد فى نظرى أفضل من كل ماعداه من أنواع الدعاية فى سبيل السلم ، أو على الاقل فى سبيل ابعاد شبح الحرب عن الشرق الادنى وعن الغرب ...

اننى اعتقد ان خطر قيام حرب عالمية لايزال موجودا ، وان الحرب العامة الثالثة التى يتحدث عنها الناس ويخشونها لاتزال تهدد العالم.

ولكن الحرب لن تكون فى اعتقادى حربا بين الكتلة الغربية والكتلة الشرقيـــة ، اى بين الكتلة الديموقراطية والكتلة الشعبية او الشيوعية ، أوعلى الاصح بين أمريكا وحلفائها والاتحاد السوفياتى وحلفائه

الحرب العالمية الثالثة سوف تقوم ، كما اعتقد ، بين روسيا السوفياتية والصين الشيوعية !

هذا رأى قد يثير الدهشة . ولكنه راى ابديه وادافع عنه وادلل على احتمال وقوعه

ان الصينيين عنصر نشط عامل. انهم يشبهون النمل. والنمل لايعرف الهدوء والراحة والكسل

واظن ان زعماء الاتحاد السوفياتي متضايقون الآن من تطور الشيوعية فى الصين ، تطورا لا يتفق تماما مع ما كانوا يرجون ويتمنون

الشيوعية الصينية تتطور الآن وفاقا لاتجاه مطبوع بطابع الاستقلال والتحرر من التوجيه الروسى ، هذا واضح تماما لا يحتاج الى دليل ، ومن يرقب سير الاحوال فى الصين

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

تبدو له هذه الحقيقة بصورة لاتقبل الجدل

الشيوعية الصينية تتطور تطورا يشبه الذى حدث بالنسبة الى الشيوعية فى هنغاريا مثلا ، وفى بعض البلدان الدائرة فى فلك الاتحاد السوفياتى ...

▭

قد يسالنى سائل لماذا لا اعتقد بخطر قيام حرب بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتى ، وقد وجه الى فعلا هذا السؤال واحد من الصحفيين الكثيرين الذين يوالون زيارتى فى دارى بولاية ويلز. وسالنى السائل عن رايى فى عواقب تجارب القنبلة الهيدروجينية ، او فى عواقب القائها فى حالة قيام حرب عالمية بين الكتلتين

والرد على هذا اننى لا اعتقد فعلا بخطر قيام حرب بين امريكا وروسيا لان وجود القنبلة الهيدروجينية عند الدولتين معا من شأنه ان يضمن بقاء التوازن بينهما من ناحية التسليح ، وهذا يجعل كل دولة من الاثنتين تخشى استخدام هذه القنبلة ما دامت تعلم ان العدو سيستخدمها ايضا

والخطر الوحيد الذى يهدد العالم من هذا القبيل ؛ هو ان يقدم المسئولون فى احدى الدولتين على عمل تمليه عليه العاطفة ويدفعه الى الشعور بالكبرياء ؛ فيضع بلاده فى مركز يصبح معه التردد والاحجام والتقهقر من الامور الماسة بالكرامة ؛ او التى يعدها الانسان مذلة له . وهكذا ستندلع نيران الحرب بدون ان يكون احد قد سعى الى اضرامها

ستكون المسالة مسالة كرامة لا اكثر ولااقل، والكرامة هنا معناها الكبرياء ...

ولكنى اضم صوتى الى اصوات القائلين بأن وجود القنبلة الهيدروجينية عامل من عوامل السلم ووسيلة من وسائل المحافظة على السلام ! بل اننى اعتقد ان القنبلة الهيدروجينية فى الواقع هى اعظم امل فى ابعاد شبح الحرب عن العالم

▭

ان الخوف سلطة على عقول البشر وعلى مشاعرهم لا تعادلها سلطة على الاطلاق

ان الروس يواصلون الآن مساعيهم لصيانة السلام فى اوربا ، وتلك المساعى صادرة عن نية حسنة وعن رغبة أكيدة فى تجنب الحرب . ولكنهم يبذلون تلك المساعى لكى يتمكنوا من تقوية مركزهم فى الشرق

او بعبارة اخرى ، انهم يريدون الحصول على اطمئنان نسبى من حيث زوال خطر الحرب فى الغرب ، لكى ينصرفوا بكل قواهم الى تدعيم الحالة المواتية لهم الآن فى الشرق ، او فى آسيا ...

وهناك رأى آخر ، هو بمثابة اعتقاد ثابت لا يتزعزع : ذلك اننا سوف نفقد كل شيء فى الشرق..

اقول كل شيء ، حتى البترول عماد اقتصادنا ... سوف يفلت منا كما سوف يفلت منا كل ما عداه من الخيرات والميزات ...

▭

وانى اعتقد ان الروابط بين الهند والصين الشيوعية تزداد توثقا مع الايام ، واظن ان الهند ستصبح شيوعية مثل الصين وعلى صورتها. وعندما تصبح الدولتان مرتبطتين برابطة الشيوعية المشتركة بينهما ، فان هذا سوف يسبب لروسيا السوفياتية متاعب جمة ، وسوف يضع امامها مشكلة خطيرة يصعب عليها حلها

الهند والصين ستصبحان حليفتين ...

والاتحاد السوفياتى سوف يبتعد عن الصين الشيوعية ...

والروس ماهرون لبقون فى دعايتهم . فهم مثلا يجيدون استغلال المشاعر الشعبية فى آسيا ، بقولهم للاسيويين الصفر ان الغربيين البيض يريدون ان يتحكموا بمصيرهم ويستولوا على خيرات بلادهم ...

انهم يستغلون الشعور المناهض للبيض فى آسيا ...

ومن السهل علينا ان نقاوم هذه الدعاية بلفت نظر الاسيويين الى ان الروس ايضا شعب ابيض ... وانه لا يختلف عن غيره من الشعوب البيضاء

اقترح على القائمين بأمر الدعاية فى الغرب ان يفكروا فى هذا ويدرسوه ويعملوا بموجبه ...

اقترح عليهم ان يلقوا فوق البلدان الاسيوية ، ملايين من المنشورات عن الصراع بين الكتلتين، وسياسة الكتلتين ، والمنافسة القائمة بين الشرق والغرب ، او بين البيض وذوى الالوان الاخرى ، وان يكتبوا فى هذه المنشورات هذه الكلمات : « الروس ايضا من الشعوب البيضاء ! »

فالاسيويون يعدون الروس اسيويين مثلهم وفى هذا ما فيه من فائدة للروس من النواحى السياسية والاقتصادية وغيرها ...

وقد لا تكون فى حاجة الى عمل شيء من هذا ، فان الهوة تتسع بين الاتحاد السوفياتى والجمهورية الصينية الشعبية ...

وهذه الهوة قد تؤدى الى قطيعة بل قد تؤدى الى حرب ...

الحرب التى قلت اننى لا اعتقد انها قريبة الوقوع بين امريكا والروس والتى اظن انها ستنشب قريبا بين الاتحاد السوفياتى والصين !

شيء اهون من شيء

سأل رجل آخر أن يقرضه مالا ، فوعده ثم أخلف ، ولامه الناس على ذلك فقال : « لأن يحمر وجهي مرة ، أحب الي من أن يصفر مرات »

هذه الكلمة الادبية البليغة القاها الدكتور طه حسين فى مجمع اللغة العربية يستقبل بها العضو الجديد فى مجمع اللغة العربية فضيلة الشيخ احمد حسن الباقورى وزير الاوقاف . وهى مثال من الادب الرفيع فى وصف الشخصيات

الشيخ الباقورى

للدكتور طه حسين

أنت ايها الزميل الكريم وزير من وزراء الدولة ، لا تأتى عملا الا ذكر ، ولا تذهب فى الارض مذهبا الا سجل لك او سجل عليك ، فأنت بحكم منصبك على السنة الناس جميعا ، فمن الخير لك ، ومن النافع أعظم النفع لك ، أن تمتحن بعضوية هذا المجمع ، لتعرف شيئا من هذا العمل الصامت الذى لن يذكر ولن يشار اليه ، وربما كان سببا فى أن تنطلق الألسنة فيك بما لا تحب ، وما اكثر ما تنطلق الألسنة فى المجمعيين بما لا يحبون .

اولو العزم وحدهم هم الذين يقبلون عضوية هذا المجمع ، وهم الذين يصبرون عليها وينهضون بأعبائها ، ويعملون لخدمة هذه اللغة العربية ، اى لخدمة التفكير العربى ، اى لخدمة العقل العربى اولا والعقل الانسانى ثانيا ، ثم لا يلقون على ذلك الا عقوقا وسخرية وعبثا بهم وضحكا منهم ايضا . فاصبر نفسك اذن على هذه المشقة الشاقة ، واصبر نفسك على هذا الامتحان العظيم ، واشكر للمجمعيين بعد ذلك ثقتهم بك ، ويقينهم بأنك جدير بأن تنهض بهذا العبء الثقيل على النفوس ، الحبيب — مع ذلك — الى القلوب والعقول جميعا

وحياتك ايها الزميل هى التى تؤهلك لهذا العبء ، وتتيح لك احتماله والنهوض به ، وكأنك انما خلقت لتنهض بمثل هذه الاعباء الثقال لا تنتظر عليها جزاء ولا شكورا . وانت قد ولدت حين اخذ هذا القرن يتقدم الى شبابه دون أن يبلغه . خلقت حين كان هذا القرن فى التاسعة من عمره ، على اختلاف مع ذلك فى المولد ، فمن الناس من قد يظن انك قد ولدت قبل هذا الموعد بعام او عامين . والذى اعرفه — لأن من حدثنى به صادق — هو انك ولدت فى السنة التاسعة من

هـذا القرن ، وعسى ان تكون بين الاعضاء الذين لم يكـادوا يبعدون عن الشباب ، فقد حدثنا أبو العلاء فيما حدثنا بأن

وما بعد مر الخمس عشرة من صبا
ولا بعد مر الاربعين صباء

وانت قد جاوزت الاربعين ، ولـكنك لم تبلغ الخمسين بعد..

أنت شيخ شاب ... فيـك من الشيخوخة أناتهـا ووقارها وحكمتهـا وحسن تفكيـرها ، وفيـك من الشباب قوته ونشاطه وقدرته على النهوض بجلائل الاعمال واتقانها . لم تكن حياتك هينة ولا يسيـرة ، ولـكنهـا كانت حياة لا تخلو من تعقيد فيما ظهر من أمرها ، وتعقيد فيما خفي من أمرها أيضـا . كانت معقـدة في ظاهر أمرهـا ، وتركت في نفسـك آثارا معقدة أيضا .. ولدت في بيئة صوفية ، في قرية من اعمال ابى تيج في اقليم اسيوط ، ما كنت اسمع بها حتى سمعت باسـمك . فانت منسوب اليها ، وانت الذي عرفتها الى كثير من الناس . ولدت في هذه القرية في بيئة صوفية ، كان والدك متصوفا ، وعسى أن يكون غاليا في التصوف ، وفي التصـوف المصرى السـاذج العميق الـذى يؤثر



فضيلة الشيخ احمد حسن الباقورى

في حياة الناس العملية ، وفي حياتهم العقلية وفي سيرتهم مع ابنائهم وتصوف والدك هو الذى ارسلك الى الكتـاب وكلفك حفظ القـرآن الكريم . وهـذا التصوف لم يثق بالمدرس أو الفقيـه الذى يقرئك القـرآن ، وانمـا كان يشـق عليك بالذهاب الى الكتاب وباقرائك القرآن في بيتك ايضا . فكنت معنى بالكتاب والبيت ، وكنت مأخوذا بالجد حين يحتاج الصبية الى الراحـة . ثم لم يكتف والدك بأن يحفظك القرآن ثم يرسلك الى المدارس . ولكنه رجل تصـوف ودين ، فأرسلك بالطبع

الى حيث يدرس الدين وتدرس علومه، ولم يكدمعهد اسيوط الدينى ينشأ حتى كنت من تلاميذه الأولين فدرست فيه . وهناك نشأت لك العقدة الاولى فى حياتك العقلية ، نشأت لك قبل أن تبلغ الشباب . كنت تذهب الى معهدك راكبا حمارا كما كان الصبية يذهبون الى مدارسهم فى أسيوط على ظهور الحمر ، وكان جيرانك فى الحارة التى كنت تسكنها من الصبية المسيحيين يغدون معك الى مدارسهم المدنية ، فكنت تنظر الى أزيائهم وتعرف من انبائهم ما يسخطك على معهدك وعلى زيك ، ثم على حياتك تلك كلها . كنت اذن تتوق الى المدارس المدنية، وكنت تمنى نفسك ان تلوى لسانك فى يوم من الأيام بلغة من هذه اللغات الاجنبية التي يلوى بها شباب المدارس المدنية ألسنتهم

ولكن تصوف والدك حال بينك وبين ما كنت تتمنى . ومع ذلك فقد اخلصت للتعليم الدينى، كما اخلصت لحفظ القرآن ، فكنت تلميذا نجيبا فى الدين ، كما كنت تلميذا نجيبا فى الكتاب ، ورضى عنك ابوك صبيا يختلف الى الكتاب وصبيا يختلف الى المعهد الدينى ايضا . وليس ادل على نجابتك فى دراستك الدينية من انك ظفرت بالشهادة الابتدائية فى معهد أسيوط حين بلغت الثانية عشرة من عمرك سنة ١٩٢٢ . ولم يكن هذا هو الدليل الوحيد على نجابتك فى التلمذة ، وانما كان الدليل الأول على هذه النجابة .

كنت ضيقا بمعهدك وبما كنت تدرس فيه ، وكنت متشوقا الى ان تنحرف عن هذا النحو من الدراسة الى حيث تمتاز من الأزهريين شيئا ما ، وقد القى اليك ان فى القاهرة مدرسة تسمى دار العلوم وهى مدرسة ينصرف اليها النابهون من الازهريين فيمتازون من زملائهم ، فكنت تتمنى ان تنصرف الى هذه المدرسة ، ولو حفظت فى تلك السن ذلك البيت المشهور لاتخذته لك شعارا :

اذا لم يكن الا الأسنة مركبا
فلا رأى للمضطر الا ركوبها

لم تكن تؤثر دار العلوم عن حب لها أو اعجاب بها ، وانما كنت تؤثرها لأنها تخرجك من طور بعينه من الحياة الى طور آخر خير منه . وكان كلفك بمفارقة هذا الطور من اطوار حياتك شديدا مستأسرا بعقلك وقلبك ، فأبيت الا ان تجد وتغلو فى الجد وتفرغ من الشهادة الثانوية للتعليم الأزهرى فى اقصر وقت ممكن ، ولو قد اتيح لك .. لو قد اتاح لك النظام ان تخلص منه فى أيام لكنت جديرا أن تفعل . ولكنك اذعنت للنظام ــ وما اكثر ما اذعنت للنظام ، وما اكثر ما اذعنت فى حياتك لنظم وانت تكرهها ــ اذعنت للنظام فاستعددت لامتحان الشهادة الثانوية مختلفا قليلا الى شيوخك ودروسك ، مجتهدا حين كنت تخلو الى نفسك . وظفرت بالشهادة الثانوية الأزهرية فى عام واحد لا فى اربعة اعوام ، و بل اليك انك قد

نفذت من مشكلتك العميقة ، وانك تستطيع بهذه الشهادة الثانوية أن تترك الأزهر وحياته ، وما كنت تكره من هذه الحياة ، الى دار العلوم التى كنت تطمح اليها بعد ان احيل بينك وبين ما كنت تؤثر

ولكنك لم تكد تقبل الى القاهرة لتتقدم الى دار العلوم حتى لقيت شرا .. لقيت تغييرا فى نظام هذه المدرسة او هذا المعهد يحول بينك وبين التقدم اليها ، ونظرت فاذا الجهد العنيف المضنى الذى بذلته لتدخل دار العلوم لم يغن عنك شيئا ، ولم يقومك الى ايسر ماكنت تطلب قليلا ولا كثيرا . واذا أنت مكره اكراها على أن تعود الى الأزهر، وتعود اليه لتستأنف فيه تلك الحياة التى لم يكن لك بد من استئنافها ، رضيت أم كرهت .. وكذلك اقبلت على الأزهر فأخذت « تفنقل » مع « المفنقلين » ، وأخذت تجادل مع المجادلين ، ساخطا على « الفنقلة » والجدال معا .. لا تتمنى الا أن تخلص من هذا كله بهذه الشهادة التى لم يكن بد من أن تظفر بها .

وكذلك فرغت من دراستك فى الأزهر فى سن قلما يتم فيها الأزهريون دراستهم ، وكنت عالما ازهريا وانت فى الحادية والعشرين من عمرك . كنت عالما أزهريا لا لأنك كنت تريد أن تكون بين هؤلاء العلماء ، ولكن لانه قضى عليك أن تكون منهم . لم لم تكد تظفر بشهادتك حتى جمعت عزمك كله ، وحزمك وشبابك كله ، لتفارق الأزهر الى غير رجعة ..

وتقدمت الى وزارة المالية تطلب أن تكون تلميذا فى مدرسة الصيارفة، لتخرج منها صيرفيا فى قرية من القرى تتقاضى فى الشهر ستة جنيهات . ولم تكن موفقا فى هذه المرة ايضا ، فقد ابى الأستاذ المراغى رحمه الله ان يخلى بين الأزهر وبين هذا النوع من العبث . رأى أن شيوخ الأزهر وان كانوا مثلك شيوخا شبابا ، لا ينبغى أن يهينوا جلال العالمية بالذهاب الى مدرسة الصيارفة والجلوس الى المائدة التى يجلسون اليها بعد أن يتخرجوا ، والاختلاف الى الذين يختلفون اليهم من دافعى الضرائب . رأى فى هذا كله ما لا يلائم جلال العلم والدين ، فتقدم الى المالية فى الا تقبل الأزهريين فى هذه المدرسة بحال من الاحوال. واستجابت له الوزارة . ورددت الى الأزهر راغما لا تستطيع الا أن ترد اليه وتذعن لما اردت عليه ..

رددت الى الأزهر ، ولم تكتف بأن تكون عالما وانما اردت ان تكون متخصصا، فما دام الأزهر قد كتب عليك فيجب أن تتخرج فيه كأحسن مايستطيع الناس أن يتخرجوا فيه. وقد اقبلت على التخصص اذن فى معهد اللغة العربية ــ او كلية اللغة العربية كما يسمونها ــ واقبلت على دراسة اللغة ، وعنيت عناية خاصة بالأدب والبلاغة . وليتك لم تعن بالبلاغة .. فهذا نوع من العلم قد ذهب وقته، وليتك عنيت بالدراسات الأدبية الخالصة ، فاستطعت أن تحفظ ما يتاح لك من نصوص

الشعر والنثر، واقتصدت من وقتك هذا الذى كنت تنفقه فى « فناقل » البلاغة فى غير جهد ولا نفع.. ومهما يكن من شىء فقد ظفرت بالتخصص ايضا فى غير مشقة ، وتخرجت استاذا فى علوم اللغة العربية ولم تكد تبلغ الرابعة والعشرين من عمرك ، وقد رضيت بما قسم الله لك واصبحت شيخا بدرس فى الازهر ومعاهده ، ويتقاضى فى آخر كل شهر مقدارا ضئيلا من المال كان الشيوخ يرونه فى ذلك الوقت غنى وسعة ودعة ايضا ، فكان مرتبك جنيهين وثلاثة وتسعين قرشا ، وقد عرفنا شيوخا فى الأزهر يتمنون لو اتيح لهم الجنيهان ..

ومع ذلك فلم تكن ازهريا يمكن الاطمئنان اليه ، كنت ازهريا ساخطا ضيقا بنظم الأزهر ، وبهذه الحياة المغلقة التى تفرض على الازهريين، وضيقا بنوع خاص باولئك الذين كانوا على رأس الأزهر من الشيوخ. واحسبك ضقت بشيخ معين من شيوخ الأزهر فثرت به ، وحرضت الطلاب والعلماء على أن يثوروا به ايضا ، واحسبك حاولت ان تثير الطلاب وان تدفعهم الى الاضراب عن الدروس، ونجحت فى ذلك . وحاولت أن تعطى هذا الاضراب لونا من الوان القوة ؛ فاضطررت او رغبت ، وكان مصدر رغبتك الطموح الذى كان يضطرب فى أعماق نفسك وفى اعماق ضميرك غير الواعى ، واذا أنت تتخذ هذا الاضراب وسيلة للاتصال برجال السياسة ، واذا أنت تعرف بعض زعماء السياسة وتتصل بهم ، لا لانك ترضى عنهم بل لأنك تتخذهم وسيلة الى تغيير ما تكره فى الأزهر من نظام . وبفضل هذه الثورة فى الأزهر ، وبفضل هذا السخط واشاعته بين الأساتذة والطلاب ، وبفضل اتصالك بالزعماء والسياسيين ، دخلت السجن لأول مرة .. وعرفت ما يبلو السجناء حين يتهمون لا بالاضراب وحده ، بل بمصانعة الساسة والاتصال بهم .. واحسبك ذقت سجن الاستئناف ، وما يكون فى سجن الاستئناف من العناء ...

ومهما يكن من شىء ، فقد مضت حياتك متصلة على هذا النحو ، مضطربة كذلك على هذا النحو ، لا تكاد ترضى الا لتسخط ، ولا تكاد تطمئن الا لتقلق . ثم لم تتقدم بك السن قليلا ، ولم تصل الى سنة ١٩٤٢ حتى استأثرت بك السياسة الى حد بعيد ، واذا انت ساخط على ذلك اليوم الرابع من شهر فبراير وما وقع فيه من احداث ، واذا انت احسست أن كرامة الوطن قد اهينت ، واذا أنت تثور بالحكومة القائمة، واذا أنت تضطر الى السجن الطويل ، فقد اقمت فى السجن ـ ان صدقتنى الذاكرة ـ عاما او اكثر من العام شيئا . ومع ذلك فانت لم تخلق للسجن ولا للاضطرابات والأحداث التى تلقى الناس فى غيابات السجون، وانما خلقت لتتعلم وتعلم ، وقد انتهزت فرصة السجن هذه فحققت امنية من هذه الامانى

التى كلفت بها حين كنت تغدو على ظهر حمارك الى معهدك ذاك فى اسيوط . لقيت من استطعت ان تتعلم عليهم لغة اجنبية ، وان تلوى لسانك شيئا باللغة الانجليزية ، واصبحت من الذين يحسنون لى الالسنة الى حد بعيد ، لولا انك محتاج الى كثير من التمرين ، ومحتاج الى ان ترسل فى بعثة الى بلاد الانجليز ، لتمكث فيها شهورا تتقن فيها لى لسانك

وحظك مع البعثات حظ غريب حقا بالقياس الى طموحك ، وبالقياس الى ما كنت تؤمن به من انك جدير ان تكون نافعا فى البيئة التى تعيش فيها . فانت قد حاولت ان تسافر فى بعثة من بعثات الأزهر حين ظفرت بشهادة العالمية سنة ١٩٢٩ ، وتقدمت الى هذه البعثات وظننت ان الامر قد يسر لك ، وانه سيتاح لك ان تحقق امنيتك تلك البعيدة وتتعلم لغة اجنبية . ومن يدرى ، لعل سفرك الى اوربا واتقانك الرطانة الأجنبية ان يتيحا لك الخروج من زيك الى ذلك الزى الذى كنت تصبو اليه . ولكن رحم الله الأستاذ المراغى ، حال بينك وبين هذه البعثة ، وقدم عليك غيرك ، واضطررت الى معهد التخصص والى أن تظل فى زيك ذاك وفى ازهرك ايضا ، والى أن تعجز عن اللغة وما لا يمكن ادراكه الا بالذهاب الى اوربا ، حيث الحرية الحرة قد تتيح للناس ان يدركوه ولو فى اعماق السجون . وكذلك تعلمت اللغة الانجليزية سجينا ، بعد ان حيل بينك وبين أن تتعلم لغة اجنبية فى حياة حرة مطلقة

ثم اختلفت الاحداث واتصلت ، وشبت الثورة فى مصر . ولأمر ما ــ لا تعرفه انت ولا اعرفه انا ، وانما يعرفه رجال الثورة وحدهم ــ لأمر ما اختارك هؤلاء الرجال لتكون من وزرائهم ، ومن اول وزرائهم . واذا انت تخرج من حياة العالم الأزهرى الذى يضطرب فى حياته تلك الضيقة المغلقة ، ويحاول ان يفر منها بين حين وحين ، وان يجد متنفسا للسياسة ، وان يتصل بالعاملين فى السياسة مرة ليبعدعنها مرة اخرى . يقاربهم ويباعدهم وينأى ليدنو ، ويدنو لينأى ، واذا انت تخرج من هذا كله الى شيء لم يكن يخطر لك ببال فى يوم من الايام ، وأين شيخ من علماء الازهر بدأ حياته بمرتب لا يبلغ الجنيهات الثلاثة ، هذا الشيخ الضيق بالحياة ، الذى تضيق به الحياة فى اكثر الأحيان ، اين هو من الوزارة والاشراف على مرافق كثيرة ضخمة من مرافق البلاد ؟ وقد كان رجال الثورة ــ أيها الزميل ــ موفقين حين اختاروك . ولم اكن معهم حين فكروا فيك بالطبع ، ولكنهم فى اكبر الظن كانوا يعرفونك وكانوا يعرفون فيك طموحك ، ويعرفون سخطك على الحياة التى كانت تجرى احداثها فى تلك الايام ، ويعرفون شوقك الى ان تغير من هذه الحياة كثيرا ، ويعرفون انك شيخ وانك تحسن علوم الدين . وان فى هذه الناحية من نواحى الحياة

المصرية مايحتاج الى شيء من تجديد، فكلفوك وزارة الأوقاف . وقد كتب لك التوفيق فيما نهضت به من الأعمال فى هذه الوزارة ، فحققت اول ما حققت شيئا طالما حاول الساسة من قبل أن يحققوه فلم يجدوا الى تحقيقه سبيلا : حالت بينهم وبين تحقيقه الحوادث .. الغيت الوقف الأهلي ، وما اكثر ما فكر الساسة قبل الثورة فى الغاء الوقف الأهلى فحيل بينهم وبين ما كانوا يريدون ... الغيته وحررت الأرض ورددتها الى الحركة والحياة، وانقذتها من هذا الجمود الذى كان مفروضا عليها . وكل حياتك أيها الزميل انما هى ترمى دائما الى التحرر والتحرير من الجمود ، حررت نفسك قبل أن تكون وزيرا ، وأخذت تحاول تحرير الأرض نفسها من الجمود بعد أن صرت وزيرا

والناس لا يختارون فى المجامع اللغوية لما ينشئون من الكتب وما يصدرون من المباحث العلمية فحسب ، ولكنهم يختارون ايضا لما ينشئون من الأعمال الخصبة التي تنفع الناس، لتتيح لهم حياة ميسرة، تسمح لهم بأن يستقبلوا ايامهم مبتهجين بها راضين عنها ، منتفعين بما يتاح لهم فيها من العمل وبما يساق اليهم من الرزق . وكانت وزارة الأوقاف التى وكلت اليك وزارة جامدة ، كما كنت أنت مقضيا عليك بالجمود حين كنت طالبا صبيا وشابا فى الأزهر . وقد حررت هذه الوزارة من جمودها وحققت هذا الشيء الغريب ، وهو الثورة فى وزارة قوامها المحافظة والاستقرار، والبعد كل البعد عن الحركة والنشاط . وما أظن انى اكثر أو اثنى عليك لأنك وزير . وأحب أن تعلم وأن يعلم الناس جميعا أنى لا ابغض شيئا كما أبغض الثناء على الوزراء بغير ما يعملون . وثق بأني لا اثنى عليك، وانما اريد أن أشير الى هذه الأعمال التي حررت بها وزارة الأوقاف ، وخالفت بها عما ألف الأزهر والأزهريون منذ قرون طوال

ما هذه الشركات التى انشأتها ؟ وما هذا الاسهام فى شركات اخرى لم تنشئها أنت وانما أنشأها غيرك ؟ وما هذا الاسهام فى القرض الوطني بمقدار ضخم من أموال الأوقاف ؟ وقد انشئات شركات تتصل بالصناعة، وأخرى تتصل بالتجارة ، وانته الآن بسبيل انشاء شركة تغذى التلاميذ فى المدارس — وكل ذلك تقصد به الى ان يكون الوقف منتجا للأعمال الخيرية التى كلفت بالانفاق عليها من ثمرات هذه الاوقاف ، هذه الشركات التى انشأتها والتى انت آخذ فى انشائها ، وهذا القرض الوطنى الذى اسهمت فيه بمليون من الجنيهات — ان صدقتني الذاكرة — كل ذلك شيء ما كان يخطر للأزهر والأزهريين ببال ، لانه — كما تعلم — يغل فوائد من حركة المال وحركة النقود اذا اغلت شيئا من الربح حرمت فى عرف الأزهر والأزهريين، وان كان تحريمها فى القرآن أو فى الدين شيئا مختلفا فيه .. ولكنك

ذهبت الى مذهبك هذا مسالما هادئا راضيا ، محسنا فهم القرآن ، ومحسنا فهم الفقه كأحسن ما يكون الفهم وادقة ، وابعده عن الجدل والخلاف

رايت القرآن يبيح كثيرا من الأشياء التى حرمها ، حين تدعو اليها الضرورة . فهو يحرم الوانا من الطعام ، ثم يبيحها حين يضطر الانسان لا باغيا ولا عاديا . ورايت ان هذه الحياة الحديثة التي نحياها لا سبيل الى النهوض بأعبائها الا اذا جوريت ظروفها مجاراة سمحة دقيقة ، ورايت ان هذا كله ضرورة من الضرورات . وما دامت الضرورات تبيح المحظورات فلتجر الفائدة محللة، فقد أباحتها لك الضرورة ، وكذلك اقدمت على ما اقدمت عليه . ولك من سيرة المسلمين، ومن نص القرآن، عماد لك أن تطمئن الى الاعتماد عليه ، لا يستطيع أحد ان يجادلك فيه أو يثير بينك وبينه خصاما ..

ولقد قرأت فيما قرأت منذ أيام، أن رجلا من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم أسره الروم فى بعض حروب الفتح ، وحاولوا اغراءه بالمال فأبى ، فعذبوه ثم اقتادوه الى السجن ، ولم يضعوا له فى سجنه طعاما ولا شرابا الا ما حرم الله : وضعوا له لحم الخنزير ، ووضعوا له الخمر .. وتركوه ثلاثة ايام ، فلما كاد يشرف على الموت أخرجوه ، وسئل : ما باله لم يأكل ولم يشرب، فقال : « لقد كانت الضرورة احلت لى ذلك ، ولكنى خفت أن يشمتكم ذلك بالاسلام » ... هذا الصحابى لم يرد أن ينتفع بالضرورة ، ولا أن يستبيح بحكمها هذه الأشياء التى أبيحت له مضطرا لا باغيا ولا عاديا ، ولكنك انت لم تكن تملك هذا لأنك انما تملك الانتفاع بما تبيحه الضرورات ، أو تملك حرمان نفسك ما تبيحه الضرورات فيما يتصل بشخصك انت لا بحياة الأمة ولا بمرافقها . والله قد وسع على الناس، والنبى يقول : « انما بعثتم ميسرين لا معسرين »

اذن فلو قد سجنت انت ـ وقد سجنت بالفعل، ونرجو لك الا تذوق السجن مرة أخرى ـ لو قد سجنت ووضع بين يديك ما حرم عليك حتى تستبيحه بالضرورة فمن حقك أن تستبيحه . ولكن ليس من حقك أن تحرم هذه الأشياء التى ابيحت عند الضرورة بالقياس الى الحياة العامة، وبذلك اقبلت على ما اقبلت عليه فغيرت حياة الأوقاف تغييرا تاما ، وما اشك فى انك ستحدث فيها أحداثا . والخير كل الخير فيما أنت مقبل عليه من اصلاح ، ما دام الدين يبيحه لك على وجه صريح لا جدال فيه ، والأمة المصرية لا تحتاج الى شىء كما تحتاج الى أن تكون حياتها سمحة فى غير افساد لها ، وهى لا تحتاج الى شىء كما تحتاج الى أن تكون عقولها واسعة وقلوبها واسعة، تسع الدنيا كلها ان استطاعت . وانت من الذين يعملون فى سبيل اسماح الحياة وفى سبيل توسيع العقول ، وتوسيع القلوب

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com



صور من حياتهن

هدى

بقلم الدكتورة بنت الشاطىء

أستاذة الأدب المساعدة بجامعة عين شمس

كان أصيلا فاترا من آصال شهر ابريل ، بدا الكون فيه كأنما يناضل لكي يتخلص من آثار القيظ المرهق الذى ألهبه فى وقت الظهيرة بسياط من نار

وخرجت « هدى » من بيتها مشغولة البال : كانت على موعد فى الساعة السادسة من مساء ذلك اليوم لتشهد حفلا كبيرا تستلم فيه جائزة التفوق فى احدى المسابقات العامة ، وقد أمضت نهارها تستعد لهذا الموقف ، وتتمثل مكانها فى الحفل ، وتدير فى رأسها الكلمات التى تقولها لو دعيت الى الحديث فى هذه المناسبة السعيدة

واستغرقها الاهتمام باللحظة المنتظرة ، فلم تكد تشعر بوطأة الحر الذى يزهق الانفاس ، ولم يثقل عليها ان تخرج مبكرة قبل الموعد المحدد للحفل بأكثر من ساعة ، رغبة منها فى أن تسير الى النادى متمهلة الخطو ، مستريحة الانفاس ، بادية الاتزان والوقار

وفى الطريق راحت تفكر : ماذا وراء ظفرها بالجائزة ؟ لكنها قاومت ميلها الى التفكير فى شىء كهذا ، اذ تذكرت بغتة ، قصة القروية الحمقاء التى خرجت الى سوق القرية بسلة من البيض ، فأخذت تحصى كسبها المنتظر ، وتبنى عليه آمالا طوالا عراضا ، بدأت بشراء نعجة تلد القطيع ، ثم ما زالت تتضخم مع كل خطوة ، حتى أوشكت أن تصل الى شراء مزرعة ، فى اللحظة التى عثرت فيها قدماها ، فوقعت السلة وانحطم البيض !

و « هدى » ليست حمقاء ، وان تكن ريفية النشأة كصاحبتها . فقد تعلمت واستنارت ، وعرفت كيف تأخذ من الحياة دروسا وتستفيد

من القصص والحوادث عبرة . وهذه قصة البيض المحطوم التى تعلمتها فى طفولتها ، تحضرها فى الظرف المناسب واللحظة الملائمة ، فتعصمها من مثل المصير الذى انتهت اليه قروية اخرى من قبل ، وتأبى عليها أن تبعد فى الامانى ، وتبنى قصورا فى الهواء

بحسبها أن تعيش للحظتها ، وأن تنعم اليوم بالجائزة التى طالما رنت اليها ، اما ما بعد ذلك : فلتدعه لعلام الغيوب

ولكن ما بال قلبها يخفق الآن لذكرى طفولتها ؟ لانها تدرك تماما ان الذكريات تداعت حين خطرت لها قصة الفلاحة والبيض ، ولكنها لا تفهم مبعث ذلك الشجو الطارىء الذى غزا قلبها وهى تذكر مغانى صباها بعد اذ تراخى العهد بها وتقطعت دونها الاسباب

اترى ازدهاها ان تقارن بين امسها المغمور ويومها اللامع ؟ ام تراها تود لو جاءت صواحب الحداثة ليشهدنها فى جلوة الاضواء ؟

ولكن اين هن منها الآن ؟ لشد ما باعدت الدنيا بينها وبينهن ! هذه هى فى قلب العاصمة ، تتهيأ لتتوج بالمجد وتتلقى التهنئة من اعلام الجيل ، وهن هناك .. امام مواقدهن فى الدور المتواضعة ، يهيئن طعام العشاء لرجالهن العائدين من الحقول ، وينادين على اطفالهن المبعثرين فى ملاعب القرية ، ويرقبن مبيت الدجاج والماشية . ويحلمن باللحظة التى يسلمن فيها اجسادهن المكدودة الى الفراش !

ولكن ما هذا المضى مع ذكريات الامس الخالى ؟ ايعصمها رشدها من الذهاب مع امانى الغد ، ثم يعجزه ان ينزعها من ذكرى عهد ولى وراح ؟

ولاح لها بناء النادى الفخم على بعد خطوات ، فتوقفت برهة ريثما تستجمع خواطرها وتركزها فى حاضرها الماثل ، ثم خطت الى " ميدان الاوبرا " حيث اشتد الزحام على جوانبه فى انتظار اشارة المرور ، فطاب لها ان تنقل بصرها فى الناس من حولها ، وقد خيل اليها انهم جميعا يسعون الى النادى ليشهدوا حفل منحها الجائزة ، وهم لا يدرون انها هى هذه التى تسير بينهم الآن !

وابتسمت وهى تتصور طريقها فى العودة بعد ان ينفض الحفل ، وقد تعلقت بها انظار الجمع المحتشد ، ورددت السنتهم فى همس واعجاب : هذه هى نجمة المساء !

وافلحت هذه الخاطرة فى ان تستردها من بقايا قصة الفلاحة والبيض ، فاستأنفت سيرها تجاه النادى ، حتى اذا لم يبق بينها وبينه غير امتار ، تطلعت الى احدى المرايا بجانبها ، كى تطمئن الى مظهرها وزيها . وسمتها قبل ان تسلط عليها الاضواء !

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

غير انها لم تكد تفعل ، حتى استدارت فجأة ، وراحت تحدق فى شخصين ـ رجل وامراة ـ كانا يعبران الميدان فى الاتجاه المضاد ، دون أن يشعرا بوجودها ، وقد امسك الرجل بيد امرأته فى رفق ليحميها من مخاطر الطريق

وغابا عن عينيها فى احد الشوارع الجانبية ، فتبعهما خيالها ، وهى حيث هى ، لا تحير حراكا

ووقع بصرها عفوا على ساعة الميدان ، فذكرت موعدها القريب ، وبدت عليها الحيرة لحظة ، ثم عادت فجمعت نفسها وسارت بخطوات آلية نحو المسرح ، وهى تحس أن شيئا فيها قد انطفأ ، وهيهات أن تنيره الأضواء الساطعة التى تنتظرها على قيد ذراع !

□

وانتهى الحفل كما بدأ ...

ألقيت كلمات ، والتقطت صور ، ودوى تصفيق ، وهى تشعر كأن واحدة سواها هى التى تؤدى الدور ، وتتلقى التهنئة ، وتتناول الجائزة ...

اما هى ، هى ذاتها ، فقد كانت غائبة عن المكان والزمان ، وكان يدا غير منظورة قد انتزعتها من الحفل ، وشدتها بعيدا بعيدا ، فتبعتها ماخوذة مسحرة ، لا تملك من الامر شيئا

ولم تخف قبضة اليد عليها وهى تئوب الى منزلها فى ذلك المساء الواجم ، فتلقى بالجائزة جانبا ، وقد نقدت كل اهتمام بها ، وغابت عن جوها الذى عاشت فيه اياماوليالى، لتسلم نفسها فى غير مقاومة ، الى دنياها الاولى التى انسلخت منها منذ جاءت المدينة ، الى أن ردها اليها ذلك المشهد الذى استوقفها عندما عبرت الميدان الكبير ...

وعجبت للقدر ! اختار اللحظة التى خيل اليها فيها انها بلغت ذروة سعادتها ، ليضع فى طريقها هذا المشهد ، فكأنما ألقى فى أعماقها بذور الشك والحيرة ، وصب فى كأسها قطرات من الأسى والشجن !

أكانت حقا سعيدة ؟

انها لتذكر يوم خرجت من قريتها سعيا وراء شهادة دراسية لم تظفر بها واحدة من قبلها من بنات الأقليم كله ، ونسيت نفسها فى غمرة الزحام وضجيج السباق ، حتى اذا نالت الشهادة المرموقة ، جن طموحها ، فمزقت فى شجاعة يخالطها شىء من الحنان والشجو ، كل الروابط التى تشدها الى مهد طفولتها وملعب حداثتها

ولوت راسها فى عزم وتصميم ، حتى لا تلتفت الى وراء ، حيث ودعت رفيق صباها الغرير ، وفتى احلامها الغضة ، وكان كل ما زودته به فى لحظة الوداع ، أن اقترحت

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

عليه أن يتزوج بنت عمها ، وينسى تلك التى لم تعد تصلح له ولا يصلح لها !

ووضعت اصابعها فى اذنيها . كيلا يصل الى مسمعها نداؤه الشجى ، يدعوها الى دنياها الحلوة . ويحذرها من الغربة والضياع ...

□

وانتصرت ارادتها ، وبدا لها انها بعثت مخلوقة جديدة . لا تمت بصلة الى تلك الاخرى التى عرفها فى القرية ، فلم تتردد فى الزواج من احد شبان المجتمع العصرى الذى اندمجت فيه

وعاشا زميلين ، لكل منهما مشاغله الخاصة وشواغله التى تعنيه وحده ، ولكل منهما طريقه وهدفه ومطامعه ؛ لا يكاد احدهما يلتقى بصاحبه الا ساعة يأويان الى منزلهما المشترك ، أو يجمعهما حفل يدعيان اليه معا

فهل كانت سعيدة ؟

سؤال لم يخطر لها على بال ، منذ اختارت أن تندمج فى المجتمع الجديد

وفيم السؤال وهى تحقق وجودها ، وتنعم باستقلالها ، وتبنى مجدها ، وتمارس حياتها المزدوجة على النحو الذى تمارسه زميلاتها المتحررات ، وقد اعفتها الأوضاع العصرية من اكثر قيود الزوجية التى عهدتها فى دنياها الاولى تثقل الخطو ، وتزهق الطموح ، وتدمج كيان المراة فى زوجها ، وتلغى وجودها مستقلا عن وجوده ؟ !

فيم السؤال ، وهى التى ارادت ، وصممت ، ونالت ؟

ان المجتمع الذى تعيش فيه ، يؤكد انها سعيدة ، ويراها نموذجا رائعا للزوجة العصرية الشاعرة بذاتها ، المحققة لوجودها ، المعتزة بشخصيتها ، المؤمنة بكرامتها ، الحريصة على استقلالها !

وقد اطمأنت هى الى هذا ، ووجدت فيه ما يرضى طموحها ويلائم زيها المستحدث ، فلم يعنها أن تبحث عن مفهوم آخر للسعادة ، ولا وجدت من وقتها متسعا لتفكر فى غير ما يشغلها من هموم كبار !

حتى اصحت على الميدان ...

وعرفت فيه الفتى الذى ملأ امسها الغض الغرير ...

كما عرفت فى صاحبته ، ابنة عمها الذى نافستها حينا على قلب الفتى ، ثم انصرفت عنه يائسة ، الى أن تطوعت هى فأخلت لها الميدان ، وقدمته اليها هدية متواضعة ، فى زهد المستغنى ، وكبرياء المترفع

والقت بهما عامدة فى متاهة النسيان ، وكأنما كانت ترى فى اشتغالها بأمرهما ما يؤذى جلال

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

شخصيتها الجديدة : ويشعرها بضآلة حلمها الاول ، وتفاهة أملها القديم

فواعجبا لها ! ما بالها تهتز اليوم لمرآهما وتمضي على أثرهما الى أمسها الدابر الذى زهدت فيه وكبرت عليه ؟

ما بالها تراع للمسة الحنان التى احستها فى امساك الرجل بيد زوجته ، فلم يدعها حتى بلغت مأمنا ؟

▭

واذ هى مستغرقة فى خواطرها ، تناهى اليها صوت الباب وهو يفتح ، فانتزعت نفسها من غيبوبة الحلم ، لتستقبل زوجها الذى جاء يلقى عليها تحية المساء ، وجلس يتحدث اليها فى ود عن قسوة الحر اثناء النهار ، وهى تقاوم شعورا طارئا بالضجر والضيق والملال

وسرها ان يتركها سريعا الى غرفته الخاصة حيث كان عليه أن يراجع تقريرا اعده للشركة الهندسية التى يعمل فيها ، وعبثا انكرت على نفسها هذا الشعور ، فقد بدا ان الامر يجاوز طاقتها ويغلب ارادتها

والفت خواطرها تفلت منها لتعود فتحوم حول المشهد الذى استوقفها فى مطلع المساء ، فحاولت — برغمها — أن تتمثل نفسها مكان بنت عمها ، تأوى الى ظل من حنان هذا الرجل الذى هجرته ، وتسير الى جانبه شاعرة بما يسبغه عليها من حماية وهى تتعثر فى خطواتها عبر الميدان ، ثم تئوب معه الى القرية ، فتثير دهشة صواحبها بحديثها عما شاهدت فى رحلتها القصيرة من عجائب المدينة المسحورة

▭

واوشك الليل ان ينقضي ومازال هائمة فى مسراها وراء الاحلام ، حتى اذا بدت طلائع الفجر تبعثرت الرؤى وتشردت الاحلام ، وكان آخر ما طاف ببالها اذ ذاك ، أن ما ألم بها فى ليلتها لا يعدو ان يكون رؤيا عابرة ، لن تلبث ان تولى مدبرة حين يسطع ضوء النهار ، وتدعها لتستأنف نضالها الظافر ووجودها الواعى ، متحررة من هذا الضعف الطارىء ، ومنتصرة على ذلك الطيف العابر الذى ردها — لمدى ليلة — الى ماض لا سبيل الى رجعته ، وخايلها بأشواق تعلم « هدى » يقينا أن الحرمان منها ، هو وحده الذى جعل لها مذاقا فى وهمها !

ومدت « هدى » يدها الى خزانة انيقة على مقربة منها ، فتناولت ثلاثة اقراص منومة ، ثم أوت الى مضجعها تريد ان تنام !

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

أنت .. أنت

الديوان الذى ظفر بالجائزة الأولى

بقلم الاستاذ عباس محمود العقاد

ظفر الشاعر الكبير الاستاذ محمد على الحومانى بالجائزة الاولى للشعر من مجمع اللغة العربية لعام ١٩٥٦ وقدرها مائة جنيه فى المسابقة التى اعلنها المجمع ، وتقدم لها اثنا عشر شاعرا من مصر وسورية ولبنان والمهجر العربى . وقد القى الاستاذ عباس محمود العقاد رئيس لجنة الشعر هذا البحث القيم فى حفلة المجمع التى اقامها فى شهر مايو الماضى لهذه المناسبة



ARCHIVE
http://archivebeta.Sakhrit.com

بين القوة والضعف حالة غريبة هى حالة الشعر المعاصر فى الآداب العالمية على اجمالها وليست غرابة هذه الحالة أنها متوسطة بين القوة والضعف فان هذا التوسط بينهما حالة شائعة نألفها فى الآداب كما نألفها فى جميع الشئون ، وانما غرابتها انها تخالف عهود القوة والضعف والانتقال بينها فيما تقدم من عصور الشعر فلا هى الى هذه ولا هى الى تلك ولعلها أدنى ان تكون حالة نقاهة بعد مرض ، أو حالة التفات بعد تخبط وزيغ

أما علة المرض ، أو علة التخبط ، فلا خفاء بها فى منشئها . لأنها من عوارض الحرب العالمية الاولى ، ما كادت تتميز على شكل من الاشكال حتى لحقت بها الحرب العالمية الثانية فازدادت خلطا على خلط وامضت فى اضطراب بعد اضطراب

ومضت عشر سنوات من الحرب العالمية الثانية ، فانكشفت الغاشية بعض الشيء عن حقيقتها ووضح على الأقل ان التخبط ذاهب بغير جدوى وان التجارب التى اندفع اليها المتخبطون فى حيرتهم واختلاجهم قد استنفدت قوتها وفقدت فتنة الاستهواء التى تقترن بكل جديد . فلا فتنة لها الآن ولا قرار معها ، ولا هداية فيها ..

ان الشعور بهذه الحقيقة هو بدء النقاهة بعد المرض ، وفاتحة الهداية بعد الضلال وهو الحالة التى نقول

انها غريبة لا تشبه حالة القوة ولا تشبه حالة الضعف، ولا تشبه حالة التوسط بين الحالتين ومن هنا غرابتها فى تواريخ الآداب. اذ ليست الحروب العالمية من الحالات التى تعرض للناس كل يوم فى عمومها وعموم أسبابها وآثارها

كثرت البدع والأفانين فى الربع الثانى من القرن العشرين ، وكثرت أسماء المذاهب الادبية وعناوين الدعوات الفنية فى ثقافة الغرب ، وسائر الثقافات التى نأتم بها وننتمى اليها ولم يبق من جملة تلك المذاهب اليوم غير أسماء وأصداء تبتعد على عجل لتنطوى فى عالم الخفاء



الاستاذ محمد على الحومانى

وليس من المطلوب فى هذا المقام ان نذكر هذه المذاهب ، ولو من قبيل الالمام ، ولكننا نذكر النتيجة التى انتهت اليها او نذكر البوادر والطلائع التى تشير الى تلك النتيجة المترقبة وخلاصتها ـ خلاصة تلك النتيجة المترقبة ـ أن عوامل الخلق والجد فى الشعر تغلب على عوامل الاختلاق والعبث ، واننا نثوب الى طبيعة الانسان الخالدة كلما اردنا ان نتخذ لنا مقياسا صادقا نفرق به بين الجيد والردىء من الشعر ، او بين الصالح والفاسد من كل فن ، وهو مقياس الطبيعة الانسانية الخالدة فلا مقياس فى النهاية أصدق من هذا المقياس ، ولا قسطاس لمدارس النقد ومذاهب الفن ودعوات التجديد والابداع أصح من هذا القسطاس

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

□

وكل دراسة لثقافة من الثقافات العالمية تفيدنا فى تصحيح الراى عن مدارس النقد ومذاهب الفن ودعوات التجديد والابداع .. الا اننا نخص منها بالتقديم ثقافتين مختلفتين ، لهما من الفائدة فى هذه الدراسة ما ليس لغيرهما من ثقافات العالم فى العصر الحاضر ، لأن نصيب الدعوات المستحدثة فيهما أوفى من كل نصيب فى سائر الثقافات ، وبرامج الخطط الأدبية التى تتكرر فيهما قلما تتكرر فى امة أخرى ، ونعنى بهما الثقافة الفرنسية التى اشتهرت بالأزياء والاسماء ، والثقافة الروسية التى اشتهرت بالبرامج والتطبيقات فى مشاريع السنوات

بكلتا الثقافتين يبدو فيهما الآن ان مقياس الطبيعة الانسانية الخالدة يغلب على سائر المقاييس المبتدعة على حسب البرامج الموضوعة والمذاهب المستحدثة

ولا نطيل في التمثيل ، لان النموذج الواحد هنا يدل على الشيء الكثير . كما تدل علامة واحدة من علامات النقاهة على حالة الابلال والسلامة

سئل الناقد « اريك سيلين » Eric sellin الذى يدرس الأدب الفرنسي المعاصر في جامعة بنسلفانيا — أن يختار نخبة من القصائد التى تدل على اتجاه الشعر المعاصر فى بلده فاختارها من نظم الواصلين الذين انتهوا والسائرين الذين نضجوا ولا يزالون ينتجون ، والمبتدئين المرجوين — فقال فى مقدمة المختارات : ان أشهر البدع الحديثة — وهي الواقعية الفائقة أو السريالزم — اذا عملت وحدها ومضت الى نهايتها المنطقية تخفق فى تزويد الشعر بالمزيج المرضى من النظام والشعور . وقد كان الشعر يصاب دائما من جراء تسخيره للمآرب الحزبية أو الدعاية الاجتماعية

وفى هذه السنة يحتفل فى روسيا ببلوغ الشاعر صمويل مرشاك Marshak سن السبعين وينشر له ديوانه فى أربعة مجلدات ، ويسبق نشره باختيار طائفة من قصائده للتنويه بسائرها ، وهذه احدى القصائد المنتقاة يصف بها الرجل الأحمق :

قال الشاعر : « احمقنا تبدو حماقته على وجهين : تبدو فى كل ما يعمل وتبدو فى كل ما يقول . . . وما تصدى يوما لعمل الا وهو منته بقلب سافله وعاليه ونبش باطنه باخفى خوافيه : يبنى البيت فيقول : بالسقف نبدأ الآن فنأمن المطر حين نبنى الجدران والأركان ويذهب الى البئر فيقول ان الماء ثقيل والطريق طويل فلنحمله اذن فى الغرابيل ويخرج من الدار فيحمل معه الباب ، وما دام الباب معه فلا خوف من السراق والحراب ! ويرفع البقرة الى القباب لترعى على مد البصر بلاحجاز ولا حجاب . . ودابه الذى لا يمله أن يحسب الظلال كالدخان ، لا يزال يمسحها ليل نهار عن طلاء الجدران . . . وانه ليمضي فى حمقه العجيب على نمطه الحبيب : لا تستطيع أن تعلم المجهول مما سوف يعمل او سوف يقول . . . »

فهذا الأحمق فى قصيدة مرشاك هو الانسان الأحمق حيث كان . فى كل صناعة ، وفى كل طبقة وفى كل أمة وفى كل زمان

وهكذا تضطرد حركات الشعر فى كثير من الامم على هذا النحو الى وجهة الشعر المطبوع وكلمة الشعر المطبوع مرادفة لقول القائل : ان اصدق المقاييس للشعر أن يكون معبرا عن طبيعة الانسان الخالد غير محصور فى قيد من قيود البرامج والخطط أو التقاليد المفروضة على وجه من الوجوه

والعهد بنا ـ نحن ابناء اللغة العربية ـ اننا فى العصر الحاضر نحس الطوارق العالمية من حولنا ، وانها تؤثر فى آدابنا وأساليب تعبيرنا ، ولكنها لا تحبط بنا ولا تستغرقنا ، ولا تقطع ما بيننا وبين أصولنا ، ومهما ينجم فى الآداب العربية من ناجمة فهى كالفرع الذى يتشعب من مجراه العميم او كالسحابة التى تحوم فى جوه، او كالغدير الذى يختلف فى بعض الطريق. ويبقي المجرى على اتصاله بينبوعه واطراده الى غايته، قديما جديدا كالبنية الحية التى لا تنقطع ابدا عن قديم ولا تخلو زمنا من جديد

والشعر القويم على الجملة هو الشعر المطرد مع هذا المجرى العميم بما احتواه من جديد وقديم ، ومنه ديوان « انت انت » الذى نظمه الأستاذ « محمد على الحومانى » ونظر فيه مجمع اللغة العربية بين ما وصل اليه من الدواوين فخصه بجائزة الشعر هذا العام ، وحمد له ما اجتمع له من شتى المزايا المطلوبة من سلامة اللغة واستقامة المقاصد وحسن التصرف فى اختيار الموضوعات واستوائه على نهج قويم بين المحافظة والتجديد

ويتبين من موضوعات القصائد فى شعر الأستاذ الحومانى ان صاحب هذا الشعر قد تفتحت له منادح النظر الى العالم العصرى فى حياته الواقعية، لانه جال فى انحائه من مشرقه الى مغربه وشهد الكثير من احداثه واطواره . فى وطنه العربى على اتساعه وفى سائر الأوطان الأجنبية ببلاد الغرب بين قارته الاوربية العتيقة وقارته الحديثة من شمالها الى جنوبها ، وحسبه ان يلامس الحياة فى هذه البيئات المختلفة ليحس العالم العصرى كما يبدو للشاعر العربى الذى يشترك بتراثه واحساسه فيما يتصوره وما يراه

ويحق لمن جرب هذه التجارب الواقعية ونما على هذه الارومة الثابتة ـ ان يكون له مذهبه فى المحافظة والتجديد على نمطه ، ولن يكون الشاعر المجدد مجددا حقا ان لم يكن له أسلوب فى التجديد مستعار من تجاربه لا من تجارب الآخرين

يقول الشاعر لمن يحسبون ان التجديد يقضى على القديم ويوجب تبديل كل معهود :

هل جددت طعاما غير الخبز وشرابا غير الماء ؟
أو غير الماء جددت شرابا مستطابا ؟

ثم يقول مفاخرا بالرجعية المنسوبة اليه متحديا بها من لا يفهمها

انا يا مارق رجعى طريفا وتليدا
انا مفطور على هذا قياما وقعودا
كيف انفك عن الرجعى تراثا وجدودا
انها ملء دمي مجدا وان ظنت جمودا
ابت الجدة فى راسك كفرا وجحودا

لا ارى الجـــدة الا   ان ارى قومى اسودا
وارى الروعة فى الجدة   نــارا وحــديدا
تتبنــانى فــأبنيهــا   صعــودا وصــمودا
وتغشينى مع الليــل   ركوعــا وسجــودا

نعم : صعود وصمود . أو ارتقاء وبقاء ، وكل ما عدا ذلك فهو صعود كصعود الغبار فى مهب الهواء ، يختنق الأنفاس ويعمى الابصــار ويحجب الفضاء

▭

وقد استحق الشاعر وصف الرجعية عند من عابه بها لأنه خاطب النبى عليه السلام بصفوة صالحة من قصائد الديوان ، وهو خطاب لم يمنعه ان يودع مناجــاته كل ما تجيش به النفس من الأمل والشــكوى وان يكون مجددا وافعيا فى امله وشكواه ، ولكن وصف الرجعية انما أصاب الشاعر عند من عابه بها لأنه وجــه الكلام الى نبى الاســلام وقــد ولد قبل الف واربعمائة عام

وتشاء المصادفات ـ وأنا أقرأ مناجاته تلك ـ ان يصل الى البريد وفيه احدث مجمــوعة من الشــعر الدينى ظهرت فى طبعة من أشهر الطبعات تنتشر كتبها بعشرات الالوف بل بمئات الألوف ، وليس لهذه المجموعة غير موضوع واحــد من صفحتها الاولى الى صفحتها الأخيرة بعــد المائتين : وذلك هو موضوع الشــعر الدينى الى العصر الحــديث ... وفى مقدمة المجموعة يقول الناشر انه عنى بنشر هذا الشــعر لأنه محصــول التجربة الانســانية فى « الحب والموت والفرح والحزن والايمان » ... ويقــول الجامعان انهما يستأنفان باختيارها عملا بدأ منذ خمســين سنة ، ولم ينقطع فى الفترات التالية الى الفترة الأخيرة ، ولكنهما يتوخيان فى المجموعة الحديثة ان تكون مما يحمل فى الجيب ، ويقرأ فى شتى المناسبات طوال العام ، او كانهما يقولان مع شاعرنا الحومانى أن الصعود لا يمنع الصمود وان تحية المجد العريق لا تقترن بالجمود ولا بالجحود

على أن الأستاذ الحومانى ينظم فى مقاصد الشعر المنوعة كما ينظم فى مناجــاة النبى عليه الســلام ويجيد فى الوصف والحماســة والشــئون الاجتماعية والغزل اجادته فى التوسل والدعاء وشــاعر « انت انت » هو الذى يقول فى حواء الملهمة :

اباغتنى قبــل الأربعــين   جديد الصبا قلق المضجع
مشت بى ايامك القهقرى   من الأربعــين الى الأربع

ARCHIVE

ويمزح اذا شاء فيقول : من الأربعين على اربع !

وهو القائل عن « الكونا » أو الحصة التجارية فى التموين ويسميها باسمها على السنة اصحابها :

يا لها عينا ترى الظمآ	ن فى القفـــر العبابا
كلما زادته قربا	منه زادته التهابا
....	....
فاذا العين زجاجا	واذا المـاء سرابا

ويقول فيها من القصيدة بعينها :

انت يا كونا تبارك	ت فصفحناك قوتا
....	....
وحشوت الحمل الواد	ع منا جهرونا

ولهذه القصيدة ــ كما راينا ــ قافيتان بالية وتائية ، وهذه الوسيلة ــ وسيلة تعديد القافية فى البحر الواحد ــ احدى وسائل الشاعر فى التصرف بالأوزان مع التصرف بالاغراض والموضوعات وقد يعمد الى تعديد القافية والوزن فى القصيدة الواحدة على اسلوب قريب من اسلوب الموشحات كما صنع فى قصيدة الشمس الغاربة اذ يقول :

قم بنا نصعد الى غار حراء
حيث نبت العز نجم الخيلاء
نسال الأحجار عن وحى السماء

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

كيف حلاها رموزا
تملأ الدنيا كنوزا
حفلت أسفارها بالعظماء
وتولوتا عزيزا فعزيزا

وغير هذه الوسيلة وسائل من قبيلها اراد بها الشاعر ان يقرن التصرف بالمبنى الى التصرف بالمعنى واضاف من ثم حجة جديدة الى كفاية الشعر العربى لمجاراة اشعار الأمم فى عصرنا فهو لا يضيق لغة ولا وزنا بما شاء الشاعر من مقصد أو اداء ، ومثل هذا التصرف السائغ مع هذه المحافظة المحمودة ــ جدير بالتقدير من مجمع اللغة العربية فى مناسبته ــ ولعله تقدير جاء مسجلا لاعتراف قراء الدواوين التى نظمها الشاعر منذ سنين ، وحبذا التسجيل بعد اعتراف . . .

هل للحيوانات عقول ؟

غربان تحكم على شيوخها بالإعدام



« سراج الليل » حشرة تعرف فى الاصطلاح العلمى باسم « حباحب » وهى تحمل فى مؤخرة جسمها ما يشبه المصباح ، ينار مثل المصباح الكهربائى الموضوع فى مؤخرة السيارة ، ويطفأ حسب الحاجة

وسراج الليل دودة صغيرة ، تعيش الانثى منها على الارض تزحف زحفا ، فى حين ان الذكر له جناحان يحملانه فى الجو ، فيطوف فوق الحقول ، ويراقب الاشارات التى تصدرها الانثى بمصباحها الخلفى ، وتنادى بها الزوج المنتظر ... فيطير اليها !

وفى الاماكن التى تكثر فيها هذه الحشرة ، يخيل للناظر الى الحقل الذى تشع فيه انوارها الخلفية ، ان هناك أشخاصا يمشون فى الليل حاملين المصابيح

وفى البرازيل نوع من سراج الليل يسطع منه نور قوى لا يقل عن نور شمعة أو شمعتين ، ويمكن لانسان أن يقرأ جريدته على ضوئه!

ومن أعجب مايروى عن الرهبان الذين ذهبوا الى امريكا الجنوبية بعد اكتشافها مباشرة ، انهم كانوا يمسكون بتلك الحشرة ، ويعنون بتربيتها ، وكان الراهب منهم يحمل بين أصابعه واحدة منها وهو يقرأ الصلوات والتراتيل قبل الفجر ، فكان سراج الليل يوفر على الرهبان سراج الزيت الذى كان شائعا فى ذلك الوقت !

وحدث مرة أن نزل جنود انجليز من احدى السفن ، على ساحل البرازيل ، وهموا بالتقدم الى الداخل تحت جنح الظلام ، ولكنهم رأوا فجأة مئات من المصابيح تروح وتجىء بين الاشجار ، فعادوا الى

سفينتهم مسرعين ... وما كانت تلك المصابيح غير انوار « سراج الليل » الساطعة !

قاتل ومقتول

اذا رايت ضفدعة تفتح شدقيها كأنها تضحك ، فانت مخدوع : انها تبتلع طعامها : فالانسان يضم شدقيه ليزدرد طعامه . والعصفور يفتح منقاره لكي يغني . اما الضفدعة فتفعل عكس الاثنين

عندما تجوع تصطاد الحشرات بلسانها الطويل الذى تستخدمه كما يستخدم الانسان الشوكة لتناول الطعام . وتدفع صيدها الى بلعومها ، وتبتلعه وهى فاتحة شدقيها كأنها تضحك أو تغنى . اما اذا ارادت أن تضحك أو تغنى فانها تغلق فمها وتصدر صوتها من أعماق الصدر بواسطة عضو فى حلقها يشبه الطبل .

والضفدعة التى تعيش فى الماء لا تشرب !

وطعامها الاسبوعى لا يزيد على دودتين أو ثلاث !

واذا دفنتها فى التراب أسبوعين او اكثر فانها لا تموت ، بل تعود اليها الحياة عندما ترفع التراب عنها !

كما انها لا تموت اذا عرضتها لاشعة الشمس أسبوعا كاملا ، أو وضعتها فى الثلج اكثر من اسبوع !

والضفدع الصغير يتغذى بان يأكل نفسه ! .. فهو يلتهم الذيل الصغير الذى ينتهى به جسده ويهضمه بحيث يختفى الذيل كله عندما يكبر الطفل ! واذا قطعت طرف يده فان الطرف ينبت من جديد .

وفى أمريكا الجنوبية ضفدعة تدعى « ضفدعة الحقول » تشبه وجه كلب البولدوج الانجليزى . ولها اسنان كالمنشار . وهذه الضفدعة تهاجم الخيل وتنفث فيها سمها ، وكثيرا ما تثب الضفدعة الى الحصان وهو نائم وتعضده فى صدره ، وتبقى ملتصقة به حتى يموت ... وتموت هى ايضا لانها تعجز عن فك قبضة اسنانها الفولاذية عن جسم الفريسة !

محكمة الغربان

الغراب من اغرب الطيور ! وهو يستطيع ان يلفظ كلمات كثيرة اذا دربه الانسان على الكلام . فهو فى هذا اكثر براعة وقدرة من الببغاء التى تتمتع بشهرة زائفة . فالذى يردد كلام الانسان هو الغراب لا الببغاء .

وعندما يشتد المرض على الغراب ، أو يصبح بسبب سنه عاجزا عن متابعة الطيران مع السرب الذى ينتمى اليه فان رفاقه يعقدون مجلسا ويحكمون عليه بالاعدام ..

وهو الذى ينفذ الحكم فى نفسه فيصعد الى أعلى شجرة ، أو الى سطح بيت ، ويلقى بنفسه على الارض بدون أن يفتح جناحيه

واذا تعذر عليه ذلك ، تقتله رفاقه بان يطعنوه بمناقيرهم

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

عدد الجرذان

يقول احد علماء الحيوان ان عدد الجرذان فى العالم يبلغ الف مرة عدد البشر على سطح الارض ! ولا يمكن تكذيب هذا العالم الا اذا أردنا أن نقوم باحصاء عـدد الجرذان والفيران ...

والجرذان تبدأ فى وضع صغارها وهى فى الشهر الثالث من العمر!.. وهى تضع ست مرات أو سبع مرات فى السنة ، وفى كل مرة تضع من ١٥ الى ١٨ جرذا صغيرا ! .. فاذا قمنا بعملية حسابية بسيطة على هذا الاساس ، اتضح لنا ان زوجا من الجرذان يمكنه أن يؤلف فى ثلاثة اعوام سـلالة مكونة من مليون ابن وحفيد !

والجرذان تعيش فى ما يشبه « الجمهـورية » وهى تخضع لرئيس ، وتنفذ اوامره وتساعد بعضها البعض ، وفى وسع الجرذ ان يضحى بنفسه فى سبيل المجموعة

والجـرذ من اذكى الحيوانات ، وهو صاحب حيلة واسعة . فلذا وضـعت فى مكان مغلق ثلاثة او اربعة جرذان ، ووضعت لها طعاما فى مكان مرتفع ، فانها تتحـايل للوصول الى الطعام بأن تؤلف من أجسامها سلما يتسلقه واحـد منها ، أو تجد أية وسيلة أخرى قد لا يفكر فيها الانسان نفسه...

الكلب الامين

ان سبع البحر المسمى احيانا «شيخ البحر» امين يتعلق بصاحبه مثل الكلب تمـاما أو أكثر منه . وهذا الحيوان البحرى يعيش أيضا على اليابسة . ويستخدمه الناس كثيرا فى حدائقهم أو فى السـيرك حيث يعرضون الالعاب التى يتلقنها ويتقنها بمهارة مدهشة

وفى البلدان الشمالية ، يخـرج سبع البحر مع صاحبه الى الشارع مثل الكلب تماما !

وقد حدث فى الحرب الاخـيرة ان احد اصحاب السيرك فى هولندا كان يعانى أزمة مالية بسبب الكساد الذى خلفته الحرب ، فباع حيواناته او قتلها ، ولكنه اشفق على « سبع البحر » الذى كان يحبـه كثيرا ، فأخذه الى شاطىء البحر ، وركب زورقا ، وابتعد قليلا ، وتركه فى الماء واثقا من انه لا يموت !

وعاد الرجل الى بيته ...

وبعد بضعة ايام ، كان الصيادون يرفعون شباكهم فاذا بهم يرون « سبع البحر » يخرج من المـاء ، ويمشى على الرمال مصفقا بجناحيه الصغيرين ، كانه مسرور برؤية البشر بعد قضاء بضـعة أيام مع الاسماك ، فلحق به الصـيادون ، وما كان أشد دهشتهم عندما رأوه يسير فى اتجاه المكان الذى يقـوم فيه بيت صاحب السيرك عـلى مقربة من شاطىء البحر ...

ولم يكن سبع البحر هذا غـير الحيـوان الأليف الوفى ، الذى القاه صاحبه فى الماء اشفاقا عليه..

أبى ان يعيش فى البحر ، فعـاد الى البيت الذى نشأ فيه وترعرع !



كانت دولة بني طولون بمصر ، على قصر عهدها ، من أزهر الدول المصرية . فهي لم تعمر أكثر من ثمانية وثلاثين عاما (٢٥٤ — ٢٩٢ هـ) ولكنها نثرت حولها من آيات البذخ والبهاء ، ما جعلها تسطع في تلك الحقبة اليسيرة كأعظم الدول وأغناها، وانك لتقرأ من اخبار مدينة القطائع التي انشأها احمد بن طولون لتكون عاصمة لدولته ، والتي بقي منها الى اليوم جامعه العظيم ، وتقرأ منه أوصاف قصورها الفخمة، ورياضها الغناء ، ثم تقرأ منه اوصاف القصر السحري المدهش ، الذي انشاه ولده خمارويه وايوانه الذهبي ، وبركته الكبيرة من الزئبق ، ومسارحه للطير ، والاسود ، وغيرها — تقرأ عنه كل ذلك من التفاصيل والأوصاف المدهشة ، ما يكاد يماثل في روعته اوصاف قصور الف ليلة وليلة

على ان هذا البذخ المغرق الذي امتازت به الدولة الطولونية ، يبدو بالأخص في حادث شائق يعتبر من ألمع الحوادث الاجتماعية في تاريخ الشرق الاسلامي ، وذلك هو حادث زواج الأميرة قطر الندى ابنة خمارويه ابن أحمد بن طولون بالخليفة العباسي المعتضد بالله

تولى أبو الجيش خمارويه امارة مصر ، عقب وفاة أبيه في سنة ٢٧١ هـ (٨٨٥ م) ، وكان يومئذ فتى في الحادية والعشرين من عمره ، اذ كان مولده في سنة ٢٥٠ هـ . وكان من بين اخوته الثلاثة والثلاثين ، انجبهم، واوفرهم حزما وكفاية ، وكانت الدولة المصرية يومئذ تشمل مصر والشام ، وتترامى حدودها حتى الفرات . وكان بنو طولون ، بالرغم من انضواء دولتهم من الناحية الروحية ، تحت لواء الخلافة العباسية، يخوضون مع جند الخلافة، معارك متوالية على حدود الشام ، حماية لاستقلالهم ، وكانت الخلافة العباسية من جانبها ، تنظر الى قيام

الدولة المصرية المستقلة، بعين التوجس والحذر ، وتخشى ان تغدو غير بعيد منافسا خطرا ينازعها السلطان والنفوذ . فلما تولى خمارويه امارة مصر ، رأى أن ينتهج حيال الخلافة، سياسة سلام ومهادنة، لكي يستطيع ان يتفرغ الى اعمال الانشاء والتعمير التى كان يشغف بها ، فعقد الصلح مع بلاط بغداد ، ولما تولى الخليفة المعتضد بالله الخلافة فى سنة ٢٧٩ هـ (٨٩٢ م) ، انتهز خمارويه هذه الفرصة ، فبعث سفيره عبد الله بن الجصاص الى بغداد ، ومعه أموال كثيرة ، وتحف وهدايا نفيسة برسم الخليفة المعتضد . وكانت لدى السفير المصرى مهمة دقيقة اخرى ، عهد بها اليه خمارويه ، وهى ان يعرض على الخليفة المعتضد ، ان يتزوج ولده وولى عهده المكتفى بالله، الاميرة قطر الندى ابنة خمارويه ، فوافق الخليفة على مشروع المصاهرة، ولكنه عرض ان يتزوج هو الاميرة . ووافق خمارويه من جانبه على رغبة الخليفة وأخذ فى الاستعداد لتنفيذ هذا المشروع الخطير

▭

وعلى اثر عقد الخطبة ، عقدت بين مصر والخلافة ، معاهدة سلم وصداقة اعترف الخليفة بمقتضاها بولاية خمارويه على مصر والاراضى الملحقة بها من الفرات شرقا الى برقة غربا ، على أن يحمل خمارويه الى الخلافة بمائتى الف دينار فى العام عما مضى ، وثلاثمائة الف عن المستقبل . وبعث الخليفة المعتضد رسوله الى خمارويه بمرسوم الولاية والخلع ومنها السيف والتاج والوشاح ، وتوثقت بذلك بين مصر والخلافة أواصر المودة والوئام

وكانت هذه الأميرة المصرية ، واسمها الحقيقى اسماء ، وتعرف بقطر الندى، من اجمل نساء عصرها، واوفرهن سحرا وذكاء وتثقيفا ، وقد ولدت بقصر القطائع على الأرجح فى سنة ٢٦٥ هـ . ولم تكن حين خطبها الخليفة المعتضد، قد جاوزت الاربعة عشر ربيعا . وبالرغم من انه ليست لدينا تفاصيل شافية عن أوصافها الشخصية فان جميع الروايات تشيد بجمالها الفائق ، وكان والدها خمارويه يعبدها حبا ، ويحيطها بأروع ما يتصوره الخيال من ضروب النعماء والعز والترف

وهكذا تمت خطبة الاميرة المصرية للخليفة العباسي وهى ما تزال زهرة فى بكور تفتحها ، وقدم لها الخليفة صداقا قدره الف الف درهم (عشرة آلاف دينار) . وبالرغم من ضخامة هذا الصداق فى هذا العصر، فانه لم يكن الا جزءا يسيرا مما انفقه والدها على تجهيزها من الاموال الطائلة ، فقد اراد خمارويه ان يبذ فى ذلك سائر من تقدمه من الملوك وان ينافس الخلافة فى مظاهر غناها وبذخها ، وتقول لنا الرواية انه « لم يبق خطيرة ولا طرفة ، من كل لون وجنس ، الا حمله معها » وتقدم الينا عن ذلك تفاصيل مدهشة لا يكاد يصدقها العقل . فمن ذلك « اريكة أربع قطع من ذهب ، وعليها قبة من ذهب مشبك ، فى كل عين من

النشبيك ، قرط معلق فيـه حبة جوهر لا يعرف لها قيمـة ، ومائة هون من الذهب » . وتزيد الرواية على ذلك ان ابن الخصاص ، وهـو الذى عهد اليه بالاشراف على اعداد الجـهاز ثم بمـرافقة قطر الندى فى سفرها ، حينما اتى الى أبيها مودعا، سأله خمارويه عما اذا كان قد بقى بينهما حساب فأجابه ابن الخصاص انه بقى من مال النفقة «كسر» قدره اربعمائه الف دينار ، فوهبها اليـه خمارويه. وهنا يحق لنا أن نتساءل، اذا كان الذى بقى من نفقات الجهاز، هو هذا المبلغ الضخم ، وهو اربعمائة الف دينار ، فكم كانت جملة النفقات اذا ؟ لا ريب انها قد بلغت على ضوء التفاصيل المتقدمة بضعة ملايين من الدنانير

▭

ولم يقف هذا البذخ الطائل عند تجهيز الأميرة الفتية ، بل اقترنت به صور أخرى من الاغراق الذى لم يسمع به . ذلك أن خمارويه بعد أن فرغ من اعداد الجهاز ، أخذ فى التأهب لارسـال ابنته الى زوجهـا الخليفة . وهنا ايضا يجب ان نرجع الذهن الى قصص الف ليلة وليلة لكى نتصور ما أحيطت به رحلة قطر النـدى من مصر الى بغـداد ، من مظاهر الفخامة والترف . فقد أراد خمارويه ان يجعل من تلك الرحلة الشاقة ، خلال القفر الشاسع، نزهة هينة ممتعة ، فأمر ان يبنى لها على رأس كل منزلة (محطة) تنزل بها ، فيما بين مصر وبغداد ، قصرا وثيرا كامل المعدات تنزل به

وفى اواخر سنة ٢٨١ هـ (٨٩٤ م) تمت اهبة الرحلة ، وخرجت قطر النـدى من مدينـة مصر فى موكب عظيم ، وبرفقتها عمها شيبان بن طولون ، وابن الخصـاص ، وعمتها العباسة ، وعدد من الكبراء والحشم، وشيعتها عمتها العباسة حتى آخـر حـدود مصر ، فى طريق الشـام ، وكانت يومئذ على الحدود الشرقية لمديرية الشرقية ، ونزلت هنـاك وضربت خيامها، وبنت قرية سميت « العباسة » باسمها ، وهى ما تزال قائمـة فى مكانها حتى يومنا ، على مقربة من شـمال شرقى بلبيس . قـال المؤرخ ، وهو يصـف رحلة الأميرة : « فكانوا يسيرون بها سير الطفل فى المهـد ، فكانت اذا وافت المنزلة ، وجدت قصرا قـد فرش ، فيه جميع ما تحتاج اليه ، وقـد علقت فيه الستور ، واعد فيه كل ما يصلح لمثلها ، وكانت فى مسيرها من مصر الى بغـداد ، على بعـد الشقة ، كأنها فى قصر ابيها »

▭

ووصل ركب الأميرة المصرية الى بغـداد فى فاتحة سـنة ٢٨٢ هـ ، وزفت الى الخليفة المعتضد فى شهر ربيع الاول من نفس العام، فى حفلات عظيمة باذخـة ، اسبغت مدى أيام على العاصمـة العباسـية ، حللا ساطعة من البهاء ، والمرح ، وشغف الخليفة بزوجتـه الفتيـة وسحره جمالها الرائع ، وادبها الجم ، فكانت احظى نسـائه لديه

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ومما يروى انه خلا بها ذات يوم، فوضع رأسه على ركبتها وغلبه النوم، فتلطفت الأميرة حتى ازالت راسه عن ركبتها ، ووضعتها على وسادة، ثم تنحت عن مكانها ، وجلست بالقرب منه . فانتبه المعتضد فزعا ، وكان كثير التحرز على نفسه ، وصاح بها فاجابته في الحال . فلامها على ما فعلت وقال لها : « اسلمت اليك نفسي ، فتركتيني وحيدا وانا في النوم لا ادرى ما يفعل بي ؟ » فقالت : « يا امير المؤمنين ما جهلت قدر ما انعمت على ، ولكنى فيما أدبني ابي ، اني لا اجلس مع النيام ، ولا أنام مع الجلوس » فاعجبه ذلك منها ، وازداد شغفه بها

ولم تمض اشهر قلائل على زفاف قطر الندى الى زوجها الخليفة ، حتى قتل والدها خمارويه . وكان قد خرج بعساكر مصر الى الشام استعدادا للحرب ، ونزل بدمشق ، فأقام بها مدة يسيرة . وفى ذات مساء قتله خدمه ، وهو نائم على فراشه لدسائس قصر غرامية وذلك في اواخر سنة ٢٨٢ هـ ، فكان مصرعه مأساة مؤلمة ، واستقبل جثمانه بمصر بين مظاهر الحزن العميق . وخلفه في امارة مصر ولده ابو العساكر جيش بن طولون

▭

وعاشت الاميرة قطر الندى بضعة اعوام اخرى ، وكانت بقصر الخلافة كوكبه المتالق . ثم توفيت في شهر رجب سنة ٢٨٧ هـ لخمسة اعوام فقط من زواجها ودفنت داخل قصر الرصافة ببغداد . وكانت عند وفاتها في نحو الثانية والعشرين من عمرها ، وهى ما تزال زهرة يانعة في أروع مواسم التفتح والازدهار

وعاش الخليفة المعتضد بالله بعد ذلك عامين آخرين ، وتوفى في شهر ربيع الثاني سنة ٢٨٩ هـ

ثم كان مصرع الدولة الطولونية ذاتها بمصر بعد ذلك باعوام قلائل في سنة ٢٩٢ هـ (٩٠٥ م) فتمت بذلك فصول المأساة وانتهت بزوال الدولة الطولونية فترة من افضل ما شهدت مصر الاسلامية من عصور الدعة والرخاء

❂❂❂❂❂❂❂❂❂❂

الجندى في رأى الانجليز

يقول أحد القواد الانجليز عن الجندى المصرى :

« يجب أن يكون الجندى المصري مزيجاً من شخصيات مختلفة . . فيكون جريئاً كاللص ، خفيفاً كالنشال ، رشيقاً كالرياضي ، بارعاً في إصابة الهدف كأحد أفراد العصابات في شيكاغو .. »

في هذا المقال درس قد نستفيد منه في حل مسائل الزواج في بلادنا



تتم الخطوبة والزواج في الكثير من البلدان الغربية بطرق عدة أهمها:

١ – التعارف في الأندية والمجتمعات، والمعاهد العلمية، ودور الاعمال، وتبادل الزيارات، والمراقص والحفلات

٢ – مكاتب الزواج، والمؤسسات الاجتماعية والسيكولوجية للتوجيه والارشاد الزواجي

٣ – المراسلة عن طريق الاندية المسماة «بأندية القلوب الوحيدة» (Lonely Heart Clubs)

٤ – الاعلان في الصحف والمجلات

ولعل الطريقة الاولى أكثر الطرق انتشارا وأسلمها عاقبة، لأنها تتيح للشباب الفرصة الكافية لمعرفة الواحد الآخر، وتتم الخطبة والزواج على أساس التوافق بوجه عام والجاذبية الجنسية

اما الطريقة الثانية فوسيلة علمية لا بأس بها، تصلح عادة للشباب الذي يعوزه الاختبار، وتنقصه الحيلة ويخشى الزواج بفرد من الجنس الآخر، سرعان ما يبوء بالفشل

على ان الطريقة الثالثة، قلما يلجأ اليها غير الذين تقتلهم الوحدة، وأمثالهم من الغرباء في بلد لا معرفة لهم فيه بأحد الا القليل، والشواذ، وعشاق المغامرات، ويغلب في صفقات الزواج فيها الفشل

وأخيرا الطريقة الاعلان، وهي أفضل من سابقتها نوعا ولكنها كذلك محفوفة عواقبها بالمخاطر، الا أنها تمتاز بما تهيئه لصاحبها من وضع الشروط التي يريد توافرها في الشريك الآخر سلفا، وتحديدها، حتى لا يقدم على الزواج ممن لا يستجيب لهذه الشروط كلها أو أكثرها

وقد انتشرت هذه الطريقة الاخيرة في ايطاليا انتشارا غريبا، لم يحدث مثله في أي بلد من البلدان اللهم الا الهند. فاذا تصفحنا الجرائد اليومية

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

والمجلات الاسبوعية في كافة مدن ايطاليا ، اتضح لنا أن أكثر أصحاب الاعلانات الزواجية فيها من سيدات في الاربعين أو حوالى ذلك . يليهن رجال في الخامسة والاربعين فمافوق ، وأخيرا من آباء وأمهات يحسون بوار بناتهم فيلجأون الى طريقة الاعلان لسهولتها ، ولانعدام امكانياتهم فيما يتعلق بالوسيلة الاولى

□

والظاهرة البارزة في الاعلانات الايطالية ، لا سيما في طالبات الزواج عدة مغريات أهمها ثلاث (١) بيت الزوجية كامل الاستعدادات (٢) الدوطة (٣) العفة . أما بيت الزوجية فيعود الى أزمة المنازل التى عجزت دول العالم عن حلها منذ قيام الحرب العالمية الاخيرة . فالمرأة التى هيأت لها الظروف شقة مفروشة أو فيلا (ملكا لها أو مستأجرة) تجد اقبالا معدوم النظير . والدوطة شأنها مفهوم ، في عصر يجد فيه الرجل مشقة في الاستجابة لمطالب الحياة الثقيلة بجيب واحد . وفيما يتعلق بالعفة ، فلا تزال هناك بقية من الرجال الذين يهمهم قبل كل شيء أن تكون المرأة عفيفة ، كما لاتزال فيها بقية ضئيلة من اللائى يشترطون في المرأة أن تكون بكرا بالمعنى الصحيح (بالمعنى التشريحى)

أما أهم الشروط التى تطلبها المرأة (صاحبة البيت و الدوطة أو العفة أو كلها مجتمعة) في الرجل فهى أولا أن يكون جادا في أخلاقه وتصرفاته « Serious » ، وثانيا أن يكون ذا دخل مضمون

وتريد المرأة الايطالية بهذين الشرطين أن تتفادى الرجل اللعوب الذى يتخذها مطية للاستمتاع بمزاياها سواء أكانت مالا ، أم بيتا ، أم فضيلة ، ويتخذ له خارج بيت الزوجية خليلة أو خليلات ، كذلك تريد أن تتفادى الوقوع في شرك مفلس ، أو عاطل ، أو عاطل ، أو طفيل « Parasite » يعيش عالة عليها يمتص مالها ودمها ، أو انتهازى نصاب

ولعل من أهم ميزات الاعلان في الصحف ، وخاصة أيام الآحاد التى تكثر فيها طلبات الزواج ، ان المرأة الايطالية ، متوسطة السن ، تعلن عن رغباتها بغير أن تذكر اسمها . وهذه عينات من هذه الاعلانات الموجزة :

« سيدة عزباء مديدة القامة ، عمرها ٣٣ سنة ، تمتلك منزلا كامل العدة ، ترغب في الزواج من رجل جاد في أخلاقه وتصرفاته ، ذى مركز حسن »

« امرأة ممتازة ، عفيفة ، جميلة ، تقدم دوطة قدرها ٥ مليون ليرة (٢٨٨٠ جنيها) ، تمتلك سيارة وبيتا مفروشا ، تريد رجلا من ذوى المهن الشريفة عمره من ٤٠ ــ ٤٥ سنة »

ويظهر أن الاقبال على صاحبات البيوت في المدن أشد منه على غيرهن في الضواحى . مثال ذلك :

« عزباء ، جميلة ، فاضلة عفيفة ، من أسرة عريقة ، تمتلك شقتين تضعهما تحت تصرف الزوج »

ويتبين من هذه الاعلانات أن المرأة التي ينقصها البيت المجهز، سوقها في الزواج كاسدة. بيد أن صاحبات المخازن التجارية، وحائكات الثياب، وصانعات القبعات، والمعلمات، والممرضات، والمولدات، والسكرتيرات، وأمثالهن من ذوات المهن والاعمال المريحة، يجدن في كثير من الاحوال اقبالا، لا سيما من الرجال، ذوى الدخل الثابت والحشمة والاستقامة

هذا عن اعلانات النساء طالبات الزواج. أما ما يقابلها من اعلانات الرجال، فلا يقل تحديدا ودقة في الوصف ومثال ذلك:

« موظف كبير في احدى البنوك، مديد القامة، عطوف، كبير القلب، يريد الزواج من شابة، متينة الجسم، مكتملة القوام، بسيطة متواضعة، من ذوات الاملاك والدوطة »

« تاجر بارز، عمره ٤١ سنة يريد الزواج من امرأة يتراوح عمرها بين ٢٩ و٣٣ سنة، أمينة، مديدة القامة، قوية البنيان، ويفضل من تقدم دوطة »

ولما كانت بعض الأسر الايطالية العريقة شديدة المحافظة على التقاليد، شديدة الحرص على منع بناتهم من الاندماج في المجتمع، وغشيان الأندية والمراقص، ممعنة أحيانا كل الامعان في حجزهن في عقر الدار كراهبات الدير — فان بعض هذه الاسر، سرعان ما يتضح لها ان بناتهن أوشكن على البوار بعد تقدمهن في السن، فيعمدن الى الاعلان تحت أسماء مستعارة أو بدون ذكر الاسم بتاتا

وقد يرى القارىء في هذه الاعلانات خروجا على التقاليد، على أن الواقع أنها تؤدى خدمات عظيمة لأسر وفتيات وشبان، لاتتوافر لهم فرص الزواج بدونها

ولعل أغرب ما قرأ كاتب هذه السطور من اعلانات الزواج، ماجاء فيه أن سيدة جميلة متوسطة العمر، غنية، تريد الزواج من رجل كريم الاخلاق، عمره بين ٣٠ و٣٥ اذا كان مذهبه بروتستانتيا، وبين ٣٥ و٤٠ اذا كان كاثوليكيا

□

في بلادنا الوف الرجال والنساء في متوسط العمر، وعشرات الالوف في مقتبل الشباب، فتيان وفتيات خطوا سن المراهقة، وكلهم يريدون الزواج، ولا سبيل أمامهم سوى الوسيلة القديمة — الخاطبة. والعدد من الذين اندمجوا في معمعة الحضارة، فأتيحت لهم الفرص للزواج عن طريق الاعجاب، لا يكاد يذكر. أليس من واجب الهيئات والأندية النسوية أن تفكر جديا في وسائل أخرى تجمع بوساطتها بين تلك القلوب التي تشكو ألم الوحدة، ولاتجرؤ بسبب الحياء، أو الكبرياء الكاذبة، أن تتقدم لشريكة المستقبل ؟

(ا . ب .)

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com



المرأة تتجمل بالخيال ، فاذا وقعت الواقعة ، ظهرت غريزتها الفردية الواقعيـــة ...

الاعتراف

بقلم الاستاذ عبد الرحمن صدقى

المدير السابق لدار الأوبرا

كان قد تجـاوز الثلاثين حـين عرفتـه . وكانت طلائع الشيب تتخلل سواد شعره الجعد عند فوديه ، كأنهـا ذرات من رمـاد السجائر الأشهب . وقدكان ـ حين عرفته ـ من مدمنى التدخين

وكان « كمال » عصاميا . اضطر فى صباه الى ترك مدرسة الحقوق فى سنتها الاولى لاشتراكه فى بعض اضرابات الطلبة السياسية ، ودخل حياة الخدمة الحكومية من اضيق ابوابها فى وظيفة كتابية فى احـد المجالس البلدية . ولو كان « كمال » من اهل الاستكانة والتسليم بالواقع ، لأخلد الى هذا الجحر الذى استطاع بشق النفس ان يناله ، ولاقتنع بانه محط رحاله ، وقصر مساعيه كلها فى محيط مجاله . ولكن روحـه الثائرة التى ثارت مع الطلبة من أجل وضع من الاوضاع العامة ، ما كانت لترضى لنفسها هذا الوضع المتواضع ولا نزاع فى ان ما طرا على حياته من تحول مجراها ، وانفساح مداها، بعـد ذلك يرجع الى انه كان من أصحاب المواهب . فما كاد ينفرج له الباب ، حتى انطلق يشق طريقه، ولم يلبث الارتياض بالعمل مع صدق العـزيمة ان جلا ملكاته وشحـذ مواهبه ، فاذا هو منطلق وحـده ، يطوى المراحل طيا فى الحياة العملية والادبية ، حتى صـار له حظ من الثروة والشهرة

وفى هذه المرحلة عرفت «كمال»

وكان « كمال » متزوجا ، وكان موفقا فى اختيار الزوجة . وقـد رزق منها الذرية الصـالحة ، وكان هانئا سعيدا فى حياته المنزلية

ولكنه كان ـ مع ذلك ـ يتطلع الى النساء ، ويشتهيهن . ولم يكن يبدو عليه ادنى تأثم وتحرج ، كأنه يأتى امـرا طبيعيـا فى الصميم من طبيعة الفطرة

وكان « كمال » مواظبا على شهود الاستقبالات والمجتمعات ، كما كان

يغشى الاندية على انواعها . ولعله كان من هواة بعض الرياضات. فهذا ما لا يحيط به علمي حتى اجزم به ، ولكن الذى اعلمه على اليقين ، هو ان مطاردة النساء كانت رياضته

واقول « رياضته » لان المطاردة في ذاتها كانت متعته الكبرى . وكان له على الصيد مصابرة عجيبة ، لا يمل معها المطال والمراوغة ، حتى اذا وقعت الفريسة مرة ، كانت هذه آخر العهد بها .

على ان هذه المطاردات ، معظمها او جميعها ، كان من نوع المطاردات التي يختلط فيها الأمر حتى يتعذر التمييز بين القانص والقنيصة . فقد كانت القنيصة في معظم هذه الحالات او في جميعها هي التي تتعرض للقانص

وكان « كمال » تتوافر فيه جميع مستلزمات هذه الرياضة

فقد كان يملك سيارة خاصة ، وكان هو الذى يتولى قيادتها . ثم انه كانت تجيز له ظروفه التغيب عن عمله او منزله في الساعة التي يشاء نهارا او ليلا . ثم انه كان بطبيعته كريما سخيا ، ومن الطبيعي أن يظهر في هذه المناسبات مضاعف الكرم والسخاء ، مبذول اليد بالعطايا والهدايا

ويضاف الى هذه المستلزمات ، انه كان لا يمتاز بطابع خاص يحتاج تقديره الى طبع خاص . بل كان اقرب الى النمط المستحسن المألوف من الرجال ، مع الوسامة والاناقة ولطف الشمائل وحسن المعاشرة وذكاء الخاطر ؛ وقد اقترنت بها جميعا طيبة القلب

□

واخيرا ، ومن فوق هذا كله كانت له تلك الفضيلة التي لا تعد لها فضيلة في نظر النساء ، وهي اصطناع مراسم الآداب المصطلح عليها في المجالس والصالونات . ولقد كان هذا من ايسر الامور على «كمال» ، بل كان طبيعة فيه نحو النساء عامة ، لان موقفه منهن لم يكن موقف المتيم المدله الذى لا صبر له على من وقع في هواها ، بل موقف هاوى الصيد ، وهو موقف يغلب عليه التربص والمطاولة والمصانعة

بيد انه اتفق في يوم من الأيام ، ان وقع في حياة « كمال » استثناء لهذه القاعدة . وهذا الاعتبار الاستثنائي هو الذى يدعونا الى تفصيل هذه الواقعة

قدمت على بعض الاندية الليلية فرقة راقصة ايطالية . واتفق أن ذهبت مدعوا اليها ، وكان « كمال » في صحبتي . وفي آخر السهرة دعينا للاجتماع بالفرقة وشرب نخب نجاحها . وكان أن اتصل الحديث بيني وبعض نجومها وطال برهة . فلما تلفت ناحية « كمال » وجدته قد انصرف عن النجوم الشهيرات الى فتاة من الفتيات الصغيرات اللاتي يشغلن ادوار النكرات في الفرقة ، ولما كان شأنهن في العرض شأن الاطار المذهب البديع الزينة ، فقد كان لا ينظر في اختيارهن الى ملكة فنية ، بل الى نضارة وجوههن

واستواء اجسامهن وصغر سنهن

وعند مغادرتنا النادى ، علمت من « كمال » انه عرض على الفتاة ان يلقاها فى ظهر الغد ، وذلك انه اخذه الاشفاق عليها ، حين علم انه مضى لها فى القاهرة بضعة ايام ، ولم تر ابا الهول والاهرام بعد

ولقد لقيت « كمال » مصادفة فى حديقة جروبى معها ، يتناولان الشاى والجاتوه فى الخامسة ، وهى الساعة المقررة لذلك عند العلية ومقلديهم . وعلمت منه انهما كانا فى فندق مينا هاوس حيث تناولا الغداء فى قاعته الشرقية بعد زيارتهما لمنطقة الآثار . وعندها حدثتنى الفتاة ، وهى لا تزال مستطارة اللب من الدهشة والفرحة عن ركوبها الجمل ، وكيف زارت ـ وهى على متن الجمل ـ ابا الهول والاهرام الثلاثة . والسامع للفتاة تروى زيارتها للآثار، منساقة فى حماستها، منطاعة الى روح طفولتها ، يوقن اليقين كله ، انه لو سالها ايها كان اشد وقعا فى نفسها ، لقالت ركوبها الجمل

وافرغت فى جوف قدح الشاى ، وانصرفت . وهى لا تزال ترشف قدحها وتقضم الجاتوه باطراف ثناياها البيض متمهلة متذوقة

ولما التقيت وكمال فى صباح الغد، علمت منه انه كان فى النادى ليلا حيث شهد البرنامج وهو لم يتغير . وبعد هنيهة عاد يقول انه قد اخذه الاشفاق والحنو على الصغيرة حين علم منها ليلة البارحة انها تنزل مع زميلاتها جملة فى بنسيون متوسط الحال او هو اقل من المتوسط . وانه لم يملك ان حجز لها غرفة فى الكونتننتال على حسابه ، وستنتقل اليها اليوم

فلما كان اليوم التالى ، علمت من « كمال » انه توجه الى النادى الليلى بعد الساعة الواحدة وقبيل انتهاء السهرة ليصحب الصغيرة فى سيارته الى الكونتننتال ، لان افراد الفرقة تنقلهم سيارة كبيرة من البنسيون واليه ، جملة واحدة ، ولا شأن للسيارة بغير ذلك

ومنذ ذلك اليوم التالى ، تعودنا ان يستأذن « كمال » كل ليلة فى الساعة العاشرة ليكون بسيارته فى خدمة الفنانة الصغيرة فى رواحها الى عملها وعودتها منه

□

ولقد جرت رحلات مابعد منتصف الليل هذه الى ما لا بد أن تجر اليه

صار « كمال » يعود الى بيته كل ليلة فى الساعة الثالثة وهو مخمور او كالمخمور ، وعلى قميص سترته، وعلى جانب بنيقته ، من صبغة الشفة الحمراء آثار لا يمكن ان تخفى على زوجته . فصحت عندها الريبة ، واكلت قلبها الغيرة

وقامت المشاحنات على اشدها بين الزوجين ، ولم يطل خفاء السر فى هذه المشاحنات على اولاده الصغار . فانقلب البيت الهادىء السعيد جحيما ، اصطلى بنار عذابه اهل البيت جميعا ، وكان اشقاهم « كمال » نفسه

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

فقد كان « كمال » يعبد زوجته واولاده ، وكان عذابهم عذابه ، ولكن هيامه بالراقصة الايطالية الصغيرة جعله كالمغلوب لا يملك من امر نفسه شيئا

وكانت الصغيرة الايطالية تستكثر على نفسها ما يبذله « كمال » من ماله ، ومن نفسه خاصة ، فهي لا تفهم ان تكون موضع هذا الهيام كله . ان بلادها في الشمال من ايطاليا تعج بالعشرات من امثالها في صغر سنهن، ونضارة وجوههن ، واستواء اجسامهن ، وشعرهن الذهبي ، وهن لا يلقين مع ذلك من ابناء البلاد بعض هذا الهيام . وكانت تحاول جاهدة أن ترد الى « كمال » وعيه ، وأن تحد من افتتانه وجنونه بها . فكانت تدير الحديث أحيانا على جمال المرأة المصرية ، فتذكر الدفء الذي ينبعث من لون بشرتها، والسحر الذي ينفثه سواد عينيها ، والحيوية المذخورة في اكتناز شفتيها الى آخر ما هنالك من الصفات التي تفتقدها الصبية الشقراء في نفسها ، وفات الصبية الشقراء انها بمقالها هذا تضرب المثل على انجذاب الشيء الى ضده ، وهذا بعينه هو موقف « كمال » منها وحاله معها

ومع ذلك فالحال التي عليها « كمال » لا تخلو من عامل آخر . لقد كانت مغامراته ـ على كثرتها ـ لا جديد فيها عليه ، ولا على المرأة موضوع المغامرة . كانت الفريسة في كل مرة تعرف عن الحب قدر مايعرف ، أو تزيد . وهو كثيرا ما انصرف عن بعضهن ، وقد تمثل في وعيه انه انما يقضي غرضهن ، وانه أداة مسخرة ، قطعة غيار في المصنع الكبير ، لا أكثر

اما هذه الصبية ، فان جوا آخر، جوا غامض الأسرار ، يشتمل عليه وعليها حين يلتقيان ، انها أسيرته التي طوقها بالكثير من فضله وعطفه، فهي لا تمتنع على تبلاته ، بل تبادله اياها ، وهي لا تبدي النفور من لطيف مسحاته على شعرها ، وحفيف لمساته لجسدها وان كانت ترتجف لها . فاذا ذهب الى أبعد من ذلك ، فأخذها في أحضانه في شوق وحنان ، أجازت، واستسلمت وقد ارتسمت الخشية والضراعة في وجهها . حتى اذا بدرت منه بادرة منذرة ، قست في الحال نظرتها ، وجمدت الابتسامة على شفتيها ، وشحب لونها ، وتصلبت عضلات جسمها ، ثم انتفضت تدفعه عنها في حركة صارمة ، وقد انقلبت الاسيرة ... شانة آمرة

هذا العراك النفسي الجسدي المتبادل كان يسكر حواسهما . ولعل الصبية العذراء كانت أقل سكرا وأيقظ وعيا ، فان دفاعها عن كنزها له دافعه النفعي ، في سوق الزواج، اما « كمال » فكان مذله العقل والحس كالمجنون ، عند ذلك الكنز المصون المكنون ، وكأنه منها حيال عالم يختلف عن العوالم الأخرى ، عالم غامض جديد ، فهو يعاني منه ذلك الشوق الغالب القاتل ، الشوق الى المجهول

ويعود « كمال » فى أواخر الليل الى بيته ، وكان كل مرة يذكر فى طريق العودة زوجته وأولاده ، فيبتئس ، وتذهب نفسه حسرات على مايجره عليهم من السهد والنكد. ويعصر قلبه الحزن لحزنهم ، ويشقى لشقائهم ، ويرثى لهم ولنفسه معهم. ولكن هذا الألم هو غاية ما يملك . أما التوبة والندم فلا سبيل اليهما ولا قدرة له عليهما

وكان قد دنا موعد رحيل الفرقة الراقصة عن مصر، فطالت مع الفتاة سهراته ، وصار أكثر تدلها بها ، وتهتكا فى حبها

وفى ليلة السفر ، عاد « كمال » الى بيته مع الفجر ، فاذا زوجته ساهرة ، دامعة العين ، واجفة القلب، ولهانة . فهو مع تكرار تأخره ليلا ، لم يذهب قط فى تأخره الى هذا الحد . وكان يتنازعها القلق الشديد والغيرة ، يعتورانها دواليك، ويستبدان بها حتى كادا يقتلانها

ولم يتمالك « كمال » فى رثائه واشفاقه عليها ، وشعوره المفاجىء بعمق هذا الحب والوفاء منها ، من الترامى على صدرها يقبلها ويضمها، وقد تصاعدت زفراته مع زفراتها ، وامتزجت دموعه بدموعها ، ثم اخذته انفة من الاستمرار فى انكار ما لا خفاء به ولا سبيل الى انكاره. فانبرى يعترف لها ، يعترف بما بينه وبين الصبية الايطالية الشقراء

وجعلت زوجته تسمع ، وقد حبست عبراتها ، وخافتت من زفراتها ، وهى واجمة ، تشخص بعينيها فى الفضاء حينا ، وتجيل نظراتها الزائغة احيانا فى هذه البقع الحمر هنا وهناك على قميص ستركه

وكان «كمال» يعترف ، وشفته ترتجف ، والدموع تنهل مدرارا من مآقيه ، وهو متفزز الفرائص ، متقلص الأسارير ، مهتاج الشعور

وفى ختام اعترافه ، توسل « كمال » الى زوجته أن تفهم شعوره ، وتقدر حاله حق تقديره ، فتدع لمثل هذا الهيام الطارىء ان ياخذ طريقه ويستنفد حريقه ، فان مآل الزوج لا محالة الى زوجته وأولاده

وهنا ، انفجرت الزوجة الساهمة الواجمة ، وصرخت فى وجه زوجها صرخة فاجعة صارمة ثم قامت الى غرفة اولادها تولول وتدق على صدرها ، واغلقت الباب دونها

وبهت الزوج . وسقطت اوهامه من حالق . فقد كان وهو يعترف متأثرا بهذا الموقف النبيل ، وكان يتوقع ان يكون له عند زوجته الوقع الجميل ، لا سيما وهى مثله فى التأثر بالأدب المسرحى ، والكلف بالروايات

وفات الزوج المسكين ، وهو يقص علينا قصته ، مبديا دهشته من موقف زوجته ، أن المرأة مهما تراءت لنا روائية خيالية ، فان ذلك من قبيل التجمل والزينة . فاذا وقعت الواقعة ، اثبتت لنا التجارب بصفة قاطعة ، غريزتها الفردية الواقعية . وعلى احلام الرجل وأوهامه عندئذ الف سلام

ARCHIVE
http://archivebeta.Sakhrit.com

« ان السلام موجود فى أعماق النفوس ... فابحث عن السلام فى قلبك »

السعادة ... فن

بقلم أريك باول

ثبت بالادلة القاطعة ان الاحاسيس والمشاعر التى نحس بها ، كالقلق واللهفة والاسى على الماضى ، والشعور بالمرارة نحو الغير ، والغيرة والتبرم ، والشعور الانانى ، والغضب وما الى هذا وذاك تستهلك جانبا من حيوية الانسان ومن الطاقة التى خصصها الله لتدير هذه الآلة الانسانية ، ومن عجب ان أكثر الناس يملأ قلوبهم مثل هذه الاحاسيس المسقمة ، فماذا يكون أمر هؤلاء الناس ؟ انهم يقضون على ما فيهم من طاقة فلا يتركون منها الا القليل للحياة التى هى عملهم الحقيقى فى هذه الدنيا . وأمثال هؤلاء لا يكونون أحياء ، بل هم فى الواقع موجودون على ظهر الارض مجرد وجود ، ولا يعرفون كيف يستمتعون بالحياة ، فى حين ان الحياة يجب ان يكون ملؤها السعادة

ومن الناس من « يستمتعون بالصحة المريضة » ولا يرضى هؤلاء عن الحياة اذا خلت مما يبعث على القلق . انهم يستمتعون بالحديث عن آلامهم وأمراضهم وعن العمليات الجراحية ، هؤلاء يمثلون « الاشفاق على النفس » خير تمثيل فهم لا يفكرون الا فى انفسهم ، وكلما توغلوا فى هذا السبيل ازدادوا سوءا . لأن من قوانين الطبيعة ان تركيز الفكر فى النفس يولد المرض . ولو ان الذين يشقون بهذا الداء فكروا فى غيرهم وراحوا يسعون الى معونتهم واسعادهم لكان ذلك كفيلا بحملهم على نسيان انفسهم ولادركوا حقيقة انه « كما تزرع تحصد »

ومن المقلقات المحطمة للنفوس التأسى على الماضى أو القلق على المستقبل المجهول . ولنواجه الحقائق : مهما حدث فى الماضى فانه قد مضى وانقضى ، وما فات مات . اما الغد فانه لم يأت بعد . ولو فكر المرء لعلم أن اليوم كان بالنسبة للامس غدا وكان قلقا من اجله

ولقد تبين من احصاءات طبية عديدة ان اربع حالات من خمس حالات آلام الهضم ، وقرحة المعدة وارتفاع ضغط الدم ومرض القلب ، فضلا عن اضطرابات اخرى ، ليس لها من علل غير تلك المشاعر السلبية التى اسلفنا ذكرها

ولو كان المرء مريضا حقا فجدير به ان يطرد عن نفسه مثل هذه المقلقات والاضطرابات حتى يحتفظ

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

بكامل طاقتـه فيعين الجسم على الشفاء

ولا تحاول ان تقنع نفسـك أن اعصابك مضطربة وأنها فى حالة سيئة ولكن هذه الاعصاب تصبح فى حالة جيدة منتظمة اذا احسنت التفكير، وطردت من ذهنك القلاقل التى تزعجك . استرخ عقليا ، ودع عقلك يسترح ويستجم فقد قال الدكتور اليكسز كاريل : « اولئك الذين يعرفون كيف يشيعون الهدوء والسلام فى اعماق نفوسهم وسط ضجة هـذه الحياة العصرية ، يصبحون ذوى مناعة من الاضطرابات العصبية »

ومن واجب الانسان أن يركز تفكيره فى موضوع واحد حتى لا يشرد الذهن ، وتتشابك الخواطر ، ويضطرب العقل ، فاذا شرد الذهن فعليك ان تجذبه وتشده وتعيده الى الموضوع الذى كنت تفكر فيه . ضع خطتك ليومك ، وتمسك بها لانها خطة وضعت خلال تفكير هادىء

واذا اعترضتك معضلة فزن حقائقها ، واكتب النقط التى فى صالحك والنقاط التى ضدك ، واستعرضها جميعا استعراضا دون تحيز ثم اصدر قرارك . ويقول أحد الحكماء : « ان نصف متاعبنا لا يقع ابدا ، اما المتاعب التى تقع فعلا فهى فى العادة اقل سوءا مما كنا نقدر » وهذه الحكمة صحيحة تماما

واذا قررت امرا فلا تتوانى فى تنفيذه ، فأطباء الامراض العقلية يقولون ان « الانشغال بالعمل » من خير ضروب العلاج لمن كانوا ضعاف الاعصاب ، فان الوقت لا يتسع امامهم للتفكير فى متاعبهم وقلقهم ، فليكن عقلك وجسمك فى نشاط دائم ، وحركة مستمرة ، والا شرد العقل فى المتاعب التى كانت تشغله.

ان برنارد شو يقول : « ان سر التعاسة ان يكون لديك فراغ من الوقت تفكر فيه هل انت سعيد أم شقى »

ان عليك اذا واجهتك مشكلة قد تكون عقابيلها ضارة أو غير سارة ان تتبع ما يأتى فى حلها :

١ ـ افحص كل العوامل المندمجة فى المشكلة واكتب نتيجة فحصك

٢ ـ كن واضحا وصريحا ولا تخدع نفسك فى ذكر اسباب المشكلة

٣ ـ اكتب بيانا بالحلول الممكنة واختر خيرها

٤ ـ وقد يكون من نتيجة هذا الفحص وتلك الدراسة ان تختفى اجزاء من المشكلة وتصبح غير ذات موضوع

٥ ـ كن مستعدا لاحتمال اسوأ ما يحدث اذا كان حدوثه امرا لا مفر منه

٦ ـ ضع خطة لتحسين مايعقب تلك الظروف

ويجب أن لا تقاوم ما هو مقدور ومحتوم احتفاظا بطاقتنا لاستخدامها فى عملية البناء والتشييد ، واذ ذاك تكون أقوى مما نظن

وما أصدق من قال :

« كل الم فى هذه الدنيا اما ان له علاجا ، أو ليس له من علاج

فاذا كان له علاج فابحث عنه واذا لم يكن له علاج فدعه وشأنه »

جميل من الانسان ان يعرف ما فى طاقته فيحاوله ، وما ليس فى طاقته فيتخلى عن المحاولة ، ويحتفظ بطاقته ونشاطه وحيويته. انه مضيعة للوقت الثمين ، ولطاقة الانسان الحيوية ان يحاول هدم حائط سميك . لنتقبل الموقف اذا ايقنا من عجزنا . يجب ان نمتص هذه الصدمات القوية التى لا مفر منها . ان مصارعة الاقدار تتطلب الاستكانة بعض الوقت حتى تمر العاصفة ونحن محتفظون بقوانا ونشاطنا

يقول الدكتور رينهولد نيوهر : « لقد وهبنى الله الرصانة لتقبل الامور التى لا استطيع تغييرها ، والشجاعة لتغيير ما استطيع تغييره، والعقل لمعرفة الفرق بين الاثنين »

وقد يدهش القارىء حين يعلم أن عدداً عظيماً من العلماء ارغموا خلال دراساتهم العلمية العميقة على ان يعترفوا بقدرة الخالق ، وهناك من يتظاهرون بالمذهب المادى حتى لا يظن انهم روحانيون ، ولكنهم جميعا يعرفون فى اعماق قلوبهم تلك الروعة الخارقة الكامنة فى كل مادة، وكلما ازدادوا بحثا ودراسة أيقنوا ان الله جلت قدرته ماثل امام انظارهم فى كل شىء أبدعه

ذكرت هذا لاعقب عليه بما ايقن منه علماء النفس من أن الخطأ الاكبر لكثير من الناس كامن فى فقدان الفهم الروحى والعقيدة فى نفوسهم.

ان هؤلاء العلماء يقولون ان العقيدة السليمة والصلاة هى « العلاج » الذى يقضى على القلق واللهفة ، ويمنح الامل للغد . بل انهم ليذهبون الى ابعد من هذا ويقررون ان كل انسان سليم العقيدة قوى الإيمان لايمكن ان يصاب بالاضطرابات العصبية . يقول وليام جيمس : « الايمان هو احدى القوى التى يحيا بها الناس ، ففقدانها التام معناه الانهيار »

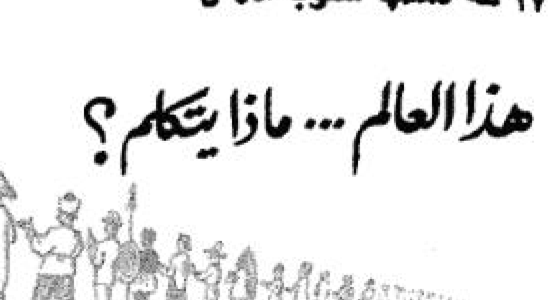
ان السلام موجود فى اعماق النفوس ولا يعتمد على ظروف زمنية او مكانية ، فابحث عن السلام فى قلبك . ولا ريب ان جذور البؤس والشقاء موجودة فى باطن الانسان ، فلا تدع البؤس يكتسح السلام فى حنايا صدرك

صمم حين تستيقظ من نومك صباحا أن تكون سعيدا فى يومك ، ونظم حياتك تبعا للظروف المحيطة بك ، وكن نشطاً ، وابذل ما تستطيع من جهد فى سبيل معونة الغير . واعتن بجسمك ، وطالع بعض ما ينفعك وما يزيد ثقتك ويوسع أفقك . واطرد من ذهنك الخواطر المحزنة ، وفكر فى الاشياء المفرحة والارادة السارة ، واخل ذهنك من الخوف والشك او القلق واحمد ربك على ما انعم به عليك

ولا تنس ان تلجأ الى الاسترخاء مرة على الاقل كل يوم ، فاذا استرخيت فاخلد الى السكون الذهنى والسلام

[عن كتاب «طريقة سهلة للحياة الناجحة»]





تعد اللغة الصينية هى اولى لغات العالم من حيث عدد المتحدثين بها ، وتليها اللغة الانجليزية اذ يبلغ عدد المتحدثين بها اكثر من ٢٥٠ مليون نسمة فى جميع انحاء العالم . وبما ان عدد سكان العالم يقدر بيليونين ونصف بليون نسمة ، فمعنى هذا ان واحدا من كل عشرة يتحدث باللغة الانجليزية

على ان عدد المتحدثين باية لغة ليس له كل الاهمية ، بل هناك عاملان يعدان اكثر اهمية ، اما اولهما فهو توزع المتحدثين بلغة ما فى جميع ارجاء العالم ، وثانيهما مستوى هؤلاء المتحدثين من النواحى الثقافية والروحية والاقتصادية والمدنية . فاذا روعى هذان العاملان فقد تكون اللغة الانجليزية صاحبة الصدارة ، اذ انها منتشرة فى كل مكان فى العالم ، وتكاد تكون امريكا الشمالية هى ازخر منطقة بالمتحدثين باللغة الانجليزية اذ يبلغ تعدادهم فى الولايات المتحدة مابين ١٦٠ ــ ١٧٠ مليونا وفى كندا ١٥ مليونا ، وفى الجزر البريطانية ما لا يقل عن خمسين مليونا ، وفى استراليا وزيلاندة الجديدة اكثر من عشرة ملايين . هذا الى جانب بلاد اخرى كاتحاد جنوب افريقيا والمستعمرات البريطانية والامريكية

فى مثل هذه البلاد تعد اللغة الانجليزية اللغة الرسمية ، غير ان هناك عددا ضخما من الناس يتحدثون باللغة الانجليزية ويلمون بها الى جانب لغاتهم الاصلية الاخرى ، فاذا اضيف عددهم الى عدد الذين تعد اللغة الانجليزية لغتهم الاساسية لبلغ المجموع قرابة ٦٠٠ مليون ، وليس فى هذا مبالغة كبيرة لان اللغة الانجليزية تركت آثارها فى الهند والباكستان وبورما وسيلان بعد استقلالها

▭

ويقدر الخبراء عدد لغات العالم ــ باقصاء اللهجات المختلفة ــ بمقدار ٢٧٩٦ لغة

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وهذا العدد الضخم يشمل الف لغة يتحدث بها جماعات هنود أمريكا و ٥٠٠ لغة منتشرة بين القبائل الافريقية و ٥٠٠ لغة منتشرة بين جماعات متفرقة فى ربوع آسيا وجزر المحيط الباسيفيكى

أما اللغات التى يتحدث بها اكثر من مليون نفس فمن المرجع انها لا تتجاوز المائتين

وفيما يلى بيان لغات العالم الرئيسية وعدد المتحدثين بها :

اللغة	عدد المتحدثين
الصينية	٥٠٠ر٠٠٠ر٠٠٠
الانجليزية	٢٥٠ر٠٠٠ر٠٠٠
الهندوستانية	١٦٠ر٠٠٠ر٠٠٠
الروسية	١٥٠ر٠٠٠ر٠٠٠
الاسبانية	١٢٠ر٠٠٠ر٠٠٠
الالمانية	١٠٠ر٠٠٠ر٠٠٠
الفرنسية	٨٠ر٠٠٠ر٠٠٠
الاندونيسية	٨٠ر٠٠٠ر٠٠٠
البرتغالية	٦٠ر٠٠٠ر٠٠٠
البنغالية	٦٠ر٠٠٠ر٠٠٠
الايطالية	٦٠ر٠٠٠ر٠٠٠
العربية	٥٠ر٠٠٠ر٠٠٠
لغات اخرى	٨٣٠ر٠٠٠ر٠٠٠

ومن الحقائق البارزة ان ١٣ لغة بلغت الخمسين مليونا . اما اللغات الاخرى فاقل من هذا بكثير

واللغة الفرنسية منتشرة فى فرنسا وبلجيكا وسويسرا (حيث تعد لغة أصلية ورسمية) وكذلك فى كثير من البلاد الاوربية الاخرى فيما عدا الاتحاد السوفييتى ، وكانت هذه اللغة تعد الى وقت قريب لغة السياسة والكياسة والثقافة والفنون . اما فى نصف الكرة الثانى فاللغة الفرنسية منتشرة فى شرق كندا وجزر هايتى الى جانب المستعمرات الفرنسية

اما فى افريقا فالفرنسية لغة رسمية فى الجزائر وكانت لغة رسمية فى مراكش وتونس ، ولا تزال رسمية فى غرب افريقا وافريقا الاستوائية ، وكانت عظيمة الانتشار فى الهند الصينية

□

وتعد اللغة الاسبانية الثالثة من ناحية انتشارها فى كثير من الاصقاع اذ انها تعد لغة اساسية فى امريكا الجنوبية التى تسمى امريكا اللاتينية هذا فضلا من سكان اسبانيا

اما اللغة الروسية فهى لغة الاتحاد السوفييتى ، وتنتشر هذه الايام انتشارا سريعا فى البلاد الاوربية المرتبطة بروسيا ، وتبلغ مساحة الاتحاد السوفيتى فى شرق أوربا وشمال آسيا سدس مساحة العالم

ARCHIVE
http://archive.beta.Sakhrit.com

وتعتبر اللغة الالمانية هي اللغة الاساسية لاواسط اوربا اى المانيا والنمسا وسويسرا وتمتد امتدادا عظيما الى الاقطار المجاورة . واللغة الالمانية هى لغة الثقافة والعلوم بنوع خاص

وتنتشر اللغة البرتغالية ، الى جانب البرتغال ، فى البرازيل التى تزيد مساحتها على مساحة الولايات المتحدة ، ويبلغ عدد سكانها قرابة خمسين مليون نسمة . اما المستعمرات البرتغالية ، فقد اصبحت قليلة ضئيلة

واللغة الايطالية منتشرة فى منطقة البحر الابيض المتوسط ، وفى بعض البلاد التى كانت تستعمرها ايطاليا كليبيا والحبشة واريتريا . وقد تسببت هجرة الايطاليين الى الامريكيتين الشمالية والجنوبية الى ايجاد جماعات كثيرة تتحدث باللغة الايطالية كما هو حادث فى الارجنتين والبرازيل واورجواى

واللغة العربية لا صلة بينها وبين أوربا فعلى الرغم من صغر الاقطار التى تتحدث بها فانها تعد من أقوى اللغات التى تتمتع بمزايا الذيوع والانتشار الى جانب مزيتها الثقافية . وهى باعتبارها اللغة الرسمية للدين الاسلامى فان لها اثرها فى نفوس اكثر من ٣٠٠ مليون يتحدثون بلغات أخرى غير اللغة العربية ، كايران وافغانستان والاتحاد السوفييتى والهند وباكستان واندونيسيا وحتى الصين ، وكذلك تركيا وبلاد البلقان ومناطق فسيحة فى اواسط افريقا . أما البلاد التى تضم المتحدثين بها بصفة اساسية ورسمية فتقع فى شمال افريقا من مراكش الى القطر المصرى وشبه الجزيرة العربية ، وبلاد الشرق الاوسط كسوريا والعراق والأردن ولبنان

اما اللغة الهندوستانية التى تعد ثالثة اللغات من حيث عدد المتحدثين بها فهى مزيج من اللغة الاردية (اللغة الرسمية لباكستان) واللغة الهندية (اللغة الاساسية فى الهند) ، وثم اختلاف جوهرى فى طريقة كتابة هاتين اللغتين ولكنهما يتقاربان كثيرا فى النطق

وفى العصور الخالية كانت اللغة اليونانية واللغة اللاتينية هما أوسع اللغات ذيوعا ، وهما لغتا الادب والفلسفة والعلوم . ومن اللغات القديمة التى كان لها شأن عظيم فى الاحقاب الغابرة اللغة السانسكريتية واللغة الهيروغليفية ، وتعد الاولى اللغة المقدسة فى الهند ، أما الثانية فكانت لغة قدماء المصريين

[عن مجلة « سيالس دايجست »]

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com



محطة ارسال فى برشامة

عرض معهد روكفلر برشامة صغيرة تحتوى على محطة ارسال لاسلكية يمكن ابتلاعها كما تبتلع الاقراص الطبية ، وتستخدم لمعرفة ما فى داخل الامعاء من اضطرابات

وحالما يبتلع المرء هذا الجهاز ، وهو أصغر جهاز لاسلكى فى العالم، فانه يمر فى امعاء المريض مرسلا اشارات لاسلكية عن نشاط العملية الهضمية الى جهاز استقبال خارجى

وقد اشترك معهد روكفلر ومستشفى المحاربين القدامى بنيويورك واتحاد راديو امريكا فى انتاج واختبار هذا الجهاز

راديو بالطاقة الشمسية

صنعت شركة ادميرال بنيويورك اول جهاز راديو فونوغراف فى العالم تديره الطاقة الشمسية . والجهاز خفيف سهل الحمل ، يستمد الطاقة من بطارية شمسية مؤلفة من ٤٨ وحدة ، وتعمل البطارية بالضوء الصناعى فى غيبة الشمس ، فاذا لم يكن هناك ضوء فان هناك بطاريات احتياطية تمد الراديو بالتيار . والفونوغراف ذو ثلاث سرعات ، اما الموتور الذى يدير الفونوغراف فيمكن ضبطه بحيث يناسب درجة كثافة الضوء المولد للطاقة

الرادار فى تنظيم حركة المرور

قام المهندس أوكله الالمانى بصنع جهاز رادار حديث لضبط سرعة السيارات اثناء اختراقها الشوارع، وقد أجرى تجربة هذا الجهاز امام مؤتمر تنظيم حركة المرور الذى حضره ١٥٠ اخصائيا من مختلف البلدان الاوربية . وسيتم فى القريب انتاج هذا الجهاز لاستخدامه فى مراقبة حركة السير ، بعد أن ابدت محافل بوليس المرور الامريكية والاوربية عظيم اهتمامها به

وقد قرر مندوب بوليس المرور الالمانى بعد تجربة هذا الجهاز اسابيع طويلة بأنه جهاز مثالى من وجهة نظر رجال المرور لا من وجهة نظر سائقى السيارات ، لانه جهاز دقيق فى احصاء حركاتهم وسكناتهم، وتجاوز السرعة التى يعاقب عليها



هذا باب يطوف بك العالم ، وينقل اليك ما حققه العلم من اكتشافات ومبتكرات واطرف انباء العالم واحداثه وهو بابان فى باب واحد

القانون الالماني بالجزاء النقدي فورا . وهذه الاجهزة التى سيتم نصبها فى الشوارع المزدحمة بحركة المرور تقوم بعملها بصورة خفية لا تستلفت انظارهم كرجال بوليس المرور الذين يسهل رؤيتهم . وينحصر عمل الجهاز فى تسجيل سرعة السيارات التى تتعدى السرعة المقررة بصورة اوتوماتيكية بعد التقاط صورة للسيارة مع الرقم الذى تحمله وتسجيل الوقت الذى جرت فيه المخالفة بالضبط .

معدن صناعي جديد

اعلنت مصانع كورننج نبأ صنع مادة جديدة اسمها « بيروسيرام » وتقول أنها « أصلب من الصلب وأخف من الألومنيوم » وجاء فى بيان هذه المصانع أن هذه المادة هى نتيجة خلط ذرات غير مرئية تساعد على تكوين البلورات بالمواد العادية التى يصنع منها الزجاج أثناء عملية صنع الزجاج

حماية بذرة القطن

يستخدم الزراع الامريكيون نوعا جديدا من مبيدات الحشرات اسمه « ثيمث » لحماية بذرة القطن فى بدء موسم مكافحة الآفات الزراعية . وقد تبين من الابحاث التى أجريت فى هذا الصدد ان هذه المادة الجديدة حمت البذرة من مرض « الندوة العسلية » والحشرات التى تمتص عصارة النبات ، والسوس لمدة تتراوح بين اربعة اسابيع وستة اسابيع . وبذلك وفرت على الزراع رش البذرة مرتين بمبيدات الحشرات كما كان متبعا من قبل

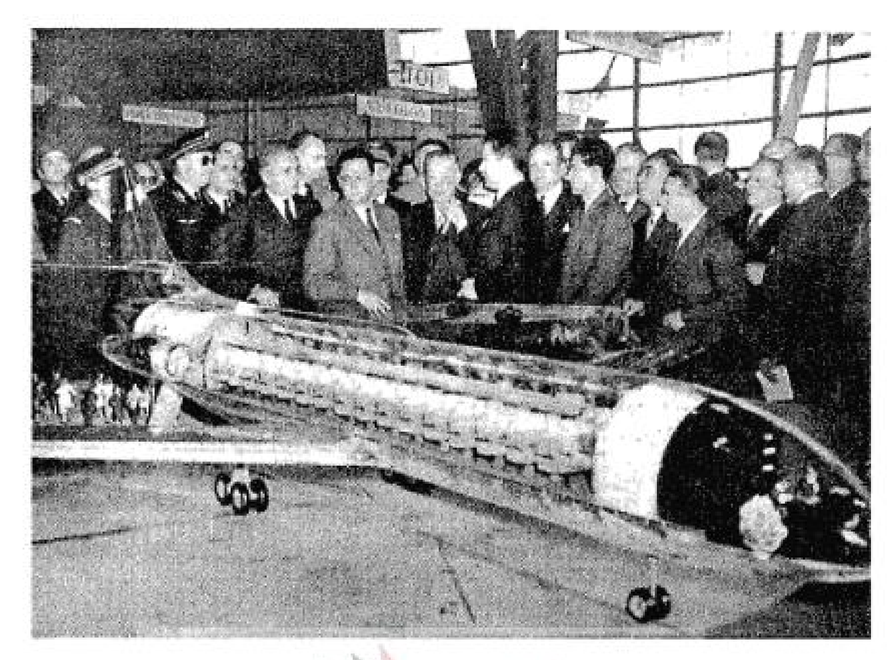
غير ان هذه المادة الجديدة لم تكن ذات اثر فى مكافحة دودة القطن

غذاء جديد للمواشى

اثبتت التجارب العملية التى أجريت فى معامل الابحاث أن نشارة الخشب اذا عولجت بالاشعاع من مادة ذات نشاط اشعاعى فان السليلوز غير القابل للهضم الموجود فى الذرات الخشبية يتحول الى مادة جديدة تستطيع المواشى أن تهضمها

ونشارة الخشب التى تعالج بهذه الطريقة يمكن كذلك تحويلها الى غذاء سكرى .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com



نموذج زجاجى لطيارة

نموذج زجاجي للطيارة التجارية الفرنسية التي تعد فخر الطيران الفرنسي والتي عرضت في المعرض الجوي في مطار بورجيه بباريس ...

عين القط

يفكر رجال الابحاث والعلماء في امريكا في طريقة جديدة لمنع الحوادث التى تقع من السيارات ليلا في الطرقات

وقد توصلوا الى انتاج نوع من الثياب يعكس الضوء المنبعث من مصابيح السيارات ، وكل انسان يرتدى هذا النوع من القماش يمكن ان يرى على مسافة ٥٠٠ قدم في الطرقات المظلمة المدلهمة

وهذا النوع من القماش لم ينتشر بعد ، غير ان نوعا آخر من القماش القديم منتشر في انجلترا ويقوم مقام هذا القماش الامريكي ، وركاب الدراجات البخارية والموتوسيكل يضعون قطعة من هذا القماش على ظهورهم حتى لا تداهمهم السيارات السريعة من خلفهم

وقد أطلق على القماش الامريكي اسم « عين القط »

قلب من البلاستيك

توصل الدكتور س . ر ماكاب وهو من معهد امراض القلب الاهلي الى عمل قلب صناعي يتكون من انتفاخ من البلاستيك في داخله انتفاخان آخران ، ويمر بالانتفاخ

الكبير ماء بضغط على الانتفاخين الداخليين بحيث يعملان كمضخة

والغرض من هذا القلب الصناعي المصنوع من البلاستيك أن يستعمل في يوم من الايام كبديل لقلب ضعيف أو قلب يوشك على التوقف

وقد ذكر الدكتور « ماكاب » انه جرب القلب الصناعي الجديد لمدة ١٢ ساعة خارج الجسم البشري ، فتبين انه يعمل كالقلب البشري ، الا ان هناك مشاكل أخرى مازالت تنتظر الحل

وخليق بالذكر أن القلوب الصناعية السابقة صنعت كي تستخدم خارج الجسم فقط لفترات قصيرة نسبيا وذلك اثناء عمليات القلب الجراحية

معمل لعلوم الكرة الارضية

يقوم معمل العلوم الخاصة بالكرة الارضية التابع لمعهد ماساتشوستس التكنولوجي ، وقد انشيء هذا المعمل حديثا ، بدراسات جديدة مستفيضة عن الارض وبحارها وجوها

ويقوم كبار علماء الارصاد الجوية والجيولوجيا والطبيعة الجغرافية بتوحيد جهودهم في سبيل الاهتداء الى الاجابة على طائفة من المسائل ، منها على سبيل المثال . هل من الممكن تغيير حالة الجو على نطاق واسع ، ثم ماهية قلب الكرة الارضية ، وكذلك لماذا وزعت القارات بالشكل الذي هي عليه !

أخبار علمية

• في عام ١٩٢٨ كان حانوت البقال يحتوى على ٨٦٧ مادة ، اما في عام ١٩٥٥ فقد اصبح يحتوى على ٤٧٢٣ . ومنذ ٢٠ عاما كان عدد الحبوب ١٦ فاصبح اليوم ٩١ نوعا . اما الاغذية المحفوظة فقد اضيف اليها ١٤٩ صنفا

• يعمل خبراء الكيمياء على حقن المواشي بالمضادات الحيوية قبل ذبحها ، ثم ترك لحومها في درجة حرارة عالية لانتاج لحم الذ مذاقا واحسن طعما

• يفكر الباحثون في عمل ناقلات بضائع تسير تحت سطح الماء ويمكن ربطها بالغواصات

ويشترك في تحقيق هذا الاقتراح كل من البحرية الامريكية وشركة المطاط الامريكية

• اعلن المجمع الذري الأوربي ، وهو الهيئة الموحدة للطاقة الذرية بين دول غرب أوربا ان الهدف الذي يسعى اليه هو انتاج ١٥٫٠٠٠٫٠٠٠ كيلوات من الكهرباء الذرية في موعد غايته ١٩٦٧ اى قبل انقضاء عشرة اعوام

• اكتشف علماء طبقات الارض في روسيا مقادير هائلة من الفحم منذ قيام ثورتهم ، وتبلغ القدرة الانتاجية المحتملة لحقول الفحم ٦٢٠ مليون طن سنويا

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ابتكارات



لقلة عدد الممرضات



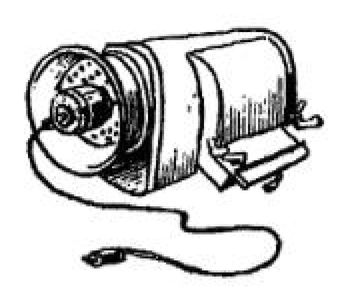
قد يحتاج مريض المستشفى لطلب بسيط مثل كوب ماء يستطيع غير الممرضة تلبيته ، وهذا سويتش بأزرار مرقومة موضوع الى جانب المريض ، والرقم يحدد الطلب الذى يريده

لراحة العملاء

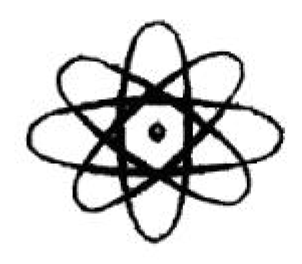


جهاز يضع فيه المشترى مفتاحا يديره ثم يضغط على أزرار مرقومة بأرقام البضائع التى يريد شراءها فيقوم الجهاز باعداد قائمة الحساب التى تكون بانتظار المشترى عند الدفع وتسلم البضاعة معا

لتهوية السيارة



جهاز للتهوية فى السيارة له « فيشة » توضع مكان الولاعة فى السيارة ، ويوضع الجهاز فى نافذة من النوافذ فيقوم بادخال تيار هواء وتسربه الى الداخل مهما كانت سرعة السيارة وبالغا ما بلغت من السرعة أو البطء



جديدة



سهولة نقل البضائع

اختراع بولندى لتسهيل نقل البضائع من الادوار العليا الى الشارع فبدلا من حملها والنزول بها، توضع داخل الخرطوم الذى يتدلى من النوافذ الى السيارة مباشرة



صور الفانوس السحرى

جهاز يوضع فيه مجلد يحتوى على صفحات بكل صفحة ١٦ صورة. تجذب الصفحات أمام عدسات عددها ١٦ وبذلك يسهل على الباحث انتقاء الصور . يمكن استعراض ١٠٠٠ صورة فى خمس دقائق



لحفظ الثلج

صندوق من البلاستيك مصنوع من مادة خاصة توضع فيه قطع الثلج فلا تذوب لمدة ساعات . ويمكن كذلك أن تحفظ فيه الأغذية أو زجاجات تغذية الأطفال.. وهو صالح فى الرحلات لحفظ الاغذية المطلوبة

مكتبة من الاشرطة المسجلة

اخذت كلية سيتى التابعة لجامعة نيويورك فى جمع مكتبة من طراز جديد هى عبارة عن اشرطة مسجلة ، تسجل عليها الكتب المدرسية ، وتعار بالمجان للمكفوفين وضعاف البصر من الطلبة

وقد تم تسجيل كتاب مدرسى فى أوليات علم الاقتصاد ، واخذوا فى اعداد تسجيلات لكتب اخرى فى التاريخ والفلسفة والرياضيات واللغة الانجليزية . وفى جامعة نيويورك جماعة أخرى مماثلة اتمت تسجيل كتاب مدرسى فى علم النفس

وواضع هذا البرنامج هو هارفى هوينج الطالب السابق بكلية سيتى، والذى يدرس الآن العلاج التأهيلى بجامعة نيويورك . وكان هوينج قد بدأ دراسة الهندسة فى كلية سيتى عام ١٩٥٣ ، ولكن مرض عينيه ارغمه على ترك الكلية فى السنة التالية ليجرى جراحة فيهما

وعاد هوينج الى الكلية وقد اصبح شديد الادراك لحاجة ضعاف البصر ، وراح يفكر فى وسيلة فعالة، واستطاع بمعاونة مكتب الارشاد الصحى فى الكلية وهيئة التدريس بها انشاء « جمعية مساعدة ضعاف البصر »

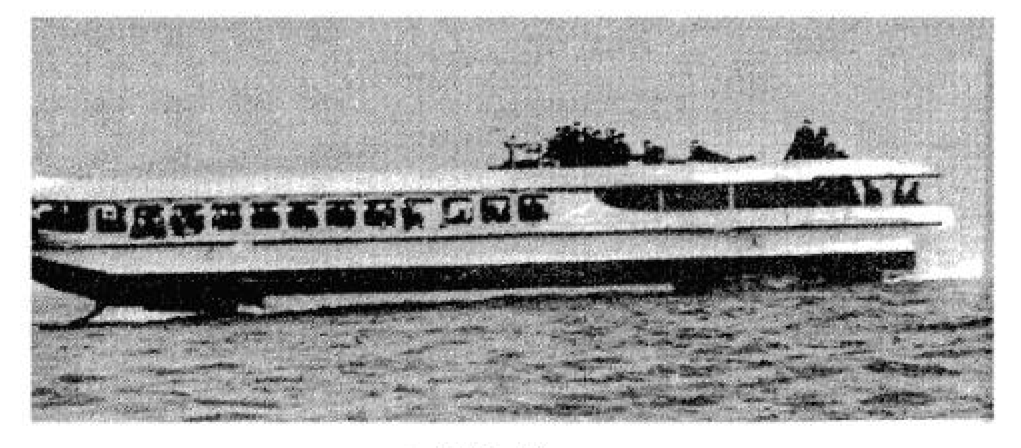
مدرسة جديدة للصم

تعتبر المدرسة الجديدة التى تم تاسيسها فى مدينة كولونيا بالمانيا لاستقبال الصم من احدث وأجمل المدارس على وجه الاطلاق ، ويقوم فيها ١٢ مدرسا من نخبة المدرسين الاخصائيين بمهمة تدريب نحو مائة تلميذ اصم وابكم على النطق، وخلق المؤهلات فيهم لخوض معترك الحياة

ويبدأ التدريس فيها فى روضة الاطفال الملحقة بالمدرسة، ثم تتدرج مراحل التعليم الى ان ينتهى الامر بالتدريب على ممارسة المهن المختلفة

ويحاول الاساتذة بصبر وعطف كبيرين تلقين الاطفال طريقة النطق، واظهار مخارج الحروف والاصوات بصورة عملية ، وتعويض حاسة السمع المفقودة بالحواس الاخرى التى يملكونها . ومن اكثر الوسائل المستخدمة فى هذه الناحية طريقة الاستعانة بالرسوم لاظهار شكل الفم حين نطقه الحروف المختلفة، وتعتبر المرآة من بين تلك الوسائل التى يستعان بها فى تدريب الاطفال على النطق ، ويجرى تمرين التلامذة امامها بلا انقطاع الى ان تتم النتيجة المطلوبة . ويفهم الطفل طريقة النطق من رؤية الارتجاجات والاهتزازات التى تظهر على حنجرة الاستاذ عند النطق

ويقول فلكتبرج مدير المدرسة ان هذا جانب بسيط من الوسائل العديدة المستخدمة فى تعليم الصم والبكم بهذه المدرسة. وكانت النتائج التى أمكن الوصول اليها مرضية للغاية ، فتلاميذ الفصول الابتدائية ينطقون بكلمات متقطعة اما تلاميذ الفصول المتقدمة فانهم يستطيعون نطق جمل كاملة بصورة جلية مفهومة



الزورق المجنح

هذا اول زورق بخارى مجنح انتجته روسيا ، وقد بني في مصانع التجارب « كراسنو سورموفو » ، وقد سير هذا الزورق في نهر الفولجا ، فاثبتت التجربة ماله من مزايا طيبة . وهذا الزورق يحمل مائة راكب ويسير بسرعة ٦٥ – ٧٠ في الساعة

معرض لذوى العاهات

تعرض المعارض الفنية في شتى انحاء الولايات المتحدة هذا العام مجموعة مكونة من ٢٢ لوحة رسمها فنانون هواة جميعهم من ذوى العاهات ، وفاز كل منهم بجائزة في المسابقة الاهلية الفنية الامريكية . وبلغ بعض هذه الجوائز الف دولار

وكانت هذه المسابقة اول مسابقة من نوعها في امريكا ، وكانت الفائزة بالجائزة الاولى فيها زوجة من مدينة نيويورك مصابة بالشلل منذ مولدها . وفاز بالجائزة الثانية رجل مقطوع الذراعين في ولاية تكساس

معاونة الموظفين

في لندن اكثر من ١٥٠٫٠٠٠ موظف او مستخدم يستمتعون بهبة جديدة ، ذلك أن اكثر من ٦٠٠ متجر يعمل هؤلاء الموظفون فيها تعاونهم بدفع جانب من ثمن طعام نصف النهار ، في شكل « بونات » بمبالغ متفاوتة ولكنها لا تتجاوز حدا اقصى قدره ثلاثة شلنات

وعلى المستخدم او المستخدمة أن يتناول طعامه في مطعم من المطاعم المدرجة في الكشف الخاص بالمتجر ، اى في مطاعم معينة محددة

ولا يستخدم المبلغ الموهوب الا في الطعام فقط ولا يستفاد منه في شراء السجاير أو المشروبات من اى نوع

فصول تحت الارض

يذهب الطلبة الى فصول تقوم تحت سطح الارض في عمق ٤٥٠ مترا في كلية متشبجان للتعدين والتكنولوجيا . وفي هذه الفصول يتلقى الطلبة وسائل التعدين على نماذج قبل أن يذهبوا الى المنجم نفسه ليروا عمليا كيف تطبق هذه الاساليب ... ومدة الدراسة في هذه الكلية اربع سنوات ، وتخرج مهندسين اكفاء

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

العينان اللتان صنعتا تاريخا !

أسس القس الايطالي « دون كارلو نوتشي » ست مؤسسات لرعاية الاطفال العميان ، ضمت جميعا نحو ١٨٫٠٠٠ طفل ، وقد أثر عن القس لفرط حبه لهم وحدبه عليهم انه كان يحفظ اسماءهم جميعا وينادي كلا منهم باسمه دون ان يخطيء ! فلما توفي في ميلانو في شهر يناير الماضي ، بالغا من العمر ٥٤ عاما ، أوصى بعينيه لاحد الاطفال ، ونفذت الوصية فعلا وارتد البصر لطفل من اطفال معاهده !

على أن القانون الايطالي لا يسمح بأن تجرى عملية جراحية على ميت قبل ان تمر ٢٤ ساعة على وفاته ، وهو امر يستحيل معه اجراء عملية نقل «القرنية» من المتوفى الى شخص سليم ، اذ يجب أن تنقل القرنية فور وفاة الشخص المراد انتزاع قرنيته .. وقد كان للقس « دون كارلو نوتشي » فضل تعديل هذا القانون ، بحدبه الشديد على العميان في حياته ، وبعد وفاته !

باب الغرام

في مدينة فارل الالمانية الواقعة على أحد خلجان بحر الشمال تقوم دار للعجزة يقيم بها اكثر من ٧٠٠ شخص من الكهول ينتمون الى ١٢ دولة أوربية ، ويقضى هؤلاء الكهول ، رجالا ونساء ، أيام شيخوختهم في جو هاديء داخل غرف نظيفة يتخللها الضوء فتنتشر فيها الحياة والبهجة

ولهذا الملجأ حديقة لها باب يفضي الى غابة المدينة ، وقد سمي هذا الباب « باب الغرام » لان كثيرا من نزلاء هذا الملجأ من الجنسين قد خرجوا من هذا الباب في نزهات خلوية ، لعب فيها كيوبيد اله الحب دوره بمهارة رغم الكهولة والشيخوخة ، فأصابت سهامه هذه القلوب الكهلة فأنعشتها وادخلت عليها نشوة الشباب ، وانتهى الامر بالزواج السعيد .

وتبذل الجهات الالمانية المشرفة على هذا الملجأ كل ما وسعها في سبيل جعل حياة القاطنين به حياة رغدة هنيئة قدر المستطاع . والديمقراطية الحقة تسود انحاء هذا الملجأ فلا فرق بين من كان وزيرا او خفيرا وبين كبار الموظفين وصغارهم ، وبين القائد والجندي ، واكثرهم مثقفون خريجو جامعات ولكنهم فروا من بلادهم لاسباب سياسية أو قهرية ولاذوا بهذا الملجأ .

وما من واحد من هؤلاء النزلاء لا يؤدي عملا ، ففيه مثلا سيدة روسية الاصل تقوم برسم الايقونات للكنائس رسما رائعا ، وهناك قائد عسكري يرسم الصور البديعة على الجلود وفضلات الاقمشة وقد أحرز نجاحا عظيما حتى أصبحت صوره تصدر الى امريكا وغيرها من الاقطار .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com



كان القدماء يطلقون على اقرب الكواكب التى كانوا يرونها اسم « زحل » اله الوقت ، ويظهر ان الاسم مناسب وملائم لهذا الكوكب لانه يتحرك فى تؤدة ، ويضيىء بلون اصفر يجعله كأنه مثقل . ولم تكن لدى القدماء مراصد ولهذا فانهم لم يستطيعوا ان يقدروا ان هذا الكوكب المتمهل فى سيره والاصفر فى لونه هو فى الحقيقة « جوهرة السماء »

الآن يعرف كل انسان ان «زحل» هو الكوكب ذو الحلقات او الهالات ، وان هذه الحلقات هى التى تجعله فريدا فى النظام الشمسى . وان كوكب المشترى هو أقرب الكواكب الى الشمس واكبرها ؛ وان الزهرة والمريخ ابهى وأروع فى سماء الارض ، ولكن زحل فى جماله الفريد لا يدانيه كوكب آخر . ان النظام الرائع للحلقات المحيطة به يخلق حوله جمالا يأخذ بالالباب

وزحل كالمشترى يحيط به نطاق من السحاب ؛ وله بقع ، ولكنه اقل منه نشاطا ، واكثر هدوءا من زميله الكبير

ويصغر زحل عن المشترى بكثير ، فان قطره الاستوائى ٧٥ر٠٠٠ ميل وقطره القطبى ٦٧ر٠٠٠ ميل؛ ويبعد زحل عن الشمس بمقدار ٨٨٦ مليون ميل ، ويقضى فى دورته الواحدة حول الشمس ٢٩ عاما . وبما ان دورته حول محوره سريعة، تتم فى نحو عشر ساعات ، فلا شك ان التقويم الزحلى كثير التعقيد فالعام الواحد من نحو ٢٥ر٠٠٠ يوم ، ولن نستطيع أن نقسم العام الى شهور قمرية كما هو الحال فوق الارض ، لاننا نرى قمرا واحدا ، اما زحل فيدور حوله تسعة اقمار !

اما من ناحية الحجم فزحل اصغر من المشترى ، ويمكن القول بأن كرته الضخمة تستوعب حوالى ٧٠٠ ارض ، ولكن الغريب حقا ان وزنه يبلغ ٩٥ مرة قدر وزن الارض، هذا فضلا عن ان جاذبية سطحه منخفضة انخفاضا عجيبا . ولا تتوقف جاذبية السطح على حجم الجسم بل كذلك على قطره ، فاذا تساوت كرتان فى الحجم ، فالاصغر، وبالتالى الاكثر كثافة ، يكون أشد

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

جذبا . وزحل كوكب كبير جدا ، وجاذبيته السطحية تماثل جاذبية الارض ، والرجل الذى يزن ٢٠٠ رطل على الارض يكون وزنه فى زحل نحو ٢٣٠ رطلا ، هذا اذا فرضنا ان سطح زحل من الصلابة بحيث يستطيع الرجل ان يقف عليه ، وهذا الفرض غير صحيح على كل حال

وثم امر واحد لا ريب فيه ، هو ان كتلة زحل مركزة قرب وسط الكوكب ويؤيد هذا ما يرى من فلطحة سطحه الظاهرة وسرعة دوران محوره ، وعلى ذلك فان سحب الغازالخارجي المحيطةبالكوكب لا بد انها خفيفة شفافة . وقد استطاع اثنان من الفلكيين اثبات هذه الحقيقة عام ١٩٢٠ حين رايا من مرصدهما الكوكب زحل يمر امام كوكب آخر ، واستطاعا ان يريا هذا الكوكب الآخر من خلال طبقات زحل الخارجية

وبما ان المسافة بين زحل والشمس ضعف المسافة بين المشترى والشمس فالمتوقع انه يكون شديد البرودة ، وهى تقدر بنحو ٢١٥ سنتجراد تحت الصفر

ويحيط بسطح زحل نطاقات من السحب التى تبدو مقوسة ؛ وتبدو اجزاء مختلفة من الكوكب تدور بسرعات متباينة . ويبلغ اليوم فى منطقة الاستواء عشر ساعات واربع عشرة دقيقة ، اما فى الاجزاء العليا فقد يزيد عشرين دقيقة او أكثر

على ان نظام الهالات المحيطة بهذا الكوكب هو الذى يجعله فريدا فى حسنه وجماله ، وتظهر هذه الهالات خلال المنظار الصغير ، ولكن التفاصيل تحتاج الى منظار كبير . والمعروف اليوم انه توجد على الاقل ثلاث هالات رئيسية ، وربما كانت أربعا

وتمتد هذه الهالات امتدادا فسيحا حول الكوكب ، وتبلغ المسافة بين الطرفين ١٧٠ر٠٠٠ ميل . ويبلغ اتساع الهالة الخارجية التى تعرف باسم (الهالة ١) ١٠ر٠٠٠ ميل ثم تليها مسافة فراغ بينها وبين (الهالة ب) ويبلغ اتساع هذا الفراغ ١٧٠٠ ميل ، اما اتساع (الهالة ب) فيبلغ ١٦ر٠٠٠ ميل ويعرف هذا الفراغ باسم قسم « كاسينى » على اسم الذى اكتشفه «جان دومينيك كاسينى » عام ١٦٧٥

ولا شبه بين الهالتين ، فان الهالة ب اكثر اشراقا ، واقل شفافية . وبين الهالة الثانية والكوكب تقع هالة ثالثة تسمى (الهالة ج) وهى اقل اشراقا من الهالتين السالفتين ولهذا تسمى الهالة الداكنة ، على انها شفافة الى درجة يستطيع الناظر ان يرى الكوكب من خلالها ، واتساعها يبلغ ١٠ر٠٠٠ ميل ، وبينها وبين الكوكب فراغ سعته ٩ر٠٠٠ ميل يمكن ان تقبع فيه الكرة الارضية تماما !

وكثافة هذه الهالات ثلث كثافة الورق العادى . فهى خفيفة شفافة الى حد كبير

ARCHIVE
http://archivebeta.Sakhrit.com

ولهذه الشفافية اهمية بالنسبة لنا ، فانها حين تدور دورتها وتتجه بحافتها نحونا تختفى عن انظارنا . ويحدث هذا كل ١٤ عاما تقريبا ، وفى هذه الحالة يبدو الكوكب مجرد كرة كبيرة تتموج عليها اشباح ، اما لو رصد بمنظار كبير فان الهالات تبدو كخيط من الضوء كما رؤى عام ١٩٥١ ، وسنتمكن عام ١٩٥٨ من رؤية هذه الهالات واضحة جلية، ثم تعود فتظهر لنا حافتها فقط عام ١٩٦٦

وتبدو لنا الهالتان ١ ، ب بالمنظار كانهما صلبتان ، وهذا هو السبب فى ان المراقبين القدماء كانوا يعتبرونهما اما صلبتين او سائلتين، غير ان الامر غير ذلك فان كل هالة صلبة أو سائلة كانت كفيلة ان تتمزق أو تتعثر بقوة جاذبية زحل الخطيرة

على ان الواقع ان هذه الهالات مؤلفة من آلاف فوق آلاف من جزئيات صلبة صغيرة ، هى اقمار دقيقة ، تدور كلها حول الكوكب زحل ، ولكل منها دورته الفردية وهذا يفسر حالة الشفافية فى الهالات، وسرعة دوران الاجزاء الداخلية أكثر من سرعة دوران الخارجية . ولا نستطيع تحديد احجام هذه النجوم ولكنا نستطيع ان نتخيل ان بعضها من الصغر بحيث يبلغ حجم كرة التنس

كذلك ليس فى الاستطاعة الحصول على بيانات كثيرة عن طبيعة مادة الهالة ، فقد تكون صخرية من نوع ما ، وقد تكون ثلجية، او مادة مغطاة بالجليد

وقد تكون هذه الهالة آثار نجم آخر اقترب من منطقة زحل الخطرة فتحطم وتناثرت اجزاؤه وظلت عالقة بجاذبية الكوكب تدور حوله ، ولكننا لا نستطيع الآن الحكم على ذلك غير ان الذى نعرفه ان نظام الهالات هو الذى يجعل هذا الكوكب منقطع النظير فى حسنه

▭

وزحل مشهور بثروته الضخمة من النجوم الصغيرة المحيطة به ـ وهى التى تسمى توابع ـ ونعرف منها تسعة نجوم ، واولها واسمه (تيتان) هو الذى له مقاييس النجوم ، وهو اكبر تابع فى النظام الشمسى له جو ، ويبلغ قطره ٣٥٠٠ ميل ، وهو فى حجمه بين عطارد والمريخ ، ويبعد عن زحل بنحو ٧٦٠٫٠٠٠ ميل

والوصول الى زحل بالصواريخ يستغرق وقتا طويلا ، ولو تخيلنا السرعة التى يمكن ان تبلغها الصواريخ فى الاجيال القليلة القادمة ، لاستغرقت الرحلة الى زحل بتلك السرعة سبعة اعوام ، ولا حاجة بنا ان نقول ان مثل هذه الرحلة ستكون متعذرة مدة من الزمن . ولكن لنفرض اننا استطعنا القيام بهذه الرحلة فماذا نرى ؟

الواقع اننا لن نستطيع الوصول الى هذا الكوكب فلنتخيل اننا قمنا بهذه الرحلة

سنستقر اولا على النجم (فويب) وهو ابرز النجوم الى الخارج وفيه الجاذبية من الضعف بحيث لن نستطيع المشي عليه ولكنا سنستعين بأجهزة الصاروخ القوية ستكون السماء سوداء ، والهواء معدوما ، وستبدو الشمس كرة منكمشة تغطى جزءا من تسعين جزءا من المساحة التى تغطيها من الارض ، وستكون قوتها الحرارية ضئيلة

وعلى بعد ثمانية ملايين من الاميال سنرى زحل وهو فى حجم القمر حين نراه من فوق الارض ، وهالاته جميلة بديعة حتى من هذه المسافة ، والنجوم كالماس منظومة فى خيط ، والضوء الاصفر المنبعث من زحل يهبط على (فويب) ويغمره

ولننتقل الآن الى النجم (ايابتاس) على بعد مليونى ميل من زحل تقريبا، وهنا نجد جاذبيته السطحية على ضعفها تمكننا من المشى فوق سطحه . والسماء مظلمة طبعا ، ولكن زحل رائع حقا ، على ان نظام الهالات أقل انفراجا كما كنا نرجو ، ولا يزال يبدو صلبا كانما هو مصنوع من ملاءة فى مادة ما وليس مؤلفا من ذرات

وما حال الكواكب الاخرى ؟ اننا ننظر ونبحث عن الارض وعن المريخ، وكلاهما يبدو ضعيفا ضئيلا وملاصقا للشمس . اما المشترى فيشرق ويتالق وسط الظلام ، غير بعيد فى الافق المنحنى ، ولكنه يبدو اكبر مما كنا نراه ونحن فوق الارض . واذ ذلك نوقن ان زحل ليس بالمكان الذى نرقب منه بقية الكواكب ، والكواكب الثلاثة التى نستطيع أن نراها هى اورانوس ونبتون وبلاطون

ولو انتقلنا الى (تيتان) على بعد ٧٠٠,٠٠٠ ميل لراينا تغيرا كبيرا ، فالسماء زرقاء وليست سوداء ، وجوه المكون من غاز الميثين كاف لنشر الضوء ، والسطح غير مستو، فالقمم هنا وهناك ، وعلى مسافة نرى ما يشبه البركة ، وربما كانت بركة من النشادر

ومن هذا المكان يبدو زحل فى منظر رائع . ولننتقل اخيرا الى (ميماس) وهو اقرب الاقمار الى زحل ، وسنرى منه الكوكب العظيم يغطى مساحة اكبر ٥٠٠٠ مرة من المساحة التى يغطيها القمر حين نراه من الارض ، ويبدو جزء منه فوق الافق وجانب منه اسفل الافق ، ولكنه متالق ، واكثر ظهورا من الشمس المنكمشة ، والضوء قوى فوق السطح الثلجى ، والكوكب العملاق يدور حول محوره

هكذا يبدو زحل من اقرب المواقع ، ولن تستمتع انظارنا بمثل هذا المنظر الرائع ، ولكن لنشكر على الاقل تلك المراصد القوية الى حد نرى معه هذا الكوكب ذا الهالات

ان منظر زحل من المناظر التى لا يمكن أن تخبو من الذاكرة

[عن مجلة « سايانس دايجست »]



شبابك الدائم

للرياضى العالمى آرثر أبلاناب

تلخيص السيدة صوفى عبد الله



مؤلف هذا الكتاب من علماء التربية الرياضية . وهو نفسه انموذج كامل لنظريته التى هزت الدوائر العلمية من الشباب الدائم . وامكان استبعاد الشيخوخة نهائيا من عمر الانسان ، فهو الآن فى الثالثة والسبعين يبدو وكأنه لم يبلغ الاربعين . وهو من أبطال الرياضة

ARCHIVE

ان آفة الناس فى عصرنا الحاضر انهم ما زالوا يفكرون فى أجسامهم وصحتهم تفكيرا آليا كأنما أجسامهم آلات ، لا تفكيرا فسيولوجيا ، باعتبار ان أجسامهم أعضاء حية

ان الفهم الصحيح للمبادىء العلمية التى تسيطر على صحة العضلات البدنية فى عملها ونموها ، أمر على أعظم جانب من الاهمية لكل رجل ولكل امرأة . فعلى أساس هذه المعرفة يتوقف نجاح الانسان أو فشله فى الوصول الى أعلى درجة من الكفاية البدنية والعقلية عن طريق التمرينات الرياضية ، مع التمكن من اطالة فترة الشباب عشرات من السنين بعد أوانها الذى عهده الناس

لقد أصبح الآن من المقرر علميا أن التمرينات البدنية لها أكبر قيمة صحية للرجال والنساء على السواء . بشرط أن تعمل العضلات واجزاء

الجسم معا فى تعاون تام ، باعتبارها وحدة واحدة ، وبحيث يكون التمرين مبسطا متناسقا لا يرهق الانسجة أكثر من اللازم

اهمية الجهاز الهضمى

ومن الاهمية بمكان أن ينصب النشاط العضلى فى التمرينات بوجه الخصوص على منطقة المعدة والامعاء ، لان هذا سيتيح قبل كل شىء نشاطا هضميا كاملا ، وحيوية فى الامعاء

وفضلا عن هذا فان منطقة المعدة لها أهمية جمالية بخلاف الاهمية الصحية . فمما لا شك فيه أن الخصر النحيل لا يمكن توفره للشخص بعد باكورة الشباب الا بمداومته على التمرينات العضلية فى هذه المنطقة الوسطى من الجسم

ومن الملاحظ انه اذا كانت عضلات المعدة ضعيفة ، نتجت عن ذلك عواقب وخيمة لا بد منها . وللاسف الشديد ان هذه المنطقة هى اقل المناطق فى نشاط عضلاتها أثناء العمل العادى . فان لم نتخذ لها تمرينات خاصة ، ظلت محرومة من الحركة الكافية وتوالى الضعف والانحلال على تلك العضلات

واول نتيجة لذلك الضعف هو الاضطراب الهضمى بجميع انواعه ابتداء من الامساك ، ثم بدانة المعدة التى تشوه شكل الجسم وهاتان الآفتان قد انتشرتا انتشارا كبيرا فى الازمنة الحديثة

ولكى نصل الى رشاقة القامة والى هضم قوى ، والى اخراج منتظم للنفايات ، يجب ان نكثر من التمرينات البدنية العادية التى تحرك عضلات البطن . وبذلك لا نحتاج الى ملينات أو مهضمات . وتنتهى ازمات الرشاقة التى تكلفنا علاجا او نظاما غذائيا شاقا

اجل . استطيع ان أؤكد ان ادق الانظمة الغذائية التى تحوى جميع الفيتامينات الضرورية ، وجميع الاملاح المعدنية ، وسائر العناصر الصحية الاخرى ، ليست لها قيمة كافية ما لم يكن الجهاز الهضمى ونظام التخلص من الفضلات على اتم قوة وكفاية

▭

من المقطوع به انه ليس الطعام الذى نتناوله فعلا ، بل القدر الذى نهضمه منه جيدا ، وتتمثله أمعاؤنا جيدا ، هو الذى يغذى أبداننا . فما من غذاء يمكن أن يكون مغذيا تماما ، ويمدنا بطاقة كاملة ، من غير ان تكون لدينا

قدرة على هضمه واحتراقه بطريق المعدة ثم الامعاء ثم الدورة الدموية التى توصله الى اقصى خلايا جسمنا

وعلى هذا الاساس يكون من الثابت البديهى أن زيادة الاحتراق الداخلى ، ونشاط القدرة على الهضم والقدرة على التمثل والقدرة على التخلص من النفايات هى أساس الصحة الجيدة الباقية على الزمن ، بيد ان كل هـذه العمليات المهمة للغاية والتى تحدد مستوى الصحة وتحدد مصير الشباب ، لا يمكن ان تقوم بعملها على اتم وجه ما لم يساعدها عليـه نشاط بدنى منظم كاف

ومن هنا يأتى الارتباط الوثيق بين الحالة الصحية وبين التدريب البدنى المنظم المنتظم يوميا

ولا تظنوا ان التدريب البدنى سينصب على منطقة البطن وحدها . بل سيكون له أثر أى أثر مع كل حركة فى العرق الصحى

فان العرق حينما يكون نتيجة مجهودنا البدنى الخاص . يكون وسيلة جوهرية طبيعية للتخلص الجيد من الفضلات الكيماوية المترسبة من الطعام فى اجسامنا ، وهذه الفضلات الكيماوية عبارة عن رماد غير عضوى سام . ان لم نتخلص منه جيدا يسبب لنا الضرر من وجوه كثيرة ويصبح عامل هدم فى كياننا

وكم اتمنى أن تنتشر الثقافة الصحيـة العلميـة بين الناس فيدركوا الاهمية الحيوية لافراز العرق افرازا طبيعيا منتظما . لان تحقق هـذه الغاية سيجعل خلايا جسمنا اشد نضرة وأقوى عافية

ويترتب على ذلك أن العمل العضلى البسيط المنتظم له فوائد صحية جليلة لانه ضرورى لنشاط الجسم كله . ومن هنـا نعرف سر حيوية العاملين بأبدانهم رغم قلة ما يظفرون به من الراحة ومن الطعام الجيد . كما أن أجسامهم أرشق جدا

علاقة العضلات بالصحة

وهناك خطأ شائع ، وهو خطأ شنيع جدا ، مؤداه أن ضخـامة وقوة العضلات تضمن لنا عنفوان الصحة

وهذا الاعتقاد الضال ناجم عن فقر شديد فى الثقافة العلمية والصحية ، ونقص فى معرفة قوانين ابداننا

الحقيقة انّ نمو العضلات ليس غاية فى حد ذاته ، فيما يختص بالصحة

العامة واطالة فترة الشباب . اذ ان العضلات فى الواقع مجرد وسيلة نحو هدف حقيقى هو احسن صحة ممكنة . وذلك عن طريق العمل او النشاط العضلى السليم على حسب القواعد الفسيولوجية . فان العمل العضلى السليم المنتظم هو فى الحقيقة قانون اساسى للطبيعة كى تصل الى اكبر قسط من الصحة والبأس البدنى والعقلى ، وللمحافظة على ذلك المستوى الرفيع من الحياة

وهذا القانون العام عن العمل العضلى ينطبق على جميع الناس بلا تفريق . فليس هناك شخص لا ينطبق عليه هذا القانون وانما الفروق الفردية بين شخص وشخص فى كمية ذلك العمل لا فى نوعه . فان حالة الشخص الصحية هى التى تحدد كمية ما يصلح له من العمل العضلى . اما الاعفاء التام منه فغير جائز

ومن المسلم به ان هناك صلة وثيقة بين العضو والوظيفة التى يؤديها . وهذه الصلة اقوى ما يكون بالنسبة للعضلات . فالوظيفة الجديدة تخلق ممارستها عضلات جديدة . والمداومة على عمل معين تحسن وتنمى عضلات معينة . وهذا واضح بين من يقومون بأعمال عضلية كبيرة . وقد ادخل الجسم تعديلات على نظام توزيع الغذاء بين اعضائه ، بحيث يصل نصيب اضخم الى العضلات المستخدمة فى العمل اكثر من سواها كى يمدها بتكوين اقوى يتيح لها القيام بمجهودها الاضافى

وعلى العكس من ذلك نلاحظ ان الامتناع عن أداء وظائف جسمية معينة يضعف العضو الموكل بها . وقد يصل الاضعاف الى حد الاضمحلال

وعلى هذا الاساس ينبغى الا يكون هدفنا فى التمرينات البدنية مجرد تضخيم العضلات للمباهاة الفارغة فان هذا التضخم سيكون على حساب تغذية عضلات اخرى هى غالبا خلايا الاعصاب وخلايا المخ ، وسيرهق الدورة الدموية من غير طائل

وفى الوقت نفسه نستطيع ان نتصور المثابرة على تحريك المفاصل بانتظام وقد قطع الطريق على تكون الرواسب الملحية فى تلك المفاصل ، فالذى يحرك عضلاته دائما من الصعب ان يصاب بما يقعده عن استعمال اطرافه . وهى حقيقة اثبتها العلامة لاجرانج

وها هو العلامة تايلر يقرر منذ أوائل هذا القرن ان الجهاز العضلى هو المركز الاستراتيجى الذى نستطيع منه ان نصل ونمرن ونقوى الامعاء والرئتين والكليتين وجميع الاجهزة الحيوية فى الجسم التى تكون فى الاحوال

ARCHIVE

العادية بعيدة عن الاشراف المباشر لارادتنا . وهذا هو سر قوة اجدادنا الذين لم تنكبهم الحياة بمصيبة فى قالب نعمة اسمها الترف والحضارة الآلية المريحة

□

واضح أن العمل العضلى مفيد ، ولكن واضح ايضا إنه قد يكون مرهقا شاقا لاعضاء وعضلات معينة ، يضخمها على حساب اجهزة اخرى حيوية فى الجسم . وقد يرهق القلب

ولهذا السبب تبرز أهمية علم خاص للتدريبات البدنية الصحية ، فهذه التدريبات هى الضمان بانتظامها واستمرارها واعتدالها وشمولها لاجهزة الجسم جميعها وعضلاته ؟ بأن تكون عمليات المجهود العضلى متناسقة ، مترابطة ، فالحركات الرياضية تشرك فى نشاطها جميع الاطراف والمفاصل والعضلات ، بما فى ذلك القلب والرئتين . نشاطا متجانسا متبادلا فى تعاونه لفترة معقولة من الزمن

والنتيجة الاولى لذلك أن يتقوى الجذع فى مجموعه ، ويتقوى الجهاز التنفسى عن طريق الاستمرار فى المجهود ، وبعد مدة كافية يتفصد العرق بطريقة صحية تخلص الجسم تخليصا طبيعيا من السموم . فالمعروف علميا ان التدريب البدنى المنظم يتسبب فى توصيل مقادير متزايدة من الاكسيجين الى الدم والاعضاء الداخلية . فيزيد ذلك من غذائها ويحسنه. وهذه فى حد ذاتها فائدة قد تفوق تنمية العضلات الخارجية

وبعبارة اخرى نجد أن الهدف الاعظم للتمرينات البدنية السديدة هو تقوية الاجهزة العضوية الداخلية ، وليس تضخيم عضلات الذراعين والساقين للاستعراض !

فالتمرينات السويدية بأنواعها البسيطة المألوفة هى التمرينات اللائقة والمأمونة والسهلة الاداء للجنسين من اى سن وأيا كانت الحالة الصحية للرجل او المراة

وانى احذر اشد التحذير من تمرينات العاب القوى التى يفتن بها الشباب أحيانا ، لاظهار البراعة ، وهى براعة لم تخلق لها اجهزة اجسامنا البشرية

الرشاقة بالرياضة

ويكاد يكون امرا محتوما أن يؤدى التمرين البدنى العادى السليم الى التخلص من اللحم الزائد او المترهل . ولا سيما ذلك الفضول من الشحم

والدهن الذى يظهر خصوصا فوق البطن وحول الخصر او فى الصدر أو فى الفخذين والمؤخرة

وقد لاحظت خلال تجاربى الطويلة ان الزيادات الفضولية فى هذه المواضع تتلاشى مع المثابرة على الرياضة السهلة فى وقت أقصر كثيرا مما يتصور معظم الناس . وسرعان ما تتقوى عضلات البطن وتتشكل

ان هذه المواضع فى جميع الاعمار مواضع ضعيفة وبطيئة فى نموها ما لم نعد الى تقويتها وصيانتها بالتمرين الكافى . وهذه الحقيقة تنطبق على الرجال والنساء

وانها لنعمة من النعم الجزيلة سواء من حيث جمال الشكل او كمال الصحة ان تكون للانسان رجلا كان أو امرأة عضلات قوية متماسكة حول خصر نحيل ، بدلا من بطن مترهل متكور بلا خصر . فعضلات البطن القوية هى الحزام الطبيعى والحقيقى

واكثر من هذا أؤكد من تجاربى ان الاستعمال اليومى للتمرينات البدنية المريحة السهلة هو خير علاج للوجوه المترهلة التى تميعت معالمها ، والرقاب الغليظة التى تجعل اصحابها يظهرون شيوخا قبل الاوان . كما ان الجسم كله يكتسب تناسقا ، تبدو فيه الخطوط والمنحنيات فى مواضعها الطبيعية الصحيحة ، بدلا من تلك التكرشات المفسدة للجمال الشكلى نتيجة لفساد الاداء الصحى للاعضاء

ما اكثر وصفات العلاج بالمياه المعدنية فى مدن الاستشفاء بأبهظ النفقات وبأقل النتائج والثمرات ! وما أكثر الاعلانات والدعايات من تركيبات خاصة وأنظمة غذائية للحصول على النحافة والرشاقة ! ومع هذا ينبغى أن يكون واضحا فى الاذهان أن التخلص من اللحم الزائد بطريقة سلبية من غير أن يقابل ذلك التخلص تضمير وشد للعضلات والجلد ، يؤدى غالبا بل دائما الى قبح فى الشكل نتيجة لتهدل الجلد ، كأنما الشخص يرتدى جلدا أوسع من مقاسه ! ولا أظن أحدا يحب أن يبدو كما يبدو اللاعبون فى سباق الزكائب !

ولهذا فان اى نظام غذائى او علاج طبى للتخسيس يجب ان يصاحبه بل ويسبقه ويستمر بعده تدريب بدنى منظم اعتيادى من النوع المناسب لشد الجلد وشد العضلات حتى ينقلب الحال من تخسيس يؤدى الى تقبيح ، فيصبح نحافة مؤدية الى الرشاقة والتجميل

وما أكثر ما يقال عن البدانة وكيف انها نتيجة الافراط فى الاكل مع قلة المشى والنشاط . ولكن الواقع خلاف ذلك . فهناك كثيرون جدا يزداد وزنهم بغير موجب ، مع أنهم لا يأكلون كثيرا جدا

وهذا يدلنا دلالة قاطعة على ان العامل الاساسى فى البدانة هو بالتحديد عدم قيامهم بتمرين كاف أو نشاط عضلى

ولهذا ايها القارىء العزيز . ان كان وزنك زائدا عن الحد . أو كنت تشكو من عيوب فى تضخم قوامك . وسواء كنت رجلا او امراة . وايا كان عمرك . ومهما كانت ظروفك الصحية غير مرضية . ففى استطاعتك عن طريق استخدام منهج سليم للتمرينات الرياضية بصورة منتظمة وعلى قدر طاقتك الصحية ، أن تصل بالمثابرة بعد وقت معقول الى تغيير شكل جسمك بحيث يصبح أقرب الى الجمال وارضاء الذوق وقواعد الصحة . وأؤكد لك أن ذلك سيحدث بالطريق الطبيعي الحق . وهو طريق السبب والنتيجة من غير مؤثرات خارجية على الاطلاق وفى الوقت نفسه ستجرب وتحس فى نفسك زيادة يومية فى صحتك وعافيتك ، سواء من الناحية الذهنية او الناحية الجسمية ، الى أن تبلغ الحد الاقصى فى حدود ظروفك وهذا بالضبط هو الشباب والرشاقة فى أى عمر

وغنى عن القول انك متى وصلت الى مظهر الشباب الذى كنت قد فقدته . فسيكون فى امكانك أن تمشي بمزيد من الخفة وكأن عضلات جسمك مجموعة من اللوالب المرنة . لا أثقالا تجرها معك جرا . ولا يجب أن تنسى ما سيتيحه لك ذلك القوام الرشيق من فرص للاناقة فيما ترتديه من ثياب

□

وقد يقال لك ان الحمام التركي بالبخار ، والتدليك المنتظم ، يؤديان الى التخلص من الزيادة فى الوزن ، وهو قول لا يخلو من صواب . الا أنه ليس كل الحقيقة

ان حمام البخار يؤدى الى غزارة افراز العرق ، مما يخلص الجسم من السموم الكيماوية . ولكنه للاسف افراز سطحي جدا فى هذه الحالات . فالعرق لا تكون له جدوى صحية حقيقية الا اذا كان نتيجة احتراق حرارى من الاعضاء الداخلية ثمرة مجهود الجسم العضلى ذاته ، أما الحمام بالبخار فيرفع الحرارة السطحية رفعا صناعيا . ويمتص الماء من الجسم امتصاصا ولهذا نلاحظ اشتداد العطش بعده

اما العرق الطبيعي فيأتي عن صميم خلايا الجسم من الداخل . ومصدر الحرارة فيه هو داخل الجسم لا جو الحمام فى خارجه ، ولذلك لا يحدث العرق الصحي والجسم فى حالة خمود سلبية ، بل حينما يكون الجسم فى أوج نشاطه العضلى

ان النشاط العضلى يثمر زيادة فى اكسدة الدم . وهذه الاكسدة هى

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الموقد الحيوى الداخلى الذى يزيد الحرارة ويشجع على سرعة العمليات الكيماوية المفرزة للعرق . فتخرج مع العرق كل النفايات السامة . ومنها ذلك الدهن الزائد الذى يثقل الجسم والعضلات .

واجد من واجبى هنا ان انبه القراء الى خطورة الزيادة المفتعلة فى حرارة الجسم من الخارج عن طريق حمامات البخار الكثيرة والتدليك المفرط . فان ذلك يؤدى الى قلة المساء فى الدم ، أى الى سرعة تخثره . وهى آفة صحية قد تكون لها أخطر النتائج

وفى الوقت نفسه احذر أولئك الذين لا يقومون بمجهودات بدنية مؤدية للعرق ، فأقول لهم ان ذلك اشبه بالامساك بالنسبة للهضم اذ ينتج عنه تراكم النفايات فى الدم مما يؤدى الى التسمم التدريجى

وبهذه المناسبة احدث أيضا عن آفة انتشرت جدا فى هذا العصر حتى بين الشبان نتيجة للراحة العصرية وعدم الحاجة الى مجهود لكسب المعاش عن طريق البدن على الاقل . وأعنى بتلك الآفة الامساك المزمن . ولهـذا كثرت فى الصحف والسينما الاعلانات عن الملينات

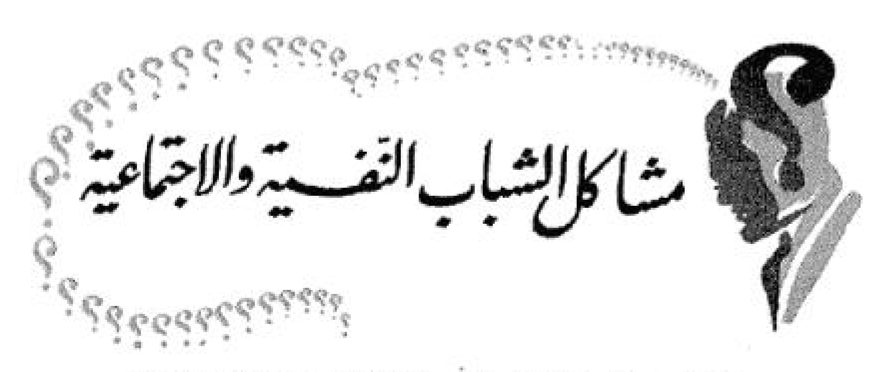
ويقول علماء الاغذية ان نظاما جيدا فى التغذية يساعد على منع الامساك وهذا ليس صحيحا مائة فى المائة ، وان هناك أقواما اعرفهم جيدا يتبعون نظاما فى التغذية غاية فى الدقة . ولا يريد الامساك ان يفارقهم فيضطرون الى اصناف من الادوية والمسهلات

وعلى العكس من ذلك نلاحظ أن من يقومون بمجهودات عضلية بدنية ولو بضرورة عملهم ، ولا يتبعون اى نظام فى التغذية ، لا يشكون من آفة ذلك الامساك الذى يسمم الحياة ويمتص حيوية الجسم

اذن فالعامل الاساسى هو تنشيط المعدة والامعاء بمجهود عضلى . ولا شك ان خير علاج للامساك هو التدريبات البدنية العادية اليوميـة ، بحيث تشمل على الخصوص منطقة البطن . وبعـد المثـابرة اياما قلائل ستختفى حاجة الشخص الى الملينات تماما . ولكن بشرط أن يستمر اداء التمرينات يوميا

واحب أن أستعين بآخر طبعة للاستاذ السير « ليونارد هل » استاذ الطب العالمى اذ يقول : « ان الامساك علامة على حاجة الجسم عموما الى تنشيط عن طريق التمرين العضلى »

فليتذكر القراء الاعزاء أن الوقوف يوميا بجانب نافذة مفتوحة كل صباح وعمل تمرينـات ثنى الجذع مرات مناسبة للسن والقوة هو خير علاج لكسل أجهزة الجسم وخير سبيل لادامة الشباب واكتســاب الرشاقة والجمال



هذا الباب خاص بالمشاكل النفسية والاجتماعية ، ويقوم بتحريره الدكتور أمير بقطر استاذ علم النفس وعميد كلية التربية بالجامعة الامريكية ، فلحضرات القراء ان يرسلوا بعنوان الهلال اسئلتهم النفسية للاجابة عنها ، وان يكتبوا على الظرف : « مشـــاكل الشباب »

لا تتردد

« خير للمرء ان يتقدم ولو خطأ ، من ان يقف جامدا لا يتحرك » هـذا هو المثل المأثور فى اختيار أهون الشرين . والحكمة فى ذلك ان الذى يتقدم الى الامام قد يخطىء حقيقة ، بيد ان نسبة النجاح للفشل تكون بمعدل ٥٠ ٪ الى ٥٠ ٪ ، فى حين ان الذى يقف فى مكانه ، لن يصيب من النجاح شيئا وقد تفوت عليه الفرصة الى الابد ، فضلا عن هذا ان الحياة بطبيعتها سلسلة متواصلة من حوادث الاقدام والمغامرة ، فاذا ما خلت منها كانت هى والموت سيان

http://Archivebeta.Sakhrit.com

والتردد لا يختلف كثيرا عن الجمود والوقوف التام عن الحركة ، لأن كلا منهما يتضمن عناصر متشابهة من امراض الشخصية ، اهمها الشك ، وعدم الوثوق بالنفس ، والخوف بلا مبرر ، والامعان فى الحذر . حقيقة ان التبصر والتأمل من الصفات الحميدة فى الانسان ، ولذا يلقن الطفل منـذ نعومة اظفاره ان يفكر قبل ان يعمـل ، وان يتجنب الاعمـال الاندفاعيـة ، اى الاستجابة الحركية لكل مؤثر بمجرد حـدوثه . ومن المشـاهد ان الام تحاول ان تمنع طفلها من البكاء والرفس والصياح ، بالزجر تارة والعقاب او الوعيد تارة اخرى ، وبذلك يتعلم الانسان صفة « الاحجام » قبل صفة « الاقدام »

يفهم من هذا ان الرجل الذى يقدم رجلا ويؤخر اخرى « اى المتردد » ،

لايزال طفلا فى المرحلة التى كانت امه تحاول فيها تعليمه عادة الاحجام قبل عادة الاقدام . وما معنى الارادة فى نظر علماء النفس سوى الاقدام بعد التبصر . على ان اكثر من ٩٠ ٪ من اعمال الانسان فى حياته اليومية لا تحتاج الى الكثير من التبصر ، لانها تتكرر فى كل يوم وفى كل ساعة . فضلا عن العصر الذى نعيش فيه عصر السرعة . والناس فى شديد الحاجة الى سرعة البت وسرعة العمل والاقدام

فالتردد اذا مرض ينبغى علاجه ، لأن صاحبه يعيش فى دنيا الخيال والاحلام . ومتى استفحل الداء ، بلغ المتردد درجة يسمونها Abulia وهى الحالة الاسيفة التى لا يستطيع فيها المرء ان يبت نهائيا فى عمل ما . والعيادات النفسية مكتظة بأمثال هؤلاء المرضى . فمنهم من يعيد كتابة خطاب عشرات المرات ، ويمزق الواحد تلو الآخر ، وقلما يقرر فيه امرا او يتخذ فيه عملا حاسما . ومنهم من يدخل مخزنا لشراء حذاء او قميص . وينتقل الى آخر ويقضى يومه مترددا بين هذا وذاك وهنا وهناك ويعود بخفى حنين ، الى ان ينقذه قريب او صديق . ومنهم من يتضور جوعا فى غربته ، لانه ينظر الى قائمة الطعام فى الفندق ولا يستطيع أن يتخذ قرارا فى اللون او الالوان التى يريد تناولها . ومثل هذا لا يختلف عن مثل الحمار الذى وضع على كل من يمينه ويساره كومة من العلف ، فاخذ يفكر فى اية كومة يلتهم طعامه منها قبل الاخرى ، واخذ ينتقل بفمه من اليمين الى اليسار ومن اليسار الى اليمين الى ان مات جوعا .

ومعنى ان يكون الرجل قوى الارادة ، ان يشق طريقه نحو الهدف ، رغم كل حاجز وعائق ، ورغم ما يصادفه من متاعب وآلام

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

سؤال . . وجواب

قليل الاصدقاء

انا طالب بالجامعة الآن ولم اتخذ لى من الاصدقاء الا ٢ أو ٣ وهذا ما يقلقنى واجد نفسى لا انسجم مع احد مع اننى مع اصدقائى القدماء اضحك وأمرح احيانا ، وأتعرف على الاصدقاء بصعوبة . فهل هذا كبرياء ام ماذا ومع العلم اننى نشأت فى بيئة دينية

ع . ع . باداب جامعة القاهرة

— ألا يكفيك صديقان أو ثلاثة ؟ الواقع أنك لعدم ثقتك بنفسك وميلك للانطواء ، تخشى من التقرب إلى الغير . حاول أن تعالج هذه الحالة لا بالبحث عن الأصدقاء ، وإنما بمعاشرة زملائك معاشرة طبيعية خالية من التصنع أو الخجل أو الخوف من عدم رضائهم

عنك ، والابتعاد عن نقدهم ومدح ما فيهم من صفات حسنة أو ما يؤدونه من الأعمال الناجحة. وبعد هذا كله تأتى إليك الصداقة منقادة تجرر أذيالها . على أنى رغم ما تزعم أميل الى الاعتقاد أن ما تشكو منه لا وجود له إلا فى رأسك . انه مجرد شعور ولا أقول مركب الاضطهاد

يكره مهنته

تخرجت منذ ٤ سنوات فى احدى كليات الهندسة بامريكا . ولكنى منذ البداية كنت لا أميل لهذه الدراسة ، وكان اختيارى لها عاطفيا . واكثر من ذلك ان الفحص السيكولوجى قد دل على ان ميلى يتجه الى العلوم الاجتماعية . وكنت فى خلال السنوات الست التى قضيتها فى امريكا اخشى الامتحانات والقراءات المطولة فى المراجع الهندسية الكثيرة . ويظهر ان مجاملتى للاساتذة (حتى فى الدراسة الثانوية) وملاطفتى اياهم ، وتبادلهم معى هذه المجاملة ، كانت عاملا فى نجاحى . والآن وقد تقلدت وظيفة حكومية كمهندس مدنى اشعر اننى لا اتقدم فى عملى لنقص معلوماتى وعدم ميلى لمتابعة الكتب الهندسية وتشتت ذهنى بسبب رغباتى الاجتماعية والانسانية . والآن اريد ترك مهنتى والتوجه الى دراسة اخرى بعد هذه السنين الطوال وانى حائر وطال انتظارى وقد أوشكت على الثلاثين ومتزوج ولى طفلة رضيعة . فبم تشيرون ؟

ط . - جدة

— أعرف مصرياً تخرج من كلية زراعية فى أمريكا ، واشتغل فى مصر بعد ذلك عدة سنوات . ثم هجر مهنته وعاد إلى أمريكا لدراسة طب الأسنان وتخرج وزاول مهنته هناك وتجنس بالجنسية الأمريكية وهو الآن وقد مضى عليه أكثر من ٢٠ سنة يعيش من مهنته الجديدة فى بحبوبة من العيش بثروة يحسده عليها الكثيرون . على أنه يصعب اتخاذ هذه الحالة الفريدة مقياساً . ألا يمكن اتخاذ الدراسات الاجتماعية هواية ، والعناية فى حدود إمكانياتك بمهنتك العظيمة - الهندسة - وهى مهنة العصر ؟

شهوة الوشاية بالغير وادانتهم

نشأت فى الريف المحافظ الذى يصدق ببساطة كل شىء . وكنت شغوفا بالاستماع الى القصص الجنسية والقيل والقال من ان فلانا احب فلانة ، وهذا راود تلك ، وتولدت فى ذهنى منذ الصغر غيرة شديدة على اخواتى وقريباتى فكنت اراقبهن بحذر وأوشى بهن الى اخوتى اذا مابدر منهن شىء حتى صرت مصدرا لازعاجهن . ومع اننى اصبحت من الناس المرموقين وقرأت الكثير من الكتب ، فاننى لا ازال اوشى باهلى وزوجتى اخوى واحيل البيت كله الى شعلة من التعاسة والوجوم ... ولما تزوج احد اخوتى علقت غيرتى الجنونية بزوجته وثارت ثائرتى فطلق اخى زوجته . والآن يؤنبنى ضميرى وفكرت فى الانتحار . فهل من نصيحة او كتب تشفينى من هذا المرض ؟

ك . م - البصرة - العراق

— إن أكثر الناس الذين يمعنون فى الغيرة على العفة والفضيلة ، يتخذون هذه الغيرة ستاراً لما يجول فى نفوسهم من أضداد العفة والفضيلة . ولو أن ظروفهم كانت تتيح لهم هتك حجاب العفة والفضيلة ، لما ترددوا لحظة واحدة . ولسنا ندرى لماذا تفكر فى الانتحار وميادين التوبة والغفران واسعة . أما الكتب فالدينية منها والاخلاقية والاجتماعية لاحصر لها. اقرأ القرآن الكريم وسفر أيوب والكتاب المعروف Pilgrim's Progress

اللثغ بالراء

عمرى ٢١ سنة . اشكو عدم تمكنى من لفظ حرف الراء ، والفظه واوا ، مما يسبب لى الما . فهل من تمرينات خاصة لازالة هذا

العيب ، خصوصا واننى اعد نفسى ان اكون محاميا ؟ وهل يوجد اخصائى فى مصر ؟

د . س - دمشق

— الى عهد قريب جداً كان يوجد لدينا بمصر ثلاثة من أقدر محامى العالم لا مصر فحسب، ولا يزال أحدهما على قيد الحياة . وكانوا ينطقون الراء كما ينطق الحرف المائل له الباريسيون . وأعرف الآن شابة مصرية تنطق الراء مثلك بما يشبه الواو ، ومع كل ذلك فان من الاستماع الى حديثها بهذه اللثغة لون من الموسيقى الشجية فريد فى بابه . أجل تستطيع الالتجاء الى معهد التربية العالى بجامعة عين شمس إذا كانت أجازتك طويلة . ولو أننى كنت فى مكانك لاعتبرت هذه اللثغة حلية لا عيباً ووفرت على مشقة السفر

زوجته عاتية

عندى زوجة تتصرف بعكس ما اقول لها . وعندى ٣ اولاد اكبرهم عمره ٦ سنوات ومتعمدا تطعمهم ، تطعمهم فوق اللازم . وتقوم بضربهم حتى ياكلوا غصبا عنهم وفى بعض الاحيان يتقايأوا مباشرة بعد الاكل .هل فى ذلك ضرر ؟ وهل عندها عقدة نفسية وكيف العمل ؟

قارىء - سدنى - استراليا

— هذه ليست عقدة نفسية . الزوجة حسنة النية ، ولكن طريقتها فى تربية الأطفال خاطئة . أستعين بعاملة مثقفة أو سيدة مدبرة حكيمة للتردد على البيت وإعطائها بعض النصائح

امعان فى الخجل

انا طالب توجيهى عمرى ١٧ سنة - وسيم وعلتى الخجل والخوف . اخاف ان اسأل مدرسا خشية ان يكون السؤال تافها. ويحمر وجهى واتلعثم اذا تكلمت امام زملائى ثم الخالف فتيات فى حيانى ويلوينى اذا كلمت احداهن واصدقائى معدودون واشعر بالوحدة ويخيل الى فى الطريق ان نظرات الناس مركزة على ، واذا رايت اثنين يتكلمان ، ظننت انهما يتكلمان عنى

الطالب م.ج.ح - الدرب الاحمر القاهرة

— يسهل جداً إنقاذك من هذه العيوب إذا لجأت لاحدى العيادات النفسية

شعور غريب

انا شاب عمرى ٢٥ سنة ولم اتزوج بعد. ينتابنى شعور غريب كلما رايت غلاما جميلا ويودى لو اطارحه الغرام والهوى . واننى اشعر بالقلق الشديد لهذا ، واخشى ان يستعصى شفائى من هذا الداء فما هو الطريق لعلاجى ؟

ا . ف - الدمام - السعودية

— لا تجزع . إنك لم تنضج فى الغالب من الناحية الوجدانية ، أى أنك من هذه الناحية لا تزال فى سن المراهقة المبكرة أو أو ما قبل ذلك . وقد لا يعدو هذا الشعور أن يكون كامناً (covert) ولا يخرج عن هذا الحد . إذا لم يتح لك العلاج النفسانى ، فعليك بالزواج عند أول فرصة ، فى ذلك تحويل هذا الميل الى الجهة الطبيعية

هل تحبه ؟

انا شاب تعرفت على فتاة واحببتها حبا شريفا ولكن اهلها محافظون ولا سبيل الى مقابلتها او رؤيتها . ولا اعرف اذا كانت تحبنى ام لا فماذا افعل ؟

الحائر .م.م.ح - القاهرة

— إما أن تتقدم إلى أهلها وتطلب يدها. وفى هذه الحالة تجد الجواب عندها وإما أن تتركها فى حالها

مركب القبح

اعتقد واجزم ان الناس يضحكون لرؤيتى وكذلك الاطفال ، وهذا الضحك للسخرية

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

فارجو انقاذى قبل اقدامى على الانتحار
الطالب الحائر ا . ا بدون عنوان

— أرجو الرجوع الى ما كتبناه مراراً فى هذا الباب من الهلال عن مركب القبح

استحلام

أنا شاب عمرى ١٩ سنة . كنت أمارس العادة السرية ولكنى استطعت تجنبها وكرهها. ولكنى مصاب بمرض آخر نتيجة لذلك وهو كثرة الاحتلام . كنت منذ شهر احتلم مرتين أو ثلاثة فى الاسبوع والآن يحدث ذلك مرة واحدة . وقد نصحنى الطبيب الا افكر فى المسائل الجنسية . فهل هذا معقول ؟

هل الاحتلام يؤثر فى صحتى ؟ وفى حياتى الزوجية متى تزوجت ؟ وهل يسبب لى ضعفا تناسليا ؟

م . ع . أحمد ـ القضارف ـ السودان

— الاحتلام لاضرر منه ، بل هو وسيلة تلجأ إليها الطبيعة لتنفيذ رغباتها وليس هو نتيجة العادة السرية . ولا يؤثر فى الصحة ولا يضعف القوة الجنسية . وفى هذه السن لا تعد مرة أو مرتين أو ٣ مرات شيئاً يخشى منه . عرفت رجلا متزوجاً فى الثلاثين وله عدة أطفال كان يحتلم كل ليلة مرات . فلا تخف

ردود خاصة

احسان الساداتى (محلة القبلة ـ البصرة)

— أرى من رسالتك ان خير ما أنصح اليك به أن تدخل المستشفى فى أول فرصة للعلاج وحالتك لاتدعو للقلق ويغلب أن يكون بقاؤك فى المستشفى قصيراً

ع . م . ف (جامعة اسكندرية)

— العلاج فى عيادة الجامعة الأمريكية النفسية مباح لجميع الطلبة

عثمان أحمد آدم (السودان) و م . ح . م (البحرين)

— هذه حالة عصاب تحتاج الى علاج نفسانى

م . م المتألم ـ الاسكندرية

— حيث أنك استشرت عشرة أطباء بدنيين بغير جدوى . فلا سبيل للأسف الى التخلص من شكواك إلا بالعلاج النفسى . ونظراً لحالتك المالية ، يمكنك الاتصال بأحد الأخصائيين فى جامعة الاسكندرية ؟

ب . ى ـ رام الله ـ الاردن ـ ، وعبد الباقى عبد القادر ـ الظهران ـ السعودية ـ وحائر معذب ا ـ بغير عنوان ـ والمعذب على بكلية الطب ـ ببغداد ـ عراق

— هذه عبارة صريحة نسوقها اليكم جميعاً رغم أننا طالما أعدنا تكرارها فى كل عدد من أعداد هذا الباب فى الهلال تقريباً . ليست العادة السرية عملا محموداً ، وإن كان أكثر المراهقين والعزاب يمارسونها، ويظن الكثيرون منهم أنهم وحدهم يعرفونها دون سواهم . غير أن الأضرار التى تعزى إليها مبالغ فيها مبالغة ينكرها العلم الحديث . ان الضرر الذى يعزى إليها محصور فى الخوف من هذه الاضرار الموهومة والشعور بالاثم بسببها . هذه العادة فى حدود الاعتدال لا تسبب الجنون ، ولا الضعف الجنسى ، ولا ضعف الحواس .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وكل ما قيل عكس ذلك فى الكتب القديمة لا نصيب له من الصحة بتاتاً . وكلما عاش الشاب عيشة صحية سليمة — قولا وفعلا وسلمت عشرته من أقرباء السوء . وقضى أوقات فراغه فى رياضة بدنية أو هواية من الهوايات ، واشترك فى أندية الشباب — كلما أتيح له ذلك ، قل اهتمامه بهذه العادة ، بشرط اقتناعه بما يقوله الأخصائيون عنها لا بما يسمعونه عنها من أباطيل . أما أحدكم المتزوج ومع ذلك يمارس العادة رغم ذلك فعليه باستشارة الطبيب النفسانى

غ . ا — جامعة الاسكندرية

(١) لا توجد عيادة نفسية هناك ولكن يوجد فى الاسكندرية أطباء نفسانيون

(٢) لا توجد فى الجامعة الأمريكية جراحة تجميلية ولا أى نوع من الطب أو الجراحة

(٣) توجد فى القاهرة عيادات نفسية مدرسية يمكنك الاتصال بها للعلاج

ا . ا عبد الله — الشيخ عثمان — عدن العربية

— ما تكابده من قسوة أخيك وما تكبدته فى الماضى من تعسف والدك سبب لك القلق وعدم الطمأنينة ، ونتج عنهما شرود ذهنك وعدم تمكنك من تركيز فكرك ووعى ما يقوله الأساتذة فى كليتك . وما الآلام الجسمية التى تعانيها عضوية ، ولكنها وظيفية أى أنها نتيجة حالتك النفسية . أما غرامك بتلك الفتاة التى تقابلها والتى قد لا تكون عندها أية فكرة عنك ، فان سببه جوع عاطفى ، لا سيما وأنت لم تجد عطفاً من والدك أو شقيقك . ومما يؤسف له أن لا سبيل الى التخلص من حالتك هذه إلا بتغيير البيئة مع العلاج النفسى

عبد الكريم . ا . ى — بغداد — عراق

— ما تشكو منه قد يكون عضوياً أى بدنياً أو وظيفياً أى نفسانياً . وليست العادة السرية سبب العنة حتما كما تقول . ومن الخطأ احجامك عن استشارة الطبيب أو البوح بحالتك الى أهلك . أعرض نفسك على طبيب الأمراض التناسلية أولا ، فاذا لم يكن هناك عيب جسمانى (وهو الغالب) ، فعليك بالعلاج النفسى

الطالب عصام . ع . ا — الخرطوم — السودان — ، د ع . م . — مصراته ليبيا

— قلما تكون العادة السرية سبب العنة . وحيث أنك استشرت طبيباً بدنياً ولم تتحسن حالتك فيغلب أن تكون حالتك نفسية . والمعروف أن أكثر من ٩٠ ٪ من حالات العنة نفسية . أما عن حضورك للعلاج فى القاهرة ، فان عثورك على طبيب أخصائى ميسور جداً . وخير البر عاجله . واعلم أن مجرد مراسلة طبيب لا تجدى فى علاجك نفعاً

الدكتور ط . ى — بغداد — عراق — ، والدكتور احمد شفيق بعدن

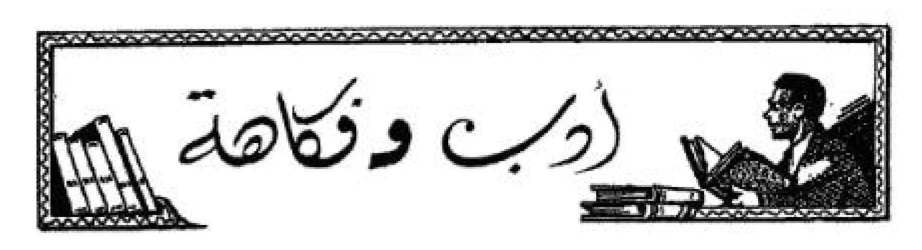
— مرسل لكم ما طلبتموه بالبريد

اليد الياس — بغداد — عراق

— لا أعتقد أن الصدمات الكهربائية سبب ما تشكو منه . أما عن العلاج بالقاهرة لدى أحد أطبائها النفسانيين ، فيتوقف زمنه على مدى تمكن المرض منك ومدى تعاونك مع الطبيب المعالج ونصيحتى الخاصة أن تحسب حساباً لثلاثة أشهر على الأقل

م . ع — طالب بالقليوبية

يحسن حضورك الى القاهرة — وهى قريبة منك لاستشارة إحدى العيادات النفسية المدرسية



غناء الحجيج ...

كان من مراسم الحج الى عهد قريب أن يخرج موكبه من القاهرة تزفه انغام الموسيقى . وقد عرف التاريخ الاسلامي منذ العهود المواضي مايسمى « غناء الحجيج » ، اذ يتحدث عنه الامام « الغزالى » منذ تسعمائة سنة ، فيقول انه من نحـو الكلام المسجع الموزون الذى يعتـاد فى مواضع معينة لأغراض مخصوصة ، وبه ترتبط آثار فى القلب ... وذلك انهم يدورون اولا فى البلاد بالطبل والغناء ، ويرى « الغزالى » أن هذا اللون من التطريب مباح ، لما فيه من التشويق الى الحج ، واداء الفريضة ، وشهود المشاعر

ومن مراسم الحج الباقية الى زمننا هذا تزيين بيوت الحجاج عند عودتهم من البيت الحرام . وفى تاريخ العالم الخراسانى عبد الله بن المبارك ــ ايام هرون الرشيد ــ انه خرج الى الحج تصحبه جماعة من اخوانه ، فكان يشملهم بمروءته حتى اذا رجعوا من الحج ، شاد بيوتهم بالجص ، وصنع لهم الولائم ، واهدى اليهم الكسى ، ليستكملوا فرحتهم باداء فريضة الحج الى اقدس مطاف ...

ARCHIVE

غناء الديك ...

http://Archivebeta.Sakhrit.com

يحدثنا « الأصمعى » أن رجلا تولى قضاء مدينة « الاهواز » فابطات عليه ارزاقه ، حتى انه أصبح لا يكاد يجد ما ينفقـه ، واقترب منه عيد الأضحى ، فشكا الى زوجته ما هو فيه من العسرة ، وانه لا يقـدر على أضحية ، فقالت له :

ــ لا تغتم ، فان عندى ديكا قد سمنته ، فاذا كان يوم الأضحى ذبحناه

ونمى الى الجيران نبأ ذلك القاضى الذى بلغ من ضيقه انه لا يجد اضحية لعيده ، فتبادروا الى منزله ، واهدوا اليه ثلاثين كبشا ، وهـو وقتئذ فى المصلى لا يعلم ، فلما رجع من صلاته ، ورأى ما فى منزله من الاضاحى ، قال لزوجته : من أين لك هذا ؟ فقالت له : اهدى الينا فلان وفلان وفلان ، حتى سمت له جماعة من الجيران ، فقال لها : يا هذه ، ان ديكنا هذا ديك عظيم الشأن ، فاحتفظى به ، واعرفى لـه قـدره ، فهـو اكرم على الله من

اسماعيل بن ابراهيم ، اذ فدى الله ذلك بكبش واحد . وفدي دبكنا هذا بثلاثين كبشا ! . . .

الأمل الخالد . . .

التفت الأديب الفيلسوف «ابو حيان» الى حقيقة ثابتة في النفس الانسانية ، هي حقيقة «الأمل» الخالد الذي لا يخلو منه انسان ، مهما يطل به العمر ، او يشتد به الضعف

وذكر الفيلسوف شأن «النهدي» الذي عاش في الجاهلية وعمر حتى اواخر المائة الاولى من الهجرة . وقال : لقد اتت على سنون طوال ، وانكرت كل شيء الا الأمل ؛ فانه ما زال عندى احد ما كان !

وسأل «ابو حيان» صديقه الفيلسوف «مسكويه» قائلا :

لم كلما شاب البدن ؛ شب الأمل ؟

فأجابه قائلا

«الشيب ، ونقصان البدن ، وعجز القوى ، امور طبيعية في آلات من الجسم ، تكل بالاستعمال . وتضعف على مر الزمان

واما الأمل فهو من خصائص النفس ، كلما تكررت وادبمت فانها تقوى ويشتد اثرها ، على الضد من حال البدن . . . فالنظر العقلي كلما استعملته قوي واحتد وادرك في الزمان القصير ما يدركه في الزمان الطويل . اما النظر الحسي فكلما استعمل كل وضعف . ونقص اثره الى ان يضمحل . . »

ويرى الفيلسوف في جوابه ان «افعال النفس لا تقاس بأفعال الطبيعة التى تكون بحسب البدن . . . »

عصا موسى . . .

الذين ادعوا النبوة كثير ، وكان فيهم ظرفاء . . . ومن هؤلاء الظرفاء واحد قال للخليفة «المأمون» : انه نبي ، فطالبه الخليفة بمعجزة ليصدق به ، فقال له :

اطرح لكم حصاة في الماء ، فاذيبها في لحظات ، حتى تصير مع الماء شيئا واحدا . . .

واخرج حصاة كانت معه ، فطرحها في الماء ، فلم تلبث ان ذابت ، فقال له بعض الحاضرين :

هذه حيلة ، ولكن اذب حصاة غيرها نأتيك بها نحن . . .

فقال له المدعي : لا تتعصبوا علي ، فلستم انتم افضل من فرعون ، ولا انا اعظم من موسى . ولم يقل فرعون لموسى : لا ارضى بما تفعله بعصاك حتى اعطيك عصا من عندى تجعلها ثعبانا !

فاستظرف «المأمون» حجته ، وضحك له ، وصرفه عنه بجائزة . . .

نوايا سيئة ؟

من صـوت الاذاعة ، وبين ثنايا الصحف يتردد مثل هـذا التعبير : « تصرفات تدل على نواياهم السيئة»

والمقصود بكلمة النوايا : النيات

وفي خلال الفترة الماضية ، تناول نقاد اللغة هذه الكلمة بالتجريح ، اذ لم يجدوا لها مسوغا من التصريف

وقد تحامى الكتاب المتحفظون هذه الكلمـة ، ولكنها على الرغم من ذلك مابرحت تتسلل الى الافواه والاقلام...

وليس هناك مايدعو الى اجازة كلمة «النوايا» على خطئها ، فكلمة النيات تقوم مقامها ، ولعلها أخف وأوضح

وكلمـة « النوايا » تدل على معنى لايتصل بالمعنى الذى نستعمل فيه ، فهى على صـيغة الجمع لابد ان يكون مفردها : نوية ، مثـل : ضـحية ، وتحية ، والنوية هى التى تكون نيتها على نحو نيتك ، فالنوايا هن اللواتى يجتمعن على نية واحدة وغرض واحد

فلنترك « النـوايا » السيئـة ، ولنستبدل بها « النيات » الطيبة !

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

عقوبة للشعراء

كان « احمد بن المدبر » ــ أحد الوزراء فى عصر العباسيين ــ يضيق ذرعا بمن يقصده من الشعراء ، فيمدحه بشـعر لاجودة فيه ، فابتكر للشعراء عقوبة طريفة ، تلك هى انه اذا مدحه شاعر فلم يحسن ، أسلمه الى أحد أعوانه ، ليمضى به الى المسجد ، فلا يفارقه حتى يصلى مائة ركعة !

ولذلك تحاماه الشعراء ، وقال فيه احدهم :

وقالوا يقبـل المدحـات لـكنْ	جوائزه الى النـاس الصـلاة
فقلت لهم وما تغنى صـلاتى	عيالى ، انما الشـأن الزكاة !

محمد شوقى امين



الحساسية فى العيون

بقلم الدكتور عبد الحميد مرتجى

أخصائى أمراض العيون

مرض الحساسية من اهم الظواهر المرضية الى نصادفها فى حياتنا العملية بين المرضى بعيونهم ، وقد زادت هذه الظاهرة اخيرا زيادة كبيرة ، حتى ان بعض الاطباء ــ وخصوصا فى امريكا ــ تخصصوا فى معرفة نوع الحساسية وسببها . وسبب الحساسية هو تفاعل الجسم ضد مادة مهيجة له ، وهذه المادة تختلف باختلاف طبيعة الشخص ، فبعض الاشخاص لا يتأثرون بأى مادة خارجية، والآخرون قد يتأثرون من اكل البيض أو السمك او الماكولات المحفوظة او الفراولة وغيرها من انواع الاطعمة المختلفة ، وبينما البعض الآخر يتهيج عيونه من مادة مثل البنسلين بانواعه من حقن اوقطرات أو مراهم، يتأثر الآخرون من الروائح المنبعثة من اسطبلات الخيل او استنشاق بعض أنواع الزهور او التبن او التعرض لأشعة الشمس او الاشعة البنفسجية او اشعة اكس او الحرارة الشديدة او غير ذلك

وظاهرة الحساسية فى الاجزاء الخارجية من العين لا تختلف فى طبيعتها عن الحساسية المعروفة فى الجلد باسم مرض الارتكاريا ــ المعروف لدى كثير من الاطفال نتيجة اكل انواع مختلفة من الاطعمة

واهم مظاهر الحساسية فى العين هى :

١ ــ ورم بالجفون ، وخصوصا الجفون السفلى وغالبا ما يكون مصحوبا بارتكاريا فى الجلد فى بقية اجزاء الجسم . ويكون نتيجة اكل اطعمة مهيجة مثل الفراولة او التوت أو البيض أو السمك أو الماكولات المحفوظة او الشمام وغيره ، ونوع الطعام المهيج يختلف باختلاف طبيعة الجسم . وقد يكون الورم فى جفن عين واحدة فقط او جميع الجفون وخصوصا الجفون السفلى وهذا نتيجة وضع مادة مهيجة فى العين واهمها قطرات ومراهم البنسلين او المرهم الاصفر او مادة الاتروبين او بعض انواع الفازلين الداخل فى تركيب

المراهم المستعمله ، واخيرا بعض انواع الزينة المختلفة التى تستعملها السيدات حول عيونهم وفى جميع هذه الحالات يكون ورم الجفون مصحوبا بورم واحمرار فى الملتحمة وهذه الاعراض تشفى بمجرد ان يمتنع المريض عن وضع المادة المهيجة او تغيير السيدات لمادة الزينة واستعمال ماركة اخرى

٢ ـ حساسية الملتحمة قد تكون ـ كما سبق ان بينت ـ نتيجة وضع مادة مهيجة فى العين ، وفى هذه الحالة نجد ورما بالجفون وورما بالملتحمة واحمرارا شديدا فى العين مع افراز مائى مخاطى بسيط . وقد تكون الحساسية نتيجة تعرض لاشعة الشمس او الاشعة البنفسجية والضوء القوى وهذا نصادفه فى المشتغلين بصناعة السينما او الافران العالية الحرارة ولحام الاكسيجين وهذا النوع يختلف فى مظهره واعراضه باختلاف السبب المهيج وقد يكون مصحوبا بتهيج فى القرنية. واشهر هذا النوع واكثره انتشارا هو المرض المعروف باسم «الرمد الربيعى» الذى يصيب كثيرا من الاطفال والشبان ويكون مصحوبا « باكلان » شديد وافراز مائى من العين يعاود المريض كلما ارتفعت درجة حرارة الجو او تعرض لضوء ساطع قوى خصوصا على البلاج ولهذا السبب سمى « رمد ربيعى » نسبة الى الربيع حيث تبتدىء درجة الحرارة فى الارتفاع وتبتدىء الاعراض فى الظهور

وهناك نوع آخر شديد الانتشار خصوصا فى اوربا ويسمى حمى التبن Hay Fever وهو يصيب المرضى المصابين بهذا النوع من الحساسية وقت الحصاد والدرس فنجد ان العيون والانف تتهيج تهيجا شديدا فالعيون تدمع دموعا غزيرة وكذلك الانف تتساقط منها الافرازات المائية وهذا المرض يشفى بمجرد انتقال المريض من الامكنة الملوثة بهذه الاتربة مع استعمال مادة ضد الحساسية

ARCHIVE
http://archivebeta.sakhrit.com

العطلات الصيفية

فى عام ١٧٥٠ نشر الدكتور رتشارد راسل كتابه باللغة اللاتينية عن خواص المياه الملحة وأهميتها من الناحية الصحية فكان هذا الرجل اول من لفت الانظار الى قضاء العطلات الصيفية على شواطىء البحار



استخدام الامثال فى تشخيص الامراض العقلية

ابتكر الدكتور دونالد جورهام العالم النفسانى الشهير طريقة فذة عجيبة لتمييز مرضى الشيزوفرينيا (مرض انقسام الشخصية) .

وطريقته بسيطة غاية البساطة فهى ان يعرض على الشخص «الامثال» التى قد تفهم على عدة معان مختلفة مثل المثل الانجليزى التالى:

« تشرق الشمس على الجميع على السواء »

ولهذا المثل اربعة معان هى :

١ ـ انها نفس الشمس فى كل مكان

٢ ـ اننا خلقنا جميعا اندادا

٣ ـ ان الشمس تشرق على كل انسان

٤ ـ ان الناس الذين يؤدون عملا واحدا متماثلون

ويقول الدكتور جورهام ان المرء الطبيعي يستطيع ان يتناول كل ملخصات مثل هذا المثل وكل ما يمكن ان يفهم منه ، اما المريض بمرض انقسام الشخصية فهو محدود التفكير بطريقة تجريدية

وقد اجرى الدكتور جروهام تجاربه على ٣٣٢ شخصا من القوات الجوية و ٢٣٢ مريضا بهذا المرض فى مستشفيات الامراض العقلية .

ومن هذه المجموعات اختار الدكتور جروهام مائة من كل من الطائفتين للمقابلة بينهما

وقد نجحت التجربة فى تمييز ٨٠ ٪ من الطائفة الاولى ذوى العقول السليمة و ٧٥ ٪ من الطائفة الثانية على ان هذه التجربة فشلت فى تمييز مرضى البرانويا (جنون الاضطهاد)

الموسيقى خير دواء

ان الطب الحديث يحيى دواء كان يستخدم فى غابر الازمان لاعادة الصحة الى المرضى وانعاشهم ، وهذا الدواء هو الموسيقى

ففى مستشفى بيلنجز بشيكاغو انشىء فى الطابق السادس استوديو تنبعث منه الموسيقى لكى تصل الى غرف العمليات وحجرات المرضى فيستطيعون ان يستمعوا الى مختارات موسيقية محبوبة عن

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

طريق سماعات توضع على اذانهم. وفى الليلة السابقة ليوم العملية الجراحية يختار المريض « القطعة الموسيقية للجراحة » التى يفضلها سواء اكانت من القطع الكلاسيكية ام الشعبية

وقد ثبت بالتجارب ان العلاج الموسيقى قد اعان كثيرا فى مستشفى الاطفال بكلورادو على شفاء الاطفال الذين اصيبوا بمرض شلل الاطفال فى اذرعهم ، وقد تعلموا ان يعزفوا على البيانو باصبع واحدة او بمرفقهم او بقبضة اليد أو بسلاميات الاصابع

كذلك افاد العلاج الموسيقى مرضى العقول . ان الموسيقى اذا احسن اختيارها تزيل الاضطرابات العصبية وتخفف من حدة المخاوف، وقد ذاع استخدامها فى كثير من المستشفيات

على ان اغلب الاطباء رغم كل ذلك لم يعترفوا بعد بها كعلاج بالمعنى الحقيقى الدقيق

ويقول الدكتور جولز ماسرمان « ان الموسيقى هى سبيل من السبل المديدة للتودد الى المريض حين لا تفى الكلمات بالغاية كما هى الحالة غالبا »

ويقول الدكتور اماليان جوثيل : « ان العلاج الموسيقى الحقيقى لم يوجد بعد فما من معهد قام بدراسة هذا الموضوع خطوة بعد خطوة للوقوف على ما لبعض الالحان الموسيقية من التأثيرات ، وهذا ما يجب ان نعرفه حق المعرفة قبل أن نصف الموسيقى كعلاج للمرضى»

مقادير اشعة اكس المتكررة

ثبت من التجارب الطبيعية التى اجريت على الفيران فى جامعة كاليفورنيا ان المعالجة باشعة اكس بمقادير معتدلة متكررة تعجل بتكوين الاورام اكثر من المعالجة بها بجرعة كبيرة تبلغ فى قوتها مجموع المقادير المتكررة

وقد سبق ان ظهر ان تعرض الجسم الكلى لاشعة اكس يعجل بالشيخوخة فى الفيران ، فضلا عن تقصير فترة الحياة بوجه عام، فقد ظهر ان الاشعاع الكلى للجسم يعجل تكون الاورام التى تحدث عادة فى الفيران فى خلال السن الكبيرة ويسبب امراض الكلى وارتفاع ضغط الدم فى الحيوانات

على ان هذه التجارب مبدئية وأن الحاجة تستلزم ابحاثا كثيرة قبل التأكد من ان النتائج يمكن ان تطبق على الانسان

والى جانب هذا فان الجرعات التى استخدمت هى أعلى كثيرا مما يستخدم فى الاعمال الطبية المعتادة.

مرض الجيوب

اذا اهمل مرض جيوب الانف حين يصاب به الانسان فان الحالة تصبح مزمنة . وعلى الرغم من عدم الشعور بالآلام فان مرض الجيوب المزمن يسبب الشعور بالهبوط والتعب والاعياء ، واذا طالت فترة

الاهمال فان هناك خطرا من ان تفسد الاغشية فسادا دائما

ولكي يمكن اعادة القدرة الصحية الى منبطنات الغشاء المخاطي لابد من اتباع طريقة لبناء النشاط الجثماني وسلامة الجسم كله

واولى الخطوات الضرورية هي العمل على تحسين حالة الاغشية المخاطية باعادة النشاط والحيوية للبشرة (الجلد) . ويقرر علم وظائف الاعضاء ان الجلد الخارجي والاغشية المبطنة لا يتجزءان ، وان حالة احدهما تؤثر في حالة الثاني

ولاعادة النشاط والحيوية الى الجلد لا بد من اتباع الطريقة الآتية :

١ ـ حمام هوائي يومي كل صباح مع التدليك بالفوطة واليدين

٢ ـ التدليك بالزيت الخفيف ليلا

٣ ـ الرياضة الخارجية (المشي في الهواء الطلق لمدة ربع ساعة على الاقل)

ومما يساعد على العلاج ان يؤخذ حمام شمسي تحت اشعاع الاشعة فوق البنفسجية كل ثلاثة ايام او اربعة . ولا شك البتة في ان الجلد السليم القوي يخلق قسطا وافرا من المناعة ضد الامراض التنفسية

من اسباب الشيب

وقع كل من الدكتور كراتزار وبران فوهرا على اكتشاف غريب قد يؤدي الى معرفة اسباب الشيب

ان مادة الليسين مادة ضرورية لنمو الجسم نموا صحيحا ، وهي كذلك ضرورية للحيلولة دون تحول الفيران من اللون الاسود الى اللون الرمادي

وقد وجدا انه عند تغذية الفيران السوداء بغذاء ينقصه الليسين فان فروة الفيران تصبح ذات شعر ناعم جدا وخفيف في تركيبه وكذلك (افتح) لونا من الفيران التي تعطى كميات اضافية من مادة الليسين

ولم يكن هذا الامر مما يمكن اكتشافه في السنوات الماضية لان التجارب كانت دائما تجرى على الفيران البيضاء

والقليل من الليسين يسبب كذلك فقدان الاصباغ الملونة في ريش الديوك الرومي

ويعتقد هؤلاء العلماء ان مادة الليسين تلعب دورا في انتاج الحيوان لمادة الميلانين ، وهي الصبغة الداكنة التي توجد في الجلد والشعر

طاقة القلب البشري

يقدر العلماء انه اذا ما بذلت طاقة القلب البشري في مدى العمر العادي كله دفعة واحدة وفي قوة متجمعة فان هذه الطاقة تستطيع ان تدفع اضخم بارجة حربية الى ارتفاع ١٤ قدما فوق سطح الماء

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com



الصداع
آلام الأسنان
الروماتزم
يؤخذ ٢ أو ٣ أقراص ، ويكرر ذلك كل ٣ ساعات عند اللزوم
البرد والزكام
ارتفاع الحرارة والانفلونزا
يؤخذ ٢ أو ٣ أقراص ، ويكرر ذلك كل ٣ ساعات
ثم يؤخذ ٢ قرص مع مشروب ساخن قبل النوم
التهاب اللوز
يؤخذ ٢ قرص فى نصف كوب ماء ويستعمل غرغرة ، ويكرر ذلك بعد ٣ ساعات عند اللزوم
ريفو
يزيل الآلام بسرعة وأمان
RIVO
لا يضر القلب ولا المعدة
آلام العادة الشهرية
٢ أو ٣ أقراص كل ٣ ساعات
يباع فى كل مكان ٤ أقراص ٢ ق



الطبيب يضعك تحت المجهر

متى ولم يحتاج الانسان الى فحص طبي كامل شامل ؟

هذه هي الاسباب والعوامل التي تدعو الى مثل هذا الفحص الطبي

– اذا كان العمل اليومي يرهقك ارهاقا غير عادي

– اذا كان قد مضى أكثر من عام على فحصك طبيا فحصا كاملا شاملا

– اذا كنت تحس انك عاجز عن حل مشاكلك كما كنت في الماضي

– اذا كان وزنك قد هبط فجأة هبوطا ملحوظا

– اذا كنت تحس آلاما في صدرك أو معدتك

– اذا كان أحد أقاربك الاقربين مريضا بالسل او بالسكر

– اذا كنت تتوجع من صداع دائم أو دوار أو هبوط في قوة البصر

– اذا كنت مصابا بطفح جلدي

– اذا شعرت بآلام في الظهر ؟

– اذا كنت تحس أنك مريض

هذه هي الاسباب العامة التي قد تدعو المرء الى الذهاب الى الطبيب لفحصه فحصا شاملا ، والحقيقة أن سبعة أشخاص من عشرة ممن لديهم هذه الاعراض يكونون في حالة صحية جيدة ، وتكون الاعراض مردها الى الارهاق في العمل او من القلق . أما الثلاثة الآخرون فهم المرضى حقيقة

ولكن ما الذي يبحث عنه الطبيب حين يقوم بمثل هذا الفحص ؟

قد تعجب وتتساءل ماذا يتوقع ان يرى حين يدقق النظر في عينيك تحت أضواء نور قوي ، أو حين يدق ركبتك بمطرقة من المطاط

ان الطبيب يقف على حقيقة خاصة في كل اختبار يقوم به ، وحين تتجمع لديه كل الحقائق التي يسعى الى الوقوف عليها ، يكتب تقريره عنك

انه كالبوليس السري ، يبدأ فحصه بالقاء أسئلة قد تبدو عادية وليست ذات أهمية ، ولكنه بطريقة منظمة يكتشف كل شيء عنك ، عن نشاطك وحركاتك في الماضي والحاضر مما قد يفيده في التشخيص

فحذار ان تكذب اذا سألك عن عمرك ، لأن ذكر العمر الحقيقي يعينه في عمله وفي اكتشاف المرض اذا كنت مريضا ، لأن بعض الامراض من خصائص بعض الاعمار ، فاذا كنت قد تجاوزت الاربعين مثلا فانه يبحث عن الامراض الانحلالية التي تنشأ من تدهور حالة بعض الاعضاء كالقلب والكبد والبنكرياس

وسيلقي عليك سؤالا ثانيا ليعرف منك هل أصيب أحد من أقاربك الاقربين بأمراض تورث كالسل والسكر وارتفاع ضغط الدم وغيرها مما قد ينتقل بحكم الوراثة

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ويحب الطبيب أ سرف ما اذا كنت عانيت أو تعـ من النقرس أو الالتهاب العصبي أو الناسور أو عسر الهضم أو السعال أوالتقيحات الجلدية . ويود كذلك ان يعرف هل أصـبت يوما بالتهاب البلوزة أو بالحمى الروماتزمية أوبانهيار عصبي، وهل أجريت لك عمليات جراحية

ويهمـه أن يقف على عاداتك في معيشتك . هـل تقوم بضرب من ضروب الرياضـة ، وهل تدخن أو تحتسي الخمر ، وهـل تذهب الى طبيب أسنان بين فترة وأخرى ، وعـدد الساعات التي تقضيها في النوم ، وهل يقلقك شيء من ناحية الاسرة أو العمل أو الناحية المالية ؟

وفي خلال تلك الاسئلة ، ومن ثناياها يحـاول الطبيب أن يكون فكرة عنك ، وعن نوع العمل الذي تؤديه ، وعن مبلغ رضاك عن الحياة، وعن طريقتك في مسايرة الناس والحياة ... لأن كل ذلك ينعكس على جسمك ، أغلب الاطباء يتفقون على أن الصحة البدنية والصحة العقلية متوقفتان على بعضها البعض

وكل تغير تشعر به ينكشف للطبيب ، فاذا كنت تحس بالتعب بسرعة وسهولة فقد تكون مصابا بفقر الدم أو قد تكون متضجرا . والهزال الفجائي منذر للطبيب فيبحث عن مرض السكر أو فقر الدم الحاد أو الاضطرابات المعدية . وأغلب الامراض تنكشف كذلك بطرق أخرى ، واذا كنت تجوع بسرعة أكبر من المعتاد فقد تكون في طريقك الى مرض قرحة المعدة وسيهتم بلون الجلد فقد يكون ازرقاق الجلد متسببا من مرض القلب ، واصفرار الجلد قد ينم على مرض الصفراء ـ اليرقان ـ وهو من أعراض اضطراب الكبد، والشحوب قد يدل على الانيميا

واذا طلب منك الطبيب الوقوف على أطراف أصابعك فهو يبحث عن أعراض مرض النقرس أو الروماتزم . والقدم المتورمة قد تدل على تعب في الكلى أو القلب او أن الحذاء ضيق

⊏⊐

وما دامت بعض الامراض الخطيرة قد تعمل عملها داخل الجسم دون أن تحدث ألما ، فان الطبيب يستطيع أن يستكشف أول آثارها من تلك النافذة الصغيرة التي أعدتها الطبيعة في جسم الانسان وهي انسان العين ، فهو يرى من خلالها ما وراءها

وسيقوم الطبيب بفحص الانف والاذان والفم ، وسيفحص الغدة الدرقية فيطلب منك أن تبلع لعابك في حين يتحسسها براحة كفه

ولا نطيل على القارىء فالطبيب لا يترك أي موضع في الجسم دون أن يفحصه فحصا دقيقا ليتبين ما فيه من أمراض أو مبادىء أمراض

وهذا الفحص الكامل ضروري للانسان في حياته ، ويقول أغلب الاطباء ان من واجب المرء أن يعرض نفسه على طبيب لمثل هذا الفحص مرة كل ثلاث سنوات قبل أن يبلغ الخامسة والثلاثين ، ومرة كل عام من الخامسة والثلاثين الى الستين ، ومرتين في العام اذا تجاوز الستين

[عن مجلة « انجليش دايجست »]

انس عمرك !

من النـــاس من يكفي أن يقال لهم : ان الترمومتر يسجل درجة حرارة مرتفعة فاذا بهم على الفور قد شعروا بشـدة الحر ، وقد يتصبب العرق من ابدانهم على الرغم من انهم كانوا لا يحسون به من قبل . وهكذا الحال مع الشيخوخة ، فانت ترى كثيرين يفيضون حيوية ونشاطا ، ثم لا يكاد يصادفهم ما يذكرهم بانهم قد تجاوزوا سن العمل والنشاط ، كأن يحالوا الى المعاش مثلا ، فاذا بحيويتهم تتبدد ، وشعلة نشاطهم تنطفىء ، وتظهر عليهم اعراض الشيخوخة . حاذر ان توحى لنفسك بما يشعرك بالشيخوخة قبل الاوان ، وكف عن احصاء سنيك ، بل لا تذكر حقيقة عمرك . لتنسه ولتركز تفكيرك على نواحى الجمال فى الحياة فى كل مرحلة تمر بها وفى كل مكان تعيش فيه





يشترك فى الرد على هذه الاستشارات حضرات الأطباء الآتية أسماؤهم ، مرتبة بحسب الحروف الأبجدية :

الدكتور ابراهيم فهيم
« أنور المفتى
« صلاح الدين عبد النبى
« عبد الحميد مرتجى
« عز الدين السماع
الدكتورة عظيمة السعيد
الدكتور فخر الدين عبد الجواد
« كامل يعقوب
« محمد الظواهرى
« محمد خطاب
« محمد شوقى عبد المنعم
« محمد مختار عبد اللطيف
« مصطفى الديوانى
« محمود حسنين
« نجيب رياض
« يحيى طاهر

انسداد الانف

اجريت لانفي عملية جراحية لانها مسدودة لا استطيع التنفس عن طريقها ولان بها ـ كما قال الطبيب المعالج ـ كسر في العظام واعوجاج في حاجز الانف . وقد ظل أنفي مسدودا بعد العملية ، وتزداد الحالة في الصباح فاضع نقط الانفرالين فينفتح لمدة نصف ساعة وهكذا تتكرر المسألة صباحا ومساء كما اني دائما احس بالتهاب شديد بالانف اذا ما خلا من الانفرالين

حسن عبدالله حمدان
حى الاربعين ـ السويس ـ مصر

— قد توجد أسباب أخرى فى الأنف تسبب هـذا الانسداد بجانب اعوجاج الحاجز الأنفى ، فافحص الجيوب الهوائية ، وتأكد من عدم وجود زوائد خلف الأنف أو مرض الحساسية ، فأحد هذه الأسباب قد يكون علة ما تشكو منه

حالة قيء

انا في حملي الثاني ، وكنت في حملي الاول معرضة للقييء باستمرار طول النهار ، وقد انقضت ثلاثة شهور على حملي الثاني ولكن القييء مقصور على فترة الصباح . والى جانب هذا فانا ضعيفة الشهية ولحدث لي حالات اغماء بالنهار ، فبماذا تنصحون ؟

وبنتى في الثانية من عمرها وبجبهتها شعر خفيف واخشى ان يلازمها

قارئة بالمحمودية

— عليك بأخذ مزيج الراوند والصودا .

فنجان صغير قبل كل أكلة . أما من ناحية ابنتك فلا خوف عليها ولا داعى لعلاج خاص

الرائحة الكريهة

انا فتاة فى التاسعة عشرة من عمرى ، ورائحة العادة الشهرية كريهة جدا مع انها منتظمة ، ولانى من اسرة صعيدية محافظة لم اخبر احدا من اهلى ولم اذهب لطبيب

معذبة من الصعيد

— يرجع هذا إلى قلة النظافة الشخصية ، فنظفى نفسك بالماء والصابون كثيراً ولا مانع من عمل هـذا الغسيل أثناء الحيض ، وتجنبى لبس الأحفظة السميكة أو قطع القطن ، بل يجب أن تكون من نسيج خفيف ناعم يسمح بتسرب الهواء من مسامه

بثور بالفم والشفة

يظهر بداخل فمى من ناحية الخـدين وبشفتى السفلى « حرارة » تشبه الدمامل، وتؤلمنى جدا عند الضغط عليها او ملامسة لسانى لها وتمكث مدة اسبوعين ثم تختفى وتعود فتظهر فى اوقات متقاربة فما العلاج ؟

م . ابراهيم ـ القاهرة

— تناول حبة من فيتامين ب المركب بعد الأكل ثلاث مرات فى اليوم ، وافحص جهازك الهضمى ، واستعمل مس نترات الفضة بنسبة ٢٠٪ عدة مرات حتى تلتئم البثور

النوم العميق

انا طالب اشكو من كثرة النوم ، وبعد تيقظى اشعر بصـداع ودوار (دوخان) لا يزولان الا بعد اليقظة بفترة طويلة فما العلاج ؟

على بدوى عبد الباسط
كوم امبو ـ مصر

— ننصح لك بتناول أقراس فيتين (Phytin) بمعدل قرص بعد الأكل ثلاث مرات يومياً

طفيليات

ذكر لى الاطباء أن بمعدتى ديدان طفيلية اسمها « سترونجلويدس تيرانيس (Stronguloydis Torranis)
ولم أستطع الى الآن العثور على دواء ناجع فارجو افادتى عن الدواء الذى يقضى على هذه الديدان الطفيلية

ف . س ـ بيروت ـ لبنان

— ننصح لك بتناول حبوب ميروكسيل (Meroxyl) للبالغين بمعدل حبة بعد الأكل ثلاث مرات يومياً لمدة أسبوع ،وبعد أسبوع راحة ، يتكرر تناول الدواء . وهذه الحبوب تحتوى على بنفسج الجنتيانا ، وهو الدواء الوحيد المعروف لمقاومة هذه الديدان

حول العين

اصبت وانا صغيرة بحول بسيط فى عينى يظهر حينا ويختفى حينا آخر ، وانا الآن فى الرابعة عشرة من عمرى ، فهل للحول علاج مع العلم بان نظرى سليم وقوى ؟

آنسة ف . ع ـ ميت غمر ـ مصر

— يمكن عمل عمليـة جراحية لاصلاح الحول

مرض الكتاركتا

اصيبت عيناى منذ سنة بمرض الكتاركتا، وقد نصحنى احد الاخصائيين باجراء عملية بعد شهرين برغم ان الكتاركتا لم « تستو » بعد ، وقال ان عملية الكتاركتا تجرى الآن بمجرد عجز المريض عن القراءة ، وقد نصحنى اخصائى آخر بالتريث حتى تتم « عتامة » العين ، خصوصا وانا مصـاب بمرض السكر ، فتكرموا بازالة حيرتى

محمد عبد المحسن شعبان
مدير اعمال ببلدية القاهرة

— عملية الـكتاركتا يمكن اجراؤها الآن قبل أن تتم « العتامة » ولو أن الأفضل فحص الحالة على ضوء وجود مرض السكر قبل أن يقرر الطبيب العلاج وميعاد العملية

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

سقوط الشعر

انا طالب فى التاسعة عشرة من عمرى ، يؤلمنى ان ارى شعرى يتساقط باستمرار رغم استعمال بعض انواع العلاج

وقد يرجع سقوط الشعر للوراثة لان والدى اصلع ، ولكن الذى اعجب له انه يسقط مبكرا جدا . فما العلة وما العلاج ؟

ا . ا . م ـ شرق الاردن

— نرجو عمل غسول توتوسكالبين وتدلك به فروة الرأس مرتين يومياً ، مع تناول فيتامين « ا » كبسولة ٥٠ ألف وحدة ثلاث مرات يومياً

ضيق التنفس

اشكو من ضيق فى التنفس فى بعض الاحيان ومن وجع فى الصدر وعدم نزول البلغم بسهولة ، فهل من علاج حاسم لهذه الحالة مع العلم باننى لا اشكو من السعال

محروس شحاتة ـ البلاشون ـ مصر

— هذه الحالة ترجع إلى زيادة الحساسية وننصح لكم بالامتناع عن أكل البيض والسمك والسردين والتونة والبسطرمة والموز والفراولة وعدم التعرض للغبار والتقلبات الجوية . وإذا حدث ضيق فى التنفس فننصح لكم بتعاطى حبوب Bronchison بمعدل حبة بعد كل أكلة

ردود خاصة

فوزى عبد الوهاب الغزاوى ـ بصرة ـ العراق

ارجو وصف الحالة بالتطويل لانها قد تكون ناتجة من مرض فى الاعصاب وليس فى العضلات او الفقرات . ويحسن عرضها على اخصائى فى الامراض العصبية

م . م . س ـ منفلوط ـ مصر

لا بد من فحصك بواسطة اخصائى حتى تتأكد من سلامة العصب السمعى ومن سلامة الطبلة والعظيمات السمعية

ع . د ـ الظهران ـ المملكة السعودية

هذه حالة اكزيما . نرجو استعمال مروخ كلاميتا كدهان صباحا ومساء للاجزاء المصابة . مع تعاطى اقراص انتستين (سيبا) بمقدار قرص ثلاث مرات يوميا . وتجنب تناول الحوادق ، والبيض ، والاسماك ، والجبن ، والموز

حرم ن . ف ـ عطبرة ـ السودان

ان مرض Lichen Plavus مرض جلدى ينشأ نتيجة اضطراب الاعصاب او ارهاقها نرجو تناول حقن فيتامين ب ١٢ ، بمقدار حقنة الف ميكروجرام فى العضل مرتين فى الاسبوع ، مع تناول اقراص بلادينال ساندوز Belladinal Tablets (Sandoz) ، بمقدار قرص ثلاث مرات يوميا مع عمل جلسات اشعة نوق بنفسجية مكان الاصابات مرتين فى الاسبوع

السيد سليم بقطر ـ المنيا ـ مصر

يحسن عمل صورة اشعة للاسنان ، فاذا لم يكن تقيح اللثة بلغ المرحلة الثالثة ، ولو فى بعض الاسنان ، فالعلاج ميسور ، وتخلع الاسنان التالفة فقط . وفى الاستطاعة تركيب اسنان لا تفترق عن الطبيعية فى شىء ومن الممكن النوم بها

ف . ا . ب ـ بصرة ـ العراق

لا داعى للخجل ، فهذه الحالة ممكن علاجها ، خصوصا اذا عرف السبب ، فقد تنتج من مرض المثانة ، واحيانا تنتج من بؤر فاسدة كاللوز ، او اللحمية ، واحيانا تنشأ من الاعصاب . لذلك ننصح بعرض نفسك على طبيب اخصائى فورا

د . ع . م ـ عمان

اذا كانت الشبكية مفقودة فلا امل فى ترقيع القرنية ، ولكن يمكن تركيب قالب بشكل العين الطبيعية فوق العين المصابة بحيث لا يظهر منظرها ، وتكون العين الصناعية متحركة تماما كالعين الاخرى

عبد المسيح عادل ابراهيم ـ اسيوط ـ مصر :

لا توجد علاقة بين عسر النطق وبين التهاب

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

اللوزتين ". فلا بد بجانب عملية استئصال اللوزتين عرض نفسك على اخصائى نفسانى

ك . ع (بدون عنوان) :

لا بد من اجراء عملية ، فالرائحة الكريهة المنبعثة من اذنك دليل على وجود عظم ميت بالاذن **Necrosis** ولن يشفى هذا بدون عملية

س . ع . د ـ الكويت :

لا اهمية للحجم او الطول مادمت تقوم بالعمل الزوجى بطريقة تؤدى الى النتيجة المطلوبة . اما عن ضيق السيدة حرمك فيجب فحصها جيدا وعمل عملية لها اذا كان هناك ضيق حقيقى . وعن نوبة الاغماء التى تصاب السيدة بها فيغلب انها مضطربة الاعصاب ويحسن تهدئتها بمزيج البرومور والفاليريانا ثلاثة فناجين يوميا

س . ع . ح ـ الحلة ـ العراق :

عليك بالاغذية المقوية مع تناول فيتامينات ب المركبة ومزيج البرومور واللومينال فنجان صغير قبل النوم

سعيد عمر المحلوى . عدن ـ تواهى :

عليك باستعمال الادوية المقوية المحتوية على الفيتامينات ، خصوصا فيتامين ب المركب وبعض الادوية المهدئة للاعصاب مثل مزيج البرومور واللومينال قبل النوم

س . م . رضوان ـ المنصورة ـ مصر :

عليك بمزيج البرومور والفاليريانا ، فنجان صغير ثلاث مرات يوميا ، وتجنب الامساك والتهاب المجارى البولية ، والاغذية الحريفة

غ . ع . م ـ دمياط ـ مصر :

المقدرة الجنسية لا تتوقف على الحجم ، فلا تجعل هذه الافكار تسيطر عليك ، فلا داعى للخوف او اى علاج لذلك

م . م . ا ـ رمل الاسكندرية ـ مصر :

ان بعض حالات التضخم الانفى تنجح فيها عمليات التجميل ، والبعض الآخر لا تنفعها العملية ، فلا بد من فحصك اولا حتى ابدى لك رايى

ا . ن . د الاسكندرية ـ مصر :

اعرض نفسك على طبيب جراح

اسعد عيد ـ طرابلس ـ لبنان :

لا توجد عملية لتحسين الصوت ، فالصوت الجميل موهبة من عند الله ، ولكن قد توجد اسباب تجعل الصوت الجميل رديئا ، وفى هذه الحالة يجب العلاج . واهم هذه الاسباب هى :

١ ـ التهاب اللوزتين التهابا متكررا
٢ ـ التهاب الجيوب الانفية
٣ ـ التهاب الاسنان واللثة
٤ ـ استعمال الصوت فوق طاقته
٥ ـ وجود زوائد فوق الحبال الصوتية

م . ى (بدون عنوان) :

لا بد من فحصك ففى حالات كثيرة من تشويهات الانف يمكن عمل عملية تجميل ، فقابل الدكتور عز الدين السماع بمستشفى الدمرداش بالقاهرة ليبدى لك رايه

س . ب . بيروت ـ لبنان :

اذا كان طولك ١٦٠ س . م كما تقول فانت لست بالشخص القصير ولذلك لاداعى للابتئاس فان الابتئاس يؤثر على صحتك تاثيرا سيئا ويسبب حموضة المعده التى تشكو منها . ولو فرضنا وكان الشخص قصير القامة فعلا فالواجب عليه ان يتسامى بنفسه وعمله ليجعل من نفسه شخصا له اهميته ومكانته ، وقد كان نابليون رجلا قصير القامة ولكن ذلك لم يمنعه من ان يكون من اشهر رجال التاريخ

فتحى محمد حسن ـ الفيوم ـ مصر :

ننصح لك بتعاطى الدواء الموصوف لك مرة اخرى مع ملاحظة الاعتدال فى الطعام والامتناع عن المواد الحريفة

س . م . مغاغة ـ مصر :

ننصح لك بتعاطى اقراس يوكريون بمعدل قرصين بعد كل اكلة

ع . ك . س . الدمام ـ المملكة السعودية :

لا يمكن بالعين المجردة القطع بصحة الحيوانات المنوية ، ولذا يجب فحصها ميكروسكوبيا عند اخصائى فى التحليل حتى يمكن التثبت من مقدرتك على الاخصاب . ولا تاثير لهذه العادة على الحمل الا اذا كنت تؤديها بكثرة لدرجة تجعل تركيز الحيوانات المفرزة لا يكفى للاخصاب . ويستحسن ان يكون الاتصال الجنسى بزوجتك مره كل ثلاثة او اربعة ايام

م . ع . ا ـ السلام :

سبب هذه الافرازات الكريهة هو الالتهابات فى القناة التناسليه ، او بعض الاورام الخبيثة ولذا يجب عرض الامر على الطبيب حتى يستبعد وجود مثل هذه الاورام

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com